



هوشيار زيباري

## سياستنا مستقلة تدعو للحوار

بنهج العقلانية والوطنية والابتعاد عن التهم التي تُطلق جزافاً.

إن سياسة العراق الخارجية تتسم بالاستقلالية وبُعد النظر والحرص على عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول الأخرى لأن المسؤولية الوطنية تتطلب الابتعاد عن الصراعات الطائفية والعرقية التي لا جدوى منها وتؤثر بشكل أو بآخر على أداء المهام الوطنية للحفاظ على حقوق العراق المشروعة ومبادئه الثابتة. لهذا اتسم الموقف العراقي دائماً بالابتعاد عن الصراعات الهامشية ورفض التبعية والانسياق وراء المواقف الآنيّة.

وبناءً على ما تقدّم، فإن العراق يأخذ دائماً المواقف المستقلّة إزاء كل الأحداث والصراعات التي تجري في العالم وفي منطقتنا خصوصاً، ويدعم الحوار لحل المشاكل ويقدم مقترحات لمعالجة الأزمات والنزاعات بعيداً عن لغة الحروب. وأخيراً، نناشد القوى السياسية بضرورة تضديد دورها الوطني في تنفيذ السياسة الخارجية للعراق القائمة على إحلال السلام والاستقرار لكي نعيش في عالم يسوده الأمن والطمأنينة.

لا بدّ لنا أولاً ونحن نحتفل بأعياد الربيع أن نهنئ شعبنا بهذه المناسبة داعين الله العليّ القدير أن يعيد هذه المناسبة وشعبنا والعالم أجمع ينعم بالخير والأمان، ولا ننسى أن نقدّم التهاني للمرأة بمناسبة عيدها الذي نحتفي به كل عام متمنين لها دوام الموفقية والنجاح، ونؤكد في هذه المناسبة دعمنا الحقيقي لها ونثمن دورها الكبير في بناء المجتمع ونثني على جهد المرأة الموظفة في وزارتنا التي أثبتت حضورها الواضح من خلال عملها الدؤوب الذي ينمو ويتطور وأصبحت تتبوأ العديد من المناصب المهمّة في الوزارة وأن تكون سفيرة للعراق.

إن منطقتنا اليوم تمرّ بأحداث دراماتيكية، ومما لا شكّ فيه أن الحراك والتطوّرات السياسية المتلاحقة التي تمرّ على بلدنا الحبيب العراق وعلى دول الجوار في هذا الظرف الحساس وما لذلك من تداعيات خطيرة قد تسبّبها على جميع دول المنطقة ممّا يستدعي التحلّي بالحكمة، خاصّةً من القوى السياسية الفاعلة في العراق والمنطقة كي تؤدّي دورها التاريخي وتحافظ على مصالح شعوبها وأمنها المشترك والتمسك

## في هذا العدد

27 الدبلوماسية واللغة

4 الحقيبة الدبلوماسية

العراق ومنظمة حظر الأسلحة  
الكيميائية

30



السفارة العراقية في عمان:  
جهود جبارة وعمل دؤوب

44



منظمة شانغهاي للتعاون

56



ملف العدد: العراق يحتضن أعمال  
المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع  
الأسرى الفلسطينيين والعرب في  
سجون الاحتلال الإسرائيلي

12



أوراق اعتماد

20

الدائرة الهندسية ودورها الريادي  
في إعادة إعمار وزارة الخارجية  
وتأهيل وإنشاء مباني البعثات  
العراقية في الخارج

22



# دور إقليمي مرتقب للعراق عام ٢٠١٣

السفير د. علي ياسين



يشير المحللون والمراقبون بأن الشرق الأوسط بحاجة الآن إلى دور رئيسي تلعبه إحدى دوله المحايدة لمنع نشوب حروب كارثية مستقبلية... والعراق هو المرشح الأوفر حظاً لإحداث توازن في المنطقة.

ومن خلال التحليل والاستقراء يتبين للمراقبين أن إدارة أوباما الثانية، وربما الحكومات التي ستليها وإلى عام ٢٠٢٠ ستركز على حل المشاكل الاقتصادية الداخلية وتعزيز قيمة الدولار والعمل على جعل الولايات المتحدة الدولة الأولى في العالم في مجال إنتاج وتصدير وتسويق الطاقة (النفط ومشتقاته) انطلاقاً من منطقة الشرق الأوسط والخليج إلى دول صناعية كبرى في آسيا كالصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا، وإلى دول أوروبا.

وهناك ملفات للطاقة في غاية الأهمية الاستراتيجية منها حقول شرق البحر المتوسط وربط أنابيب الطاقة (الغاز الطبيعي والنفط) من منطقتي الخليج وشمال أفريقيا إلى تركيا وأوروبا.

وفي منطقتنا هناك ملفات ساخنة منها ما يتعلق بملفات نووية أو صراع مسلح يطفو بين حين وآخر على السطح، وهناك دول يخشى المجتمع الدولي من وصول متطرفين فيها إلى الحكم، وهي وجهات نظر تعتقد بأن صراعات محتملة ستجر المنطقة برمتها إلى صراع قومي وطائفي والفوضى سوف تطل جميع دول المنطقة من دون استثناء لا قدر الله. ونلاحظ دخول روسيا الاتحادية والصين بثقليهما كدول عظمى لديهما مصالح استراتيجية واقتصادية في الشرق الأوسط والعالم العربي، ولا يمكن تهيمشهما ولا تحجيمهما.

العراق من أبرز المرشحين أن يكون له دور حقيقي وكبير لفرض الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط، خاصة بعد نجاح قمة بغداد ٢٠١٢ ثم استضافة بغداد لاجتماعات ١٥+١ (حول الملف النووي الإيراني)، والعلاقات المتميزة للعراق مع دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وأثبت العراق موقفه المتوازن في التعاطي مع الملف السوري (الوقوف على مسافة واحدة مع جميع أطراف النزاع)، وموقف العراق المساند للقضية الفلسطينية واستضافة بغداد لمؤتمر الأسرى الفلسطينيين ودور العراق السياسي والدبلوماسي البارز في أحداث غزة التي جرت العام الماضي.

السلام هو مطلب وطني واستراتيجي لكافة دول الشرق الأوسط، والسلام هو مطلب استراتيجي للدول العظمى ذات المصالح الاقتصادية في منطقتي الخليج والشرق الأوسط، وإن حالة الحرب وعدم الاستقرار سوف لن تخدم أي طرف.



## دولة رئيس الوزراء يترأس وفد العراق إلى القمة الإسلامية الـ (12) في القاهرة

الإسلامي. وأجرى الوفد سلسلة من اللقاءات الثنائية مع الدكتور محمد مرسى رئيس جمهورية مصر العربية ومع سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير دولة الكويت ومع الرئيس السوداني السيد عمر البشير والرئيس الفلسطيني السيد محمود عباس ومع الرئيس الجيبوتي والرئيس الصومالي ورئيس وزراء الأردن ورئيس وزراء المغرب.

هذا وقد شارك السيد وزير الخارجية في الاجتماع الوزاري التحضيري لوزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي للإعداد لمؤتمر القمة الإسلامي بوفد ضم رئيس دائرة المنظمات وسفير العراق في مصر وعدداً من خبراء وموظفي وزارة الخارجية.

ترأس دولة رئيس مجلس الوزراء السيد نوري المالكي وفد العراق إلى اجتماعات الدورة الثانية عشرة لمؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في القاهرة تحت شعار (العالم الإسلامي: تحديات جديدة وفرص متنامية). وضم الوفد السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية والسيد علي الأديب وزير التعليم العالي والدكتور سعدون الدليمي ووزير الثقافة وسفير العراق في مصر السيد نزار الخير الله كما ضم الوفد عدداً من السادة أعضاء البرلمان والمستشارين. وألقى السيد رئيس الوزراء في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كلمة المجموعة العربية للدول العربية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي عبّر فيها عن رؤية المجموعة العربية للتحديات الجديدة والفرص المتنامية أمام العالم

## مؤتمر وزراء الإسكان والتعمير العرب في دورته (29) في بغداد

الوزراء كلمة افتتاحية رحب فيها بوزراء الإسكان والإعمار العرب المشاركين في المؤتمر، وأكد أن انعقاد هذا المؤتمر يأتي أستاكملاً للنجاح الذي تحقق من خلال استضافة العراق لعدد من المؤتمرات منها مؤتمر القمة العربية ومؤتمر الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية.

افتتح دولة رئيس مجلس الوزراء السيد نوري المالكي الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب الدورة (٢٩) في بغداد، بحضور نائب رئيس الوزراء الدكتور صالح المطلق ووزير الخارجية السيد هوشيار زبياري ووزير الإعمار والإسكان المهندس محمد صاحب الدراجي وعدد من وزراء الإسكان والإعمار العرب، ألقى دولة رئيس



## فخامة نائب رئيس الجمهورية يرأس وفد العراق إلى القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية في الرياض

الوفود العربية ، فقد استقبل فخامة نائب رئيس الجمهورية د. خضير الخزايعي سيادة رئيس مجلس الأمة الجزائري عبد القادر بن صالح رئيس وفد بلاده المشارك في القمة. وزار كلاً من فخامة د. محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية و صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. يذكر أن السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية ترأس وفد جمهورية العراق في القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى الوزاري وتحدث السيد الوزير في الاجتماع الوزاري حول رؤية العراق لقرارات القمة العربية التنموية الثالثة وقدم بعض المقترحات لتفعيل العمل المشترك.

ترأس فخامة نائب رئيس الجمهورية الدكتور خضير الخزايعي وفد جمهورية العراق إلى القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية الثالثة التي عقدت في العاصمة السعودية الرياض بحضور عدد من الملوك والأمراء ورؤساء الدول العربية، وضم الوفد كلاً من السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية ووزراء التجارة والتخطيط والصناعة وحقوق الإنسان. وبحثت القمة عدداً من المواضيع والقرارات الاقتصادية والاجتماعية التي تهم المواطن العربي في مرحلة تشهد المنطقة تحولات كبرى وتطلع الشعوب العربية إلى إصلاح أوضاعها وتطوير مجتمعاتها بشكل عام. وأجرى الوفد سلسلة من اللقاءات مع رؤساء

## وزير الخارجية ووزير النقل يفتتحان الرحلة الأولى للخطوط الجوية العراقية بين بغداد والكويت

نتائج الجهود المشتركة الرحلة التاريخية لطائرة الخطوط الجوية العراقية إلى الكويت التي ستساهم في تعزيز وتوطيد العلاقات بين الشعبين الشقيقين. كما التقى الوفد العراقي رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح. بعدها عقد وزير الخارجية ووزير النقل مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، مؤتمراً صحفياً مشتركاً، أوجزوا فيه نتائج تسيير أول رحلة جوية بين البلدين بعد قطيعة دامت لأكثر من عقدين من الزمن. من جانبه أكد السيد وزير الخارجية على أن العراق الجديد يختلف عن عراق الدكتاتورية وأثنى على الجهود الكبيرة التي يبذلها الطرفان لإنهاء كافة الملفات للخروج من أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وأن «البلدين أنهما عدداً من الملفات الحساسة مثل ملف الخطوط الجوية العراقية والتوقيع مؤخراً على اتفاقية تضمن حرية الملاحة المشتركة في «خور عبد الله» وأن العراق أوفى بالتزاماته ولم يتبق سوى قرارين أو ثلاثة». وأقام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي مأدبة غداء على شرف الوفد العراقي.

افتتح السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية والسيد هادي العامري وزير النقل يوم ٢٧/٢/٢٠١٢، الخط الجوي بين بغداد والكويت في أول رحلة للخطوط الجوية العراقية التي انطلقت من مطار بغداد الدولي بعد توقف دام (٢٢) عاماً. وضم الوفد عدداً من أعضاء مجلس النواب والمستشار القانوني لرئيس الوزراء الدكتور فاضل محمد جواد والمستشار الدكتور محمد الحاج حمود وكبار موظفي وزارة النقل والسفير الكويتي في بغداد ووفداً كبيراً من الإعلاميين والمحطات الفضائية العراقية والأجنبية. وعند هبوط الطائرة في مطار دولة الكويت الشقيقة جرى استقبال للوفد العراقي كان في مقدمته نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح وعدد كبير من المسؤولين الكويتيين. بعد ذلك توجه الوفد إلى قصر (بيان الأميري) للقاء نائب سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح ولي العهد الكويتي، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الأخوية التي تربط البلدين والتي تأتي استكمالاً للجهود المشتركة التي يبذلها الجانبان على كافة الصعد من أجل إنهاء كافة الملفات العالقة، ومن

## وزير الخارجية يترأس الاجتماع الوزاري لهيئة متابعة تنفيذ قرارات قمة بغداد

محمد كامل عمرو. وأشاد الأمين العام برئاسة العراق للقمة وقال بأنها نفذت جميع قرارات مؤتمر قمة بغداد، كما طلب من السيد الوزير ذكر المؤتمرات التي اقترحها العراق مثل : المؤتمر العربي الأول لتنمية ثقافة الوعي القانوني والوطني ، ومؤتمر الخبراء لتفعيل النظام الأساس للبرلمان العربي ، ومهرجان بغداد عاصمة للثقافة العربية. وأقر الاجتماع التوصيات والتقرير الختامي.

ترأس السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية، الاجتماع الوزاري لهيئة متابعة تنفيذ القرارات والالتزامات لقمة بغداد في القاهرة والتي تضم في تشكيلتها ترويكما القمة ليبيا، العراق، قطر وترويكما المجلس الوزاري الكويت، لبنان، مصر ، بحضور الأمين العام لجامعه الدول العربية معالي الدكتور نبيل العربي ووزراء خارجية كل من الجمهورية اللبنانية السيد منصور عدنان ودولة الكويت الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح وجمهورية مصر العربية السيد

## السيد وزير الخارجية يمثل العراق في مؤتمر ميونيخ الأمني ويعقد سلسلة من اللقاءات الثنائية

الإسلامية، وكذلك مع الأمير تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية السعودية للعلاقات المتعددة الأطراف وتركزت المباحثات حول العلاقات الثنائية وسبل تطويرها لا سيما بعد مباحثات الوفد العراقي في الرياض مع القيادة السعودية خلال انعقاد مؤتمر القمة العربي الترموي. وبحث السيد وزير الخارجية العلاقات الثنائية مع السيد كارل بيلت وزير خارجية مملكة السويد والأوضاع الإقليمية والدولية، وبحث أيضاً مع وزير خارجية بلغاريا السيد نيكولاس ميلادينوف العلاقات الثنائية بعد زيارة الوزير البلغاري إلى بغداد. واجتمع السيد وزير الخارجية والوفد المرافق بالسيد الأخضر الإبراهيمي المبعوث الدولي والعربي المشترك للأزمة السورية، وجرى خلال اللقاء بحث مستجدات الأزمة السورية والتحركات الدولية لبحث سبل حل الأزمة ووضع حد لمعاناة الشعب السوري، وجرى تبادل الآراء حول تطورات الوضع والمناقشات التي جرت بين الأطراف المعنية خلال المؤتمر الأمني في ميونخ، وأكد السيد الوزير على موقف العراق من الأزمة واستعرض المساعدات الإنسانية التي قدمتها الحكومة العراقية للشعب السوري.

شارك العراق في مؤتمر ميونيخ الأمني بوفد برئاسة السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية وعضوية سفراء العراق في برلين وبروكسل. وعقد المؤتمر الذي يقام سنوياً بحضور حوالى ٢٠٠ مشارك بينهم رؤساء دول وحكومات ووزراء خارجية ودفاع وخبراء في الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وعدد من الدول الآسيوية والعربية. وبحث المؤتمر خلال دورته هذا العام أهم قضايا السياسة الدولية وعقدت ندوات وحلقات نقاش تتناول أبرز المشكلات الأمنية والاقتصادية والمالية وكذلك أبرز المشكلات الإقليمية والدولية وانعكاساتها وسبل تعزيز التعاون الدولي لمواجهتها. وأجرى السيد وزير الخارجية سلسلة من اللقاءات الثنائية لبحث قضايا العراق والأمن الإقليمي والدولي. حيث بحث العلاقات العراقية - الأميركية ودور العراق في الأمن الإقليمي مع نائب وزير خارجية أميركا وليم بيرنز وتم التأكيد على الحوار الوطني البناء لمعالجة الأزمة السياسية في البلاد ولكي يقوم العراق بدوره الحيوي في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي. كما أجرى السيد الوزير مباحثات مع كل من الأمير تركي الفيصل رئيس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

## وزير الخارجية يزور غزة مع وفد وزاري عربي

هنية وقيادات حركة حماس الذي ألقى كلمة ترحيبية بالوفد مبيناً أهمية هذا التضامن على الروح المعنوية لشعب غزة، كما اطلع الوفد على الأبنية التي دمرتها الطائرات الإسرائيلية وحجم الدمار الملحق بها، وختم الوفد زيارته بتفقد الجرحى والمصابين في مستشفى دار الشفاء. يذكر أن هذه الزيارة تأتي تنفيذاً للقرار الذي أصدره مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري الداعي إلى تشكيل وفد وزاري عربي تضامناً مع الشعب الفلسطيني تجاه ما يتعرض له من عدوان. وكان برفقة السيد وزير الخارجية في هذه الزيارة ممثل العراق الدائم لدى الجامعة العربية.

ترأس السيد هوشيار زيباري وزير خارجية جمهورية العراق بوصفه رئيساً للجنة العربية على المستوى الوزاري في دورتها الـ (٢٣) الوفد الوزاري العربي الذي زار غزة بحضور وزراء خارجية كل من مصر ولبنان والسودان وتونس وفلسطين والأردن وقطر والسعودية إضافة إلى معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية. والتحق بالوفد وزير خارجية تركيا السيد أحمد داود أوغلو. توجه الوفد إلى قطاع غزة عبر معبر رفح المصري للتضامن مع الشعب الفلسطيني والاطلاع على آثار العدوان الإسرائيلي على القطاع، وقد بدأت الزيارة بتقديم الوفد الوزاري التعازي لعوائل الشهداء، ومن ثم التوجه للقاء السيد إسماعيل

## وزير الخارجية يستقبل وزير خارجية أوكرانيا

وزارة خارجية البلدين، كما تم الاتفاق على تبادل الزيارات بين البلدين. وفي الختام عقد الجانبان مؤتمراً صحفياً أثنى فيه السيد الوزير على دور أوكرانيا في المساهمة في شتى المجالات في بناء العراق الجديد. وكان الوزير الضيف قد التقى بدولة رئيس الوزراء والسادة وزراء النفط و البلديات والصناعة ورئيس الهيئة الوطنية للاستثمار.

استقبل السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية في ديوان الوزارة نظيره الأوكراني السيد قسطنطين كريشينكو والوفد المرافق له. وأجرى الجانبان مباحثات لتعزيز العلاقات الثنائية وسبل تطويرها والتي تزامنت مع الذكرى العشرين لإقامة العلاقات بين العراق وأوكرانيا. وتم التوقيع على بيان ختامي مشترك لتطوير العلاقات بين البلدين، إضافة إلى توقيع مذكرة تفاهم للتعاون بين معهدي الخدمة الخارجية في



معينة كالتعليم والتبادل الثقافي ومجال البنى التحتية والطيران ومبيعات الدفاع ، وتباحثت اللجنة أيضاً في سبل تذليل العقبات التي تعرقل التعاون المشترك في مجالات التأشيرات وحركة البضائع والأفراد والخطوط الجوية المباشرة. وفي ختام الاجتماع وقع وزير الخارجية العراقي ووزير الدولة البريطاني على اتفاقية لإنشاء المجلس الوزاري العراقي - البريطاني للتعاون التجاري ، كما تم الاتفاق على عقد اجتماعات منتظمة وبمشاركة عدد أكبر من ممثلين البلدين لإزالة العقبات التي تواجه تطوير العلاقات بين البلدين. وعقد الجانبان مؤتمراً صحفياً مشتركاً في مبنى وزارة الخارجية، حضرته وكالات الأنباء والقنوات الفضائية العربية والأجنبية.

## وزير الخارجية يترأس الاجتماع الوزاري العراقي - البريطاني المشترك الأول في بغداد

عقدت اللجنة الوزارية العراقية - البريطانية المشتركة للتعاون التجاري اجتماعها الأول في بغداد ، ترأس الجانب العراقي السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية ، وترأس الجانب البريطاني وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط السيد اليستر بيرت وحضرها عدد من كبار المسؤولين والسادة الوزراء من كلا البلدين. شارك في الاجتماع من الجانب العراقي نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور روز نوري شاويس ونائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات الدكتور صالح المطلق ووزراء التجارة والنقل ورئيس هيئة الاستثمار وممثل عن هيئة المستشارين والأمانة العامة في مجلس الوزراء ومعاون رئيس أركان الجيش وممثلون عن وزارات البلديات والأشغال العامة والتعليم العالي والبحث العلمي و النفط كما شارك عن الجانب البريطاني السيد سايمون كوليس سفير المملكة المتحدة في العراق والسيد أدورد أوكدن المدير الاستراتيجي في وزارة التجارة والاستثمار والفريق سايمون مايال المستشار الأقدم في وزارة الدفاع والبارونة ايمانا نيكلسون مديرة مجلس الأعمال العراقي - البريطاني وممثلون عن الشركات والهيئات التجارية البريطانية. اتفق الجانبان على عقد اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة بصورة نصف سنوية في كلا البلدين وتم بحث الفرص المتاحة في السوق العراقية والتركيز على قطاعات

## وزير الخارجية يتلقى اتصالاً هاتفياً من وزير خارجية أميركا جون كيري

خلال الاتصال بحث العلاقات الثنائية وأهمية تفعيل لجان التنسيق الثنائية المنبثقة من اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق وأميركا، وتم خلال الحديث بحث الخطط المستقبلية لتبادل الزيارات وعدد من القضايا الثنائية ذات الاهتمام المشترك.

أجرى السيد جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية اتصالاً هاتفياً مع السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية، حول زيارته إلى المنطقة وللتواصل مع العراق. وقدم وزير الخارجية التهاني إلى السيد كيري بمناسبة منحه الثقة التي أولتها الإدارة الأميركية له لتسلمه منصبه الجديد وتمنى له التوفيق والنجاح في عمله. كما جرى

## وزير الخارجية ووزير الدولة البريطاني لشؤون التجارة والاستثمار يفتتحان قسم التأشيرات في السفارة البريطانية

والتي تعتبر خطوة مهمة في توسيع آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي بين البلدين، وأصبح بإمكان المواطنين العراقيين تقديم طلباتهم مباشرة إلى السفارة البريطانية في بغداد بدلاً من عمّان أو بلد ثالث للحصول على التأشيرة البريطانية.

افتتح السيد هوشيار زبياري وزير الخارجية واللورد ستيفن غرين وزير الدولة البريطاني لشؤون التجارة والاستثمار قسم التأشيرات (الفيزا) في السفارة البريطانية ببغداد إيماناً ببدء استلام طلبات المواطنين العراقيين الراغبين في السفر إلى بريطانيا وقيام السفارة بمنح التأشيرات مباشرة من بغداد للمسؤولين والمواطنين ورجال الأعمال ،

## وزير الخارجية يلتقي نائب رئيس الوزراء وزير خارجية مملكة بلجيكا

التقى السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية، في ديوان وزارة الخارجية نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية البلجيكي السيد ديبويه رينديرز والوفد المرافق له. بحث الجانبان العلاقات الثنائية العراقية - البلجيكية، لا سيما التجارية والاقتصادية وكذلك التعاون في مكافحة التطرف والإرهاب وأكد السيد الوزير استعداد العراق للتعاون مع بلجيكا في المجالات كافة، كما أكد على أهمية أن يكون لبلجيكا تمثيل دبلوماسي مقيم في بغداد. وأسفرت الزيارة عن التوقيع على مذكرة تفاهم للتعاون السياسي والدبلوماسي بين وزارتي خارجية البلدين لتنظيم الزيارات واللقاءات الدبلوماسية. وقد التقى الوزير البلجيكي والوفد المرافق له بدولة رئيس الوزراء، كما التقى بمسؤولين في وزارة النفط. وقد عقد الجانبان مؤتمراً صحفياً حول نتائج الزيارة.



## وزير خارجية بلغاريا يزور العراق ويفتح مقر السفارة البلغارية الجديد

الإقليمي. في ختام المباحثات، قدم وزير خارجية بلغاريا دعوة رسمية للسيد الوزير لزيارة بلغاريا وقد قبلها وسيتم تحديدها في وقت لاحق. وأقام السيد وزير الخارجية دعوة غداء على شرف السيد وزير خارجية بلغاريا والوفد المرافق له، وبعد ذلك اصطحب السيد الوزير ضيفه وجرت مراسم افتتاح السفارة البلغارية في قلب العاصمة بغداد بحضور عدد من المسؤولين في الحكومة والبرلمان وأعضاء السلك الدبلوماسي المتواجدين في بغداد.

استقبل السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية في ديوان الوزارة وزير خارجية بلغاريا السيد نيكولاي ملادينوف الذي افتتح خلال زيارته مقر سفارة بلاده الجديد في بغداد. وأجرى الجانبان مباحثات رسمية، بحثا خلالها تطوير العلاقات العراقية - البلغارية في كافة المجالات خاصة في الجانب الاقتصادي والثقافي. قدم السيد زيباري شرحاً حول تطورات الأوضاع السياسية في العراق، إضافة إلى مناقشة الأزمة السورية وانعكاساتها على الوضع

## وزير الخارجية يشارك في مراسم افتتاح القسم القنصلي في سفارة الصين الشعبية

المختلفة. ورحب السيد وزير الخارجية بالخطوة الصينية، واعتبرها خطوة مهمة على طريق التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين ولتقديم المساعدة وتذليل العقبات وتسهيل إجراءات السفر. وأصدر القسم القنصلي أول تأشيرة صينية صادرة في سفارتها في بغداد منذ عام ٢٠٠٣. شارك في مراسم افتتاح القسم القنصلي للسفارة الصينية السيد وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس الدائرة القنصلية ورئيس دائرة المراسم وكالة.

شارك السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية اليوم في مراسم افتتاح القسم القنصلي في سفارة جمهورية الصين الشعبية في بغداد، وستقوم السفارة الصينية من اليوم بإصدار تأشيرات السفر للمواطنين العراقيين مباشرة من بغداد، من دون مراجعتهم للسفارات الصينية في دول الجوار. وألقى سعادة سفير الصين (ني جيان) كلمة عبر فيها عن مشاعر السعادة والإنجاز للبدء بإصدار تأشيرات السفر إلى الصين لرجال الأعمال والمواطنين العراقيين، وأشاد بتوسع العلاقات العراقية - الصينية في المجالات



## وزير الخارجية يلتقي وزيرة التطوير والتعاون الدولي السويدية



التقى السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية في ديوان الوزارة السيدة غونيل كارلسون وزيرة التطوير والتعاون الدولي السويدية. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية وسبل تطويرها بين البلدين الصديقين، وكذلك جرى استعراض مساهمات العراق لدعم اللاجئين السوريين ومشاركة العراق في مؤتمر الدول المانحة في الكويت، عرض السيد الوزير موقف العراق من الأزمة الإنسانية للشعب السوري وتطوراتها وانعكاساتها على الأوضاع الإقليمية ومهمة المبعوث الأممي المشترك الأخضر الإبراهيمي لحلها. ويذكر بأن السيدة كارلسون تقوم بزيارة للمنطقة لتفقد أوضاع اللاجئين السوريين في دول الجوار وقد قدمت شكرها لحكومة العراق لاستقباله اللاجئين السوريين وتقديم المساعدات لهم.

## وزير الخارجية يشارك في منتدى التعاون العربي - الروسي

مصر التي ستكون رئيسة المجلس الوزاري المقبل والسيد نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية. وقد أكد الوزراء العرب والأمانة العامة للجامعة على الموقف العربي الموحد من القضايا المركزية، مثل القضية الفلسطينية والأزمة السورية وقضية تحول الشرق الأوسط إلى منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل، كما ناقشوا خطة عمل لتنفيذ مبادئ وأهداف منتدى التعاون العربي - الروسي في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتعليمي والعلمي والإعلامي للفترة من ٢٠١٣ - ٢٠١٥.

شارك السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية في اجتماع الدورة الأولى لمنتدى التعاون العربي - الروسي على مستوى وزراء الخارجية في موسكو. ترأس الجلسة السيد سيرغي لافروف وزير الشؤون الخارجية لروسيا الاتحادية الدولة المضيئة، وحضر الاجتماع كل من السيد هوشيار زيباري وزير خارجية جمهورية العراق رئيس القمة العربية الحالية والسيد عدنان منصور وزير خارجية لبنان الذي ترأس بلاده المجلس الوزاري العربي والسيد ناصر المزين سفير الكويت في روسيا الاتحادية كون الكويت شغلت الرئاسة السابقة للمجلس الوزاري والسيد محمد كامل عمرو وزير خارجية

## وزير الخارجية يبحث مع نائب وزير الخارجية الأميركية العلاقات الثنائية

المنبثقة عن اتفاقية الإطار الاستراتيجي للتعاون والصداقة بين العراق وأميركا وتبادل الزيارات بين مسؤولي البلدين. كما جرى استعراض تطورات العملية السياسية في البلاد والتحديات والتحديات الراهنة إضافة إلى تبادل الرأي عن تطورات الأزمة السورية والقضية الفلسطينية.

التقى السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية نائب وزير الخارجية الأميركية لشؤون الموارد بحضور السفير الأميركي في العراق. وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع الإقليمية وموقف العراق من هذه التطورات ورؤيته لها، والتأكيد على تنشيط وتنشيط اللجان التنسيقية الفرعية

## اجتماع اللجنة العراقية - الأسترالية

عقدت لجنة متابعة تنفيذ مذكرات التفاهم الموقعة بين حكومة جمهورية العراق وحكومة استراليا في مبنى وزارة الخارجية الأسترالية. و ترأس الوفد العراقي السيد لبيد عباوي وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية، وترأس الجانب الأسترالي السيدة جينيفر راوسن مساعدة وزير الخارجية الأسترالي لشؤون الشرق الأوسط. وأبدى المشاركون ملاحظاتهم على الإنجازات التي تمت والمعوقات التي تعترض تنفيذ الفقرات المتفق عليها في هذه المذكرات، وقدم كلا الجانبين مقترحات ملموسة لتطوير العمل المشترك والتعاون من أجل الوصول الي الأهداف المتبتعة من هذه المذكرات. واتفق الجانبان على مواصلة المحادثات حيث ستطرح وثيقة ختامية تضم خلاصة المناقشات وما تم الاتفاق عليه وآلية متابعتها لحين عقد اجتماع الدورة القادمة في بغداد. وحضر الاجتماع ممثلون عن الوزارات العراقية المعنية، ونظراؤهم من الجانب الأسترالي.



## وكيل الوزارة يشارك في اجتماع وزاري عقد في روما

أروقة الأمم المتحدة في ظل التحديات الدولية المشتركة التي تشهد تصاعداً مستمراً ملحوظاً على مختلف المستويات والصعد التي يتطلب لمواجهتها تضافر الجهود الدولية بشكل فاعل ومنسق. وحضر المؤتمر الذي دعا إليه وزيراً خارجيتي إيطاليا وإسبانيا ممثلو أكثر من ٦٥ دولة.

شارك السيد لبيد عباوي وكيل وزارة الخارجية لشؤون العلاقات الثنائية والتخطيط السياسي في المؤتمر الوزاري الذي عقد في روما حول الطروحات المنهجية الجديدة لإصلاح مجلس الأمن. وعبر السيد الوكيل عن موقف العراق الإيجابي من عملية الإصلاح المنشودة التي باتت ضرورة ملحة ومثار نقاشات ومشاورات داخل

## البرلمان الأوروبي يصادق على اتفاق الشراكة والتعاون مع العراق

وزير الخارجية هوشيار زيباري كان قد وقّع في بروكسل مع الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي السيدة كاثرين أشتون على الاتفاق في ١١/٥/٢٠١٢.

صادق البرلمان الأوروبي في جلسته العامة التي عقدت بتاريخ ١٧/١/٢٠١٣ في ستراسبورغ على اتفاقية الشراكة والتعاون بين حكومة جمهورية العراق والاتحاد الأوروبي. وتجدر الإشارة إلى أن معالي

## العراق ويبرو يتفقان على إقامة علاقات دبلوماسية

وجمهورية بيلو اتفقتا على إقامة تمثيل دبلوماسي غير مقيم يعقبه تمثيل دبلوماسي مقيم في أقرب فرصة ممكنة، واعتبر الاتفاق ساري المفعول اعتباراً من ١٧ / ١ / ٢٠١٣.

بناءً على رغبة العراق وبيلو لتطوير وتعزيز العلاقات الودية والقوية القائمة بينهما في مختلف المجالات بالشكل الذي يخدم مصالحهما المشتركة، فإن حكومتي جمهورية العراق



## العراق يشارك في المؤتمر الدولي للمانحين لسوريا

شاركت جمهورية العراق في المؤتمر الدولي للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا والذي عقد في العاصمة الكويتية بوفد ترأسه السيد محمد جواد الدوركي وكيل وزارة الخارجية وعضوية وكيل وزارة الهجرة والمهجرين.

وجاءت المشاركة العراقية استكمالاً لدور العراق من الأزمة السورية ودعم الوضع الإنساني في سوريا، ويذكر أن العراق يستضيف ما يقارب ٧٧ ألف لاجئ سوري يتوزعون ما بين مدن كردستان العراق ومحافظة الأنبار.

## وكيل الوزارة يشارك في مؤتمر بريطاني للاستثمار في العراق

إلى أن العراق يمثل سوقاً واعدة للاستثمار داعياً الشركات البريطانية للمشاركة في إعمار العراق. وشهد المؤتمر حضوراً رسمياً إضافة إلى القطاع الخاص البريطاني، كما حضر المؤتمر رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير الذي أشار في كلمة له إلى أن العراق يمثل فرصة هائلة للاستثمار.

شارك السيد محمد جواد الدوركي وكيل الوزارة في مؤتمر الاستثمار في العراق الذي نظمه مجلس الإعمار البريطاني العراقي الذي ترأسه عضو مجلس اللوردات البريطاني البارونة أيما نيكلسون. وألقى السيد الوكيل كلمة في المؤتمر استعرض الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العراق مشيراً

## سفارات العراق تستعيد قطعاً أثرية مهمة

نقدية بأحجام وأشكال مختلفة . وتم هذا الإنجاز من خلال العمل المتواصل بالتنسيق مع مركز الوزارة والجهات الحكومية ذات العلاقة وهي الأمانة العامة لمجلس الوزراء ووزارة السياحة والآثار ووزارة الداخلية والعدل. وجرت مراسم تسليم هذه القطع في احتفالات رسمية أقامتها سفاراتنا بحضور مسؤولين من وزارات الخارجية والثقافة والصحافة و الدوائر المعنية في الدول المذكورة.

استعادت سفارات جمهورية العراق في كل من بيروت وواشنطن وهلسنكي ولاهاي وكانبيرا ومديد ولندن قطعاً أثرية عراقية مهمة بلغ عددها (٢٠٥) قطع تعود للعهد البابلي والسومري وتتألف من ألواح طينية وحلي وقطع زجاجية وأختام أسطوانية مختلفة الألوان والأحجام. كما تمكنت السفارات العراقية من استعادة مخطوطة للرازي ورقم طينية وتمثال وجرار وأوان فخارية وتمثال وقطع

## الدائرة القنصلية تحقق إنجازات متقدمة في إنجاز المعاملات

مجال تخصصها كإصدار الجوازات الدبلوماسية والخدمة ومنح سمات للمواطنين العرب والأجانب، إضافة إلى تصديق المعاملات والوثائق الخاصة بالعراقيين المقيمين في الخارج والمواطنين في داخل العراق ممن يحتاجون للخدمة القنصلية.

حققت الدائرة القنصلية في وزارة الخارجية بأقسامها المختلفة إنجازات مهمة خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من العام الماضي ٢٠١٢ تمثلت في إنجاز ٣٤٦٤٤٣ معاملة للمواطنين. وتضمنت هذه الإنجازات معاملات مختلفة في



# العراق يحتضن أعمال المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي

■ كتابة: مناف عمار، بشرى الزبيدي، زهراء علي

■ تصوير: كوركيس كدو، مضر نزار



أضاف انعقاد هذا المؤتمر على مدى يومي الحادي عشر والثاني عشر من شهر كانون الأول ٢٠١٢ نجاحاً آخر لسياسة العراق الخارجية متمثلة بوزارة الخارجية وتفعيل دور الجامعة العربية، بمشاركة أكثر من ٧٠ دولة وحضور ما يقارب من ٢٥٠ شخصية عربية وعالمية مهتمة بالقضايا الإنسانية وبالتحديد القضية الفلسطينية وتمت مناقشة العديد من القضايا التي تتعلق بمعاناة الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال. ولا بدّ من التأكيد على أن انعقاد المؤتمر في بغداد قد أضاف دعماً متميزاً لقضية الشعب الفلسطيني على الرغم من محاولة أعداء العراق إفشال انعقاد هذا المؤتمر والذين لا يريدون لهذا البلد عودته إلى الساحة الدولية والتي غاب عنها لأكثر من عقدين من الزمن بسبب أخطاء ومغامرات النظام السابق، إلا أن العراق استطاع أن يثبت قدرته في احتضان مثل هكذا

احتضان العراق المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وجاءت خطوة العراق بعقد هذا المؤتمر في بغداد تجسيدا للقيم الإنسانية لمساندته الشعب الفلسطيني الذي عانى من ويلات الاحتلال لعقود طويلة، وتزامنا مع حصول دولة فلسطين على صفة مراقب في الأمم المتحدة. على الرغم من التحديات الأمنية التي تواجه البلاد، فقد حقق المؤتمر ومن خلال التنظيم الجيد وتهيئة الأجواء الملائمة التي أدت إلى نجاحه وتحقيق مكاسب مهمة للأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وبهذا أثبت العراق على أرض الواقع للعالم قدرته على استعادة دوره الريادي في دعم جميع القضايا السياسية والإنسانية والاقتصادية.



## من كلمة وزير الخارجية

### السيد هوشيار زيباري في المؤتمر

«إن الهدف الرئيس من عقد المؤتمر هو التذكير بقضية الأسرى الفلسطينيين وتوعية الرأي العام العالمي بأبعادها الخطيرة، والتأكيد على دور مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومجلس حقوق الإنسان ولجنة مناهضة التعذيب واللجان والمنظمات الدولية المعنية الأخرى في كشف الانتهاكات الإسرائيلية ضد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب ومطالبة تلك الهيئات بتكثيف جهودها لوقف الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق هؤلاء الأسرى والمعتقلين. لقد اجتمعنا هنا لنعلن عن تضامننا ودعمنا لقضية إنسانية وأخلاقية، يجب أن تكون على رأس الأولويات على المستوى العربي والإقليمي والدولي، لأن الأسرى يعانون في سجون الاحتلال من ظروف قاهرة ومأسوية تتمثل في سياسة عزل المعتقلين لفترات طويلة ومعاقبتهم، واتباع أساليب التعذيب والإذلال وإهانة الكرامة الإنسانية، بالإضافة إلى الأوضاع الصحية الرديئة التي يعيشونها، وغيرها من الممارسات التي تتعارض مع حقوق الإنسان والأعراف الدولية».

### محاور المؤتمر

- وضع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي في القانون الدولي.
- ممارسات وأساليب سلطات الاحتلال الإسرائيلي تجاه الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب (حالة السجون الإسرائيلية، أوضاع السجناء الإنسانية، المحاكم الإسرائيلية).
- دور المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية وحقوق الإنسان تجاه قضية الأسرى والمعتقلين.
- شهادات حية لمحررين من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

مؤتمرات بعد التميز الكبير والنجاح في عقد مؤتمر القمة العربية ومن ثم اجتماع ١٥+١ لمناقشة الملف النووي الإيراني.

وتميزت الدبلوماسية العراقية بجهود استثنائية في الإعداد والتنظيم لعقد وإنجاح هذا المؤتمر من خلال الإشراف المباشر والدعم اللامحدود من قبل وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري وحشد الدعم المادي والمعنوي لنصرة هذه الشريحة التي تحملت شتى أنواع التعذيب في سجون الاحتلال.

افتتح نائب رئيس الجمهورية السيد خضير الخزاعي أعمال المؤتمر الدولي الأول، وألقى كلمة نيابة عن فخامة رئيس الجمهورية السيد جلال الطالباني شدد فيها على دعم العراق لقضية الشعب الفلسطيني باعتبارها قضية محورية وأساسية، وقال: «إن المجتمع الدولي يبدي اهتماماً متعاضماً بهذه المسألة التي استمرت منذ ستة عقود». وأثنى على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع التمثيل الفلسطيني بصفة مراقب في هيئة الأمم المتحدة والذي يُعد بمثابة خطوة على طريق إقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة على أراضي عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وأشار إلى أن حضور جمع غفير من الضيوف والوفادين من مختلف أنحاء العالم إلى بغداد للمشاركة في هذا المؤتمر برهان ساطع على رفض الرأي العام العالمي لكل ما يمتن كرامة الإنسان الفلسطيني وينتهك حقوقه وفي مقدمتها حقه في الحياة الحرة الكريمة.

وخلال ترؤسه الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ألقى دولة رئيس الوزراء نوري كامل المالكي كلمة، عبّر فيها عن اهتمام العراق بالقضية الفلسطينية مترجماً هذا الاهتمام من خلال احتضانه مؤتمراً دولياً داعماً للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي وانطلاق الأصوات من بغداد لاستعادة الحرية للفلسطينيين والعرب الذين يقبعون في السجون الإسرائيلية لفترات طويلة مشيراً إلى أن انعقاد هذا المؤتمر الذي يُعد الأول من نوعه جاء بعد تحقيق فلسطين إنجازاً تاريخياً تمثل بموافقة أغلب الدول في الجمعية العامة للأمم المتحدة على منح فلسطين صفة مراقب وهو الإنجاز الذي تحقق بعد صبر طويل وصمود منقطع النظير خاضه الشعب الفلسطيني على مدى العقود الماضية، وأكد دولة رئيس الوزراء على أن تضامن العراق مع الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال هو تعبير عن الإيمان المطلق بعدالة القضية الفلسطينية داعياً المجتمع الدولي للتحرك بقوة وفاعلية إلى جانب المنظمات الحقوقية العالمية ومنظمة الصليب الأحمر الدولية ومنظمات حقوق الإنسان لتحمل مسؤوليتها من أجل تحرير الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

وفي كلمته في المؤتمر عبّر دولة رئيس الوزراء الفلسطيني السيد سلام فياض عن شكره وتقديره لفخامة رئيس

إضراب المعتقلين الفلسطينيين عن الطعام في السجون الإسرائيلية، وقال الممثل الخاص للأمم المتحدة السيد مارتن كوبلر إنه قلق على الوضع الحرج لخمسة أسرى فلسطينيين مضربين عن الطعام في تلك المعتقلات.

ووجه معالي وزير شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين السيد عيسى قراق، شكره إلى العراق رئيساً وحكومة وشعباً على مبادرته باستضافة هذا المؤتمر وإلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة التحضيرية وكافة من عمل على الإعداد لإنجاح المؤتمر.

وبدوره ألقى السيد سمير بكر ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي البرفسور أكمل الدين إحسان أوغلو كلمة، توجه فيها بالشكر والتقدير لجمهورية العراق الذي يتولى الآن قيادة العمل العربي المشترك من خلال الرئاسة الدورية للقمة العربية الحالية على الاستضافة والرعاية الكريمة لهذا المؤتمر والتي تأتي في إطار حرصه المستمر على الوقوف إلى جانب حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ودعم قضيته العادلة. وقال: «في خضم التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني تشكل محنة الأسرى الفلسطينيين والعرب داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي قضية إنكار للعدالة وجريمة ضد الإنسانية، وأكد التزام ودعم المنظمة للأسرى ووقوفها بجانبهم حتى يتم تحريرهم من تلك المعتقلات وإعادة دمجهم في مجتمعهم الفلسطيني».

ووجه معالي السيد عبد السلام دبالو رئيس اللجنة المعنية لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في الأمم المتحدة رسالة إلى المؤتمر أكد فيها على أهمية القضية الفلسطينية وبالتحديد قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب وعلى أنها قضية بالغة الأهمية بسبب الضرر البالغ الذي تنزله سلطات الاحتلال بالنسبة للاجتماعي للمجتمع الفلسطيني والغضب العميق الذي تنشره بين الفلسطينيين، وتعهّد رئيس اللجنة المعنية لحقوق الشعب الفلسطيني بمواصلة العمل لتأييد ودعم حل شامل وعادل لقضية فلسطين وأن الإفراج عن جميع السجناء السياسيين الفلسطينيين هو جزء لا يتجزأ من هذا الحل.

وكانت أبرز إنجازات هذا المؤتمر هو الاستجابة إلى توصيات المؤتمرين بإنشاء الصندوق العربي لدعم الأسرى الفلسطينيين والعرب وتأهيل المحررين منهم من السجون الإسرائيلية، وقرار حكومة العراق المساهمة في الصندوق بمبلغ مليوني دولار أمريكي، وقيام الدول الشقيقة والصديقة بدعم هذا الصندوق والمساهمة فيه. وفي الختام وجه المؤتمر تحية إجلال وإكبار لجميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأكدوا مجدداً على التضامن الكامل معهم في صمودهم البطولي، كما جددوا المطالبة بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

الجمهورية ولدولة رئيس الوزراء والشعب العراقي وأشاد بدور الدبلوماسية العراقية في حشد جهودها لانعقاد هذا المؤتمر في بغداد وأثنى على قرار الجامعة العربية بتنظيم هذا المؤتمر لتسليط الضوء على معاناة الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون الإسرائيلية، وقال: إن انعقاد هذا المؤتمر بعد أيام من صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع مكانة فلسطين إلى دولة بصفة مراقب، يُعتبر خطوة هامة وذات مغزى لنضال الشعب الفلسطيني المتواصل منذ عقود من أجل نيل حقه في تقرير المصير وانتصاراً لإرادته في نيل كافة حقوقه الوطنية، كما إنه يشكل انتصاراً من قبل شعوب العالم لهذه الحقوق وفي مقدمتها حقه في إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس على حدود عام ١٩٦٧.

وعبر معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي، عن امتنانه وتقديره لفخامة رئيس الجمهورية السيد جلال الطالباني ولدولة رئيس الوزراء نوري المالكي وإلى العراق حكومة وشعباً على الدعوة لهذا المؤتمر الهام الذي عقد في إطار رئاسة العراق الفاعلة للقمة العربية، وتوجه بالشكر والتقدير لوزير الخارجية السيد هوشيار زيباري ولوزارة الخارجية على بذلهم الجهود في رئاسة القمة العربية، وأثنى الأمين العام لجامعة الدول العربية في كلمته التي ألقاها في افتتاح أعمال المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي على الإنجاز الدبلوماسي الذي تحقق في الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث تم قبول دولة فلسطين بأكثرية ساحقة كدولة غير عضو في الأمم المتحدة على خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية. وأضاف العربي إن «انعقاد هذا المؤتمر بعد أسابيع قليلة من العدوان الإسرائيلي الفاشم على قطاع غزة المحاصر ومرة أخرى أظهر الشعب الفلسطيني بطولات نادرة في مقارعة الاحتلال وألته العسكرية، وصمد هذا الشعب صموداً أسطورياً». وأشاد بصمود الأسرى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية أمام قسوة السجن وممرارة الاعتقال الذي أصبح نموذجاً حياً لمجابهة المحتل الغاصب للأرض والإنسانية، وطالب بـ«الإفراج الفوري عن جميع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب وعلى الجميع رفع هذا النداء في جميع المحافل الدولية».

بدوره وجه معالي الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون، كلمة في المؤتمر الدولي الأول للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي ألقاها ممثلاً عنه السيد مارتن كوبلر أكد فيها على ضرورة العمل مع الجامعة العربية من أجل إقرار السلم والأمن في المنطقة مع جميع الفرقاء والعمل على تحقيق هذا، وأضاف: «إن الأمم المتحدة تدعم الجهود الرامية لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط وحل القضية الفلسطينية مع إسرائيل عبر الحوار»، معرباً عن قلق الأمم المتحدة إزاء

## السفير قيس العزاوي ممثل العراق في جامعة الدول العربية - عضو اللجنة المنظمة

وعن المؤتمر والاستعدادات التي سيقته حدثنا السفير قيس العزاوي ممثل العراق لدى جامعة الدول العربية عضو اللجنة المنظمة قائلاً: «بدأنا منذ أوائل شهر نيسان الاتصال بالأمانة العامة للجامعة لتكوين لجنة مشتركة من الأمانة والعراق تبحث في سبل تطبيق مقررات قمة بغداد ومن ضمنها تنظيم مؤتمر دولي حول الأسرى والمعتقلين وكانت الأمانة العامة قد بعثت مقترح استضافة هذا المؤتمر للدول العربية كافة، فاقترح العراق أن تستضيف بغداد مؤتمر الأسرى والمعتقلين وحصلنا على موافقة الأمانة العامة وبدأنا الإجراءات العملية حيث تشكلت لجنتان تحضيريتان لجنة من الأمانة العامة برئاسة لجنة أخرى من العراق برئاسة وكيل الوزارة السيد لبيد عباوي، بدأت اللجنة الأولى بالاجتماعات وضمت في عضويتها الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين السيد محمد صبيح ومندوبي مصر والأردن وفلسطين والكويت وعدداً من التقنيين. بعدما تداولنا في كل التفاصيل دعينا إلى اجتماع ما بين اللجنتين في القاهرة حيث جرت دراسة مقترحات برنامج العمل بكل تفاصيله ثم بحثنا شعار المؤتمر وبعد مداولات واقتراحات وإضافات اعتمدنا الشعار المناسب واتفقنا على بنود وجدول الأعمال وبدأت المرحلة الشاقة بتوجيه الدعوات لحضور المؤتمر واستغرقت فترة طويلة حيث بعثت الخارجية إلى كل السفارات العراقية في خارج الوطن العربي لتحديد الشخصيات المهمة في مجال حقوق الإنسان ومجموعة من الأكاديميين والحقوقيين والرموز السياسية والنواب الذين يساهمون في صناعة القرار وتم إنجاز الدعوات بعدما تحدد موعد الانعقاد. وكانت للإرادة السياسية التي تميز بها طاقم وزارة الخارجية برئاسة السيد الوزير أثرها الحازم في توفير ميزانية المؤتمر واتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مراحل العملية التحضيرية. لقد دُعي لهذا المؤتمر عدد كبير من غير العرب من الأجانب وصل إلى قرابة تسعين شخصية من مجموع مائتين وخمسين مشاركاً وهذا عدد كبير مقارنة بالمؤتمرات الدولية التي تعقد في العواصم العربية، ولا تكمن أهمية الشخصيات المدعوة بعددها فحسب بل بنوعيتها فهناك شخصيات مرموقة من أعضاء مجلس شيوخ إلى نواب وبرلمانيين ورؤساء منظمات وخبراء قانون وحقوق إنسان. وقد ساهمت الدولة الفلسطينية مساهمة فعالة في رفق هذا المؤتمر بعدد من الخبراء والأبحاث وكذلك الشهود الأسرى المحررين. ولا ينبغي أن ننسى كرم الضيافة والالتفاتة النبيلة لمجلس الوزراء بتخصيص مبلغ مليوني دولار للصندوق العربي لإعادة تأهيل المحررين من الأسرى وهذه بادرة دعا المؤتمر بقية الدول العربية للمشاركة فيها ودعم الصندوق».

## قالوا في المؤتمر:

السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية - رئيس قطاع فلسطين - المنسق العام للمؤتمر



«لهذا المؤتمر أهمية خاصة كونه صادراً عن قرار قمة وهذا القرار طالب بإقامة مؤتمر للأسرى والمعتقلين، إن هناك اهتماماً على مستوى رفيع وهذا القرار الثاني الذي يصدر من قمة عربية عن الأسرى الفلسطينيين، فالقرار الأول صدر عن قمة دمشق عام ٢٠٠٣ ووجه بالاحتفال بيوم الأسير الفلسطيني، والآن وجهت قمة بغداد بقرار إقامة هذا المؤتمر وتكرّم العراق واستضاف هذا المؤتمر في بغداد». كما أضاف إن مجلس الجامعة العربية شكّل لجنة تحضيرية من سبعة دول والأمانة العامة ولم يحدث سابقاً أن تكون الاستجابة الدولية لحضور هذا المؤتمر بهذا الشكل الكبير من ناحية الحضور وإعداد الدراسات والبحوث حول قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب، ويجب أن أختتم بأن قمة بغداد قمة تُنفذ مقرراتها.

## عيسى قراقع وزير شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين وأسير سابق

بدوره قال وزير شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين السيد عيسى قراقع، لـ «صدي الخارجية»: «على الرغم من خروج العراق من معاناة طويلة مريرة مع الاحتلال والإرهاب استطاع أن يثبت للعالم قوته في استضافة مؤتمر دولي للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال وتسليط الضوء على معاناتهم وشكل خطوة جديدة نحو تدويل قضية الأسرى الفلسطينيين واعتبارها قضية دولية».

وبين ثقل وأهمية المؤتمر وإبرازه لقضية المعتقلين على البعد الاستراتيجي الدولي هذه هي قصة الشعب الفلسطيني المعذب على لسان حال الشعوب، مضيفاً إن «العراق أحياء قضية مهمة قضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وأضاء شمعاً لهم»، من خلال هذا المؤتمر الذي يأتي في سياق تدويل قضية فلسطين معركة كل الشرفاء وجعلها معركة قانونية من أجل أن يأخذ الأسرى حقوقهم من خلال القانون الدولي الإنساني، وقال: «أسرانا ليسوا إرهابيين بل أسرى

الخارجية» إن «المؤتمر حقق نجاحاً كبيراً من خلال المشاركة الواسعة من قبل منظمات المجتمع الدولي الفاعلة في مجال مناهضة العنف وحضورها للعراق يجسّد ثقّتها بالدبلوماسية العراقية ويعكس عودة العراق لممارسة دوره الطبيعي والفاعل على المستوى العربي والدولي»، وعبر عن فخره بالدبلوماسية العراقية لأنها حافظت على كواردها واستطاعت أن تحقّق نصراً كبيراً للعراق على المستوى الدولي بعد نجاح مؤتمر القمة العربية واجتماع (١٠٥) المتعلق بالملف النووي الإيراني.

سفير دولة الإمارات العربية



من جانبه عبّر سفير دولة الإمارات العربية المتحدة عبد الله إبراهيم الزوي الشحي، عن تفاؤله بانعقاد هذا المؤتمر في بغداد وقال لـ «صدى الخارجية»: «العراق أصبح الآن مؤهلاً لعقد هكذا مؤتمرات وإن انعقاد مؤتمر خاص بالأسرى الفلسطينيين في بغداد وتسليط الضوء على معاناتهم يعكس الروح العربية لدى العراقيين، وتميّز هذا المؤتمر بالتنظيم العالي والراقي جداً ابتداءً من الاستقبال وكرم الضيافة الذي يمتاز به العراقيون»، وأضاف: جاء انعقاد هذا المؤتمر متزامناً مع حصول دولة فلسطين على صفة مراقب في الأمم المتحدة والذي يُعد خطوة لعودة فلسطين إلى محيطها العربي والدولي، وأشاد بدور الدبلوماسية العراقية برئاسة وزير الخارجية العراقي السيد هوشيار زبياري في إنجاح هذا المؤتمر وبذل الجهود الكبيرة لتحقيق انعقاده في بغداد وبذلك أثبت للعالم عودة العراق إلى مكانه الطبيعي ودوره القيادي في الوطن العربي.

سفير دولة الكويت

وأثنى السفير الكويتي علي المؤمن بدور وزارة الخارجية والحكومة العراقية على بذل الجهد والمتابعة في عقد الاجتماعات ونجاحها في رئاسة الدورة الحالية للجامعة العربية وتوجتها بالقمة العربية وعقد عدة لقاءات وهذا اللقاء له أهمية كبرى.

وأضاف: «لنا الشرف في بلدي أن منظمة التحرير

حرب لهم حقوقهم وسنعمل على إنشاء صندوق ليحتضن المعتقلين الفلسطينيين ويحفظهم ليعيشوا بكرامة، اتخذنا قرارات عملية قابلة للتنفيذ وسنتابع هذه القرارات إلى الأمم المتحدة واللجان الدولية المعنية». مبيّناً: «إن مجرد عقد المؤتمر الدولي هو نجاح لقضية الأسير الفلسطيني، حدثت بعض المحاولات ولكنها لم تتطور إلى مؤتمر دولي لاحظتم الحضور، المؤتمر حقق هدفه من ناحية الاهتمام وتركيز الضوء عليهم وإطلاق حملة للتواصل مع الأمم المتحدة وستكون هناك مجالات أوسع لعرض الموضوع بعد حصول دولة فلسطين على صفة مراقب وستبدأ الحملة بعد انتهاء المؤتمر».

وأوضح أن هذا المؤتمر مختلف عن المؤتمرات السابقة بشهادة الحضور والمشاركين وقال: «خرجنا بخطة عمل يشارك فيها الخبراء من الجوانب القانونية والسياسية وقد اتخذت قرارات ولكنها تحتاج إلى إرادة، والعراق طلق المقررات بتشكيل الصندوق وكان أول المساهمين فيه من الدول العربية فهو مؤتمر تنفذ قرارته».

وأضاف إن هذا المؤتمر حمل رسالة إلى المجتمع كي يتحمل مسؤوليته القانونية تجاه ما يجري من ظروف صعبة وانتهاكات بحق الأسرى، وأشار إلى أن هذا المؤتمر الذي عقد في بغداد تحت رعاية الجامعة العربية استدعى حشد كل الطاقات العربية والمؤسسات والهيئات من أجل أن تتحرك على كل الجهات السياسية والإعلامية والقانونية لمناصرة الأسرى وفضح الانتهاكات التي تجري بحقهم، وجاء انعقاد هذا المؤتمر بعد قرار الأمم المتحدة برفع صفة تمثيل دولة فلسطين إلى دولة مراقب غير عضو، أيضاً يعطي أهمية أخرى للمؤتمر الذي يناقش توصيات وأدوات استثمار هذا القرار الدولي لخدمة حقوق الإنسان الفلسطيني وخاصة المعتقلين الفلسطينيين، وأكد «إن بغداد تشكل ذاكرة حضارية ووطنية وثقافية لأنها عاصمة الحضارات كلها عاصمة السلام، بغداد بالنسبة للشعب الفلسطيني الرثة التي تتنفس منها القضية الفلسطينية دائماً ونحن لا ننسى شهداء العراق الذين قاتلوا واستشهدوا على أرض فلسطين وصرح الشهداء ما زال منصوباً لهم في مدينة جنين».

سفير جمهورية مصر العربية

أشاد سفير جمهورية مصر العربية السيد شريف محمد كمال الدين، بجهود الحكومة العراقية متمثلة بوزارة الخارجية في تحقيق انعقاد هذا المؤتمر في بغداد وتحقيق العراق نجاحاً متميزاً من خلال ترؤسه للدورة الحالية لجامعة الدول العربية من تفعيل توصيات مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد أذار الماضي، فكان انعقاد المؤتمر الدولي للتضامن مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي والذي كرّس أعماله لمناقشة وضع الأسرى بحيث شكّل طفرة نوعية للتوصيات التي ستُفعل قضية الأسرى على المستوى الدولي واتخاذ الإجراءات القانونية لمحاسبة إسرائيل، وقال لـ «صدى



العربية وإنهاء دائرة العنف تجاه الشعب الفلسطيني، وأشاد بدور العراق الفاعل خلال ترؤسه الدورة الحالية لجامعة الدول العربية والذي بذل جهوداً كبيرة في تفعيل قرارات القمة العربية التي عقدت في بغداد، ويأتي هذا الفعل لحرص العراق على استضافة هذا المؤتمر وتهيئة الظروف المناسبة لعقده.

#### الأمين المساعد لشؤون القدس وفلسطين

##### في منظمة العمل الإسلامي

من جانبه قال الأمين المساعد لشؤون القدس وفلسطين في منظمة العمل الإسلامي السيد سمير بكر لـ «صدي الخارجية»: «المؤتمر حقق نجاحاً متميزاً وإن وزارة الخارجية بذلت جهوداً كبيرة من خلال توفير سبل النجاح كاملة ابتداءً من التنظيم المتميز وكرم الضيافة الذي يتسم به العراقيون»، وأشار إلى أن هذا المؤتمر يُعتبر الأول الذي يناقش موضوع الأسرى الفلسطينيين لأهميته من الناحية السياسية، وأشاد بالرعاية الكريمة من قبل فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء والسيد وزير الخارجية لهذا المؤتمر الذي سلط الضوء على قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وقال: «لمسنا خلال يومي انعقاد المؤتمر أن هناك الكثير من المعاناة التي أثرت في جميع الحضور بعد عرض قصص الأسرى وذويهم أو أطفالهم كانت جميعها مؤثرة، الأمر الذي سيساعد على أن يقوم كل المشاركين وحسب موقعه بنقل هذه الصورة للعالم ونأمل أن يحقق هذا المؤتمر أهدافه النبيلة».

##### ممثل وزارة الخارجية الأردنية

وقال ممثل وزارة الخارجية الأردنية مدير عام دائرة الشؤون الفلسطينية المهندس محمود العقرباوي: «إن الانطباع الأول للمؤتمر والذي عقد في هذا الوقت ليس لدعم الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال فقط بل جاء مكملًا لدعم الشعب الفلسطيني بعد حصوله على صفة مراقب في الأمم المتحدة. ومن المفرج أن ينطلق هذا المؤتمر الدولي والشعبي من بغداد لأن الكل يعلم أن العراق كان ويظل الداعم الكبير والمساند لقضية الشعب الفلسطيني منذ احتلال فلسطين وحتى يومنا هذا»، فيما بين أن انعقاد مؤتمر التضامن مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال للتركيز على الجوانب الإنسانية والقانونية في قضية الأسرى وإظهار الشهادات الحية من الأسرى الذين تم تحريرهم وعن كيفية الممارسات اللاإنسانية والانتهاكات لأبسط حقوق الإنسان التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وطالب من بغداد السلام المنظمات الإنسانية والقانونية أن تمارس مسؤوليتها الحقيقية في هذا الاتجاه ورفع الظلم عن الشعب الفلسطيني، وقدم شكره وتقديره العالين لوزير الخارجية السيد هوشيار زيباري على بذله الجهود في سبيل تهيئة الأجواء لإنتاج المؤتمر وشكره الكبير لحكومة وشعب العراق لجهودهم في استضافة هذا العدد الكبير من دول ومنظمات وشخصيات مهتمة بالشأن الفلسطيني.

الفلسطينية انبثقت من الكويت، وأول معسكر للمنظمة أنشئ في الكويت وكان لي الشرف في تولي هذه المهمة، وأود أن أعود إلى أيام الدراسة في المنادة وإبراز القضية الفلسطينية التي كانت الهدف السياسي الأول لكل العرب، لا يوجد شك أن هذا المؤتمر إن كان على شكل منظمات أو أشخاص يمثلون دولاً وقد بيّنت كلمات الحضور مدى المساهمة الفلسطينية وما يتعرضون له من جور وظلم خلافاً لحقوق الإنسان».

وأكد سعادته أن إقامة العراق لهذا المؤتمر الدولي وإظهار هذه القضية في هذا المؤتمر لا بد أن يكون له تأثير في الرأي العام العالمي وتصدر عنه القرارات دعماً للسجناء والمحربين، مضيفاً: «نحن في الكويت قلوبنا تتحسس هذه المظلومية على شريحة من أبناء الشعب الفلسطيني وتقديم الدعم لهم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية سعياً لتخفيف الضغط على الشعب الفلسطيني».

##### سفير مملكة البحرين



وقال سفير مملكة البحرين السيد صلاح المالكي، لـ «صدي الخارجية»: «إن انعقاد هذا المؤتمر في بغداد جاء في سياق قرارات القمة العربية التي عقدت في بغداد وإن هذا المؤتمر يأتي لدعم قضية الأسرى الفلسطينيين وإن مملكة البحرين تدعم مقررات هذا المؤتمر لأنها تعتبر قضية فلسطين هي قضية الأمة العربية إضافة إلى دعمنا للحكومة الفلسطينية»، وعبر عن تفاؤله لتخصيص صندوق لدعم الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وأضاف: إن اهتمام دولة رئيس الوزراء العراقي السيد نوري المالكي وحضوره وطريقة تنظيمه المتميزة دليل على حرص العراق على القضية الفلسطينية ونأمل أن ينطلق صوت الحرية من بغداد، وأكد سعادة سفير مملكة البحرين على أن المؤتمر سيحقق أهدافه وسيوصل أصوات الأسرى إلى المجتمع الدولي وتحقيق مطالب الأسرى والحد من معاناتهم، وطالب إسرائيل باحترام اتفاقيات الأمم المتحدة بوقف الاعتقالات العشوائية التي تطلقها السلطات الفلسطينية وإيقاف بناء المستوطنات، ونأمل أن تبادل إسرائيل بقبول المبادرة



كارل مدرياس - باحث دولي

كاتب معروف وباحث دولي في مجال العلاقات الإسلامية المسيحية وشؤون الشرق الأوسط والعلاقات العربية الأمريكية، قال: «إقامة مثل هذا المؤتمر دليل على عودة العراق لمكانته في المجتمع الدولي، سواء من خلال مشاركته أو استضافته لمؤتمرات دولية، وأعتقد أن الأمن في العراق قد تحسن، في الواقع الآن نشعر بالأمان بتواجدنا في العراق، أنا أحب بغداد وأحب العراق وأحب الشعب العراقي، كونهم شعب مذهب بوحى صمودهم لاعتقادي أنه إذا واجه الشعب الأمريكي أوقاتاً عصيبة كالتي مرّ بها الشعب العراقي، فإنهم لن يستطيعوا الصمود مثل العراقيين»، مبيّناً أن انعقاد هذا المؤتمر في بغداد وبهذا الحجم ودعوة شخصيات من جميع أنحاء العالم هو إنجاز بذاته، متمنياً أن يحقق المؤتمر نتائجه.

#### جون ويبستك - محامون بلا حدود

الممثل الخاص لمنظمة «محامون بلا حدود» محام دولي في باريس ومتخصص في حل النزاعات لا سيما في ما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، قال: «عقد هكذا مؤتمر سيوضح للعالم بأن العراق قد خرج من تحت الهيمنة الأمريكية واستعاد وضعه كدولة مستقلة بحق، وقادرة على تمثيل أفضل القيم في العالم العربي وللعالم أجمع وكذلك عقد هذا المؤتمر يُعتبر كردّ أمثل للأمركيين، خصوصاً لمجلس الشيوخ الأمريكي الذين يشكون من أن العراق كان ناكراً لجيم كل ما فعله الأمريكان من أجلهم»، موضحاً إنه سيتم تركيز اهتمام أكبر عند بعض مراكز القرار على مشكلة السجناء والمعتقلين الفلسطينيين، قائلًا: «يجب أن تكون قضية محورية وأساسية وليست قضية ثانوية، وينبغي أن تعامل على أنها قضية أساسية في صلب حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية».

#### القس الدكتور ستيفن سايزر

قس كنيسة المسيح فرجينيا وترسري في إنجلترا عبّر عن سروره لوجوده في بغداد وعن امتنانه لدعوته إلى العراق كزائر وعضو مشارك في المؤتمر، قال: «إننا نتقاسم الاهتمام المشترك كشعبين، الشعب البريطاني والعراقي من أجل فلسطين ومن أجل الأسرى الفلسطينيين على وجه الخصوص الذين هم في السجن ليس لأنهم مجرمون، ولكن لأنهم قاوموا الاحتلال غير الشرعي لفلسطين من قبل الصهاينة»، وعبّر عن سروره جداً لوجوده هنا وسعادته كون الحكومة العراقية قد استضافت هذا المؤتمر بالتعاون مع جامعة الدول العربية، مبيّناً أنه شرف عظيم أن يجتمع الكثير من الشخصيات من مختلف الدول من أمريكا وأوروبا ويتوافدون إلى بغداد لحضور هذا المؤتمر، وأضاف: «أعتقد إذا كان الهدف من هذا المؤتمر هو لفت الانتباه ورفع مستوى الوعي العام في دولنا وتسلط الضوء على محنة السجناء الفلسطينيين، فإنه من المؤكد نجاحه، أما

إذا كان الغرض من المؤتمر، هو جمع وتقريب الشخصيات أصحاب التفكير والمبادئ المتقاربة من جماعات دينية مختلفة ودول مختلفة معاً، للعمل معاً من أجل حل الصراع العربي الإسرائيلي، ونرى نهاية للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ووضع حد لاعتقال الفلسطينيين المعارضين، فأعتقد أن المؤتمر حقق النجاح في هذه الغاية أيضاً». مبيّناً أن عقده الآن يمثل خطوة واحدة نحو تحقيق الهدف، وعقد المؤتمرات لا يستطيع فضّ أو حل نزاع دولي ولكن يمكن استخدامها كوسيلة، وقال: «إذا عملنا معاً وإذا ما اتفقنا على ما نريده من نتائج تلك المؤتمرات واستناداً إلى القانون الدولي، وإذا كان هدفنا إما القبول بحل الاعتراف بدولتين إسرائيل وفلسطين، أو الاعتراف بإسرائيل كدولة واحدة مع وجوب المساواة في الحقوق، وهذا هو الأرجح، ثم يجب علينا أن نفكر كيف يمكن أن نعمل معاً».

مبيّناً وجهة نظره بالعمل على المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض عقوبات على الشركات التي تجني أرباحاً والشركات التي تستفيد من وجود الاحتلال، سواء كانت شركات إسرائيلية أو غربية بالإضافة إلى الدعوة إلى فرض عقوبات على إسرائيل بالطريقة نفسها التي دعا فيها سابقاً لفرض العقوبات على جنوب أفريقيا، موضحاً أن ما يقوم به هو خدمة وتضامناً مع إخواننا وأخواتنا الفلسطينيين، لتحقيق ما يريدون من «فلسطين حرة مستقلة».

#### السناتور باربرا كونتيني

##### عضو مجلس الشيوخ الإيطالي

ابتدأت كلامها قائلة: «هذا هو لحدث رائع عودتي إلى العراق الذي تواجدت فيه ٢٠٠٢-٢٠٠٤، حيث كنت الحاكم الموقت في الناصرية محافظة ذي قار، خلال فترة سلطة الائتلاف الموقته، وفي هذا المكان نفسه «قصر الحكومة» الذي استضاف المؤتمر كان مقر إعادة إعمار العراق في ذلك الحين».

موضحة: «إن إمكانية عقد هذا المؤتمر يُعتبر فخراً لبغداد والعراق الجديد وفرصة أكبر لإرساء دوره القيادي في جامعة الدول العربية».

### توصيات المؤتمر

- تشكيل لجنة قانونية دولية لمتابعة قضية الأسرى، واستخدام الآليات والأدوات القانونية والمعاهدات والمواثيق الدولية ذات الصلة لحماية حقوقهم.
- تقديم طلب باسم الجامعة العربية إلى الأمم المتحدة لاستصدار رأي استشاري من محكمة العدل الدولية في لاهاي حول الوضع القانوني للأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال والالتزامات القانونية المترتبة على المحتل لمواجهة الانتهاكات والخروقات الإسرائيلية بحقهم.
- دعوة الأمم المتحدة لإرسال لجنة تحقيق دولية للتحقق من الممارسات اللاإنسانية بحق الأسرى وما يتعرضون له من انتهاكات تخالف القانون الدولي الإنساني.
- دعوة الهيئات والمؤسسات المعنية بقضية الأسرى إلى توثيق تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة.
- إطلاق حملة دولية وإنسانية وإعلامية للمطالبة بالإفراج عن الأسرى.
- استخدام الآليات والوسائل القانونية للملاحقة ومحاسبة إسرائيل عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ارتكبتها بحق الأسرى الفلسطينيين.
- دعوة جامعة الدول العربية للعمل على تقديم المسؤولين الإسرائيليين المتورطين بارتكاب هذه الجرائم إلى المحاكم الجنائية ومحاكم حقوق الإنسان لمحكمة قادة وأفراد قوات الاحتلال الإسرائيلي والتأكيد على تطبيق قرار جامعة الدول العربية بهذا الشأن والمتخذ في دورتها العادية عام ٢٠٠١.
- إنشاء صندوق عربي لدعم الأسرى الفلسطينيين والعرب وعائلاتهم وتأهيل المحررين من سجون الاحتلال الإسرائيلي، وتكليف الجامعة العربية وجمهورية العراق ودولة فلسطين بوضع مشروع الصندوق وآليات عمله ورفعها إلى اجتماع القمة القادم في آذار/مارس ٢٠١٣ لإقرارها.
- دعا المؤتمر جامعة الدول العربية لتعيين مبعوث أممي لمتابعة قضايا الأسرى في كافة المحافل وبمراجعة جامعة الدول العربية.
- يوجه المؤتمر تحية إكبار وإجلال للشعب الفلسطيني على صموده وثباته في مواجهة العدوان الإسرائيلي المتواصل، وفي طليعته الأسرى والمعتقلون في سجون الاحتلال الإسرائيلي.
- تهنئة الشعب الفلسطيني بقيادته بمناسبة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برفع صفة التمثيل لفلسطين إلى دولة عضو مراقب في الأمم المتحدة، داعياً إلى استثمار ذلك باستخدام كافة الأدوات القانونية لدعم حقوق الإنسان الفلسطيني وخاصة الأسرى من خلال الانضمام إلى اتفاقيات جنيف الأربع والمؤسسات والمنظمات الحقوقية المختلفة.
- يُعبر المؤتمر عن التقدير العالي لجهود جمهورية العراق رئيساً وشعباً لاستضافته هذا المؤتمر الهام وتوفير كل وسائل إنجاحه.

وبيّنت أن العراق له دور مهم في هذه المنطقة، وعقد هكذا مؤتمر يُعتبر فرصة للعراق لاستئناف دوره ونفوذه في هذه المنطقة وكذلك في جامعة الدول العربية، وعقد هذا المؤتمر له خصوصية متميزة جداً لأن ما تمّ مناقشته في الجلسات، يأتي بعد أسبوعين فقط من مشروع قرار لجمعية الأمم المتحدة بمنح فلسطين صفة «دولة مراقب» غير عضو، وقالت: «قبل ثلاثة أيام كنت في نيويورك وكان لا يزال النقاش الدائر مستمراً في أروقة الأمم المتحدة حول هذا الحدث، إضافة إلى كون تاريخ انعقاد هذا المؤتمر يصادف بعد يوم واحد من ١٠ ديسمبر الذي هو يوم حقوق الإنسان، وفي إيطاليا حدث اجتماع PGA (برلمانيون من أجل العمل العالمي) في المحكمة الجنائية الدولية». مبيّنة الروعة في أن يتوالى حدوث ثلاثة أحداث مهمة في أقل من ١٠ أيام بالنسبة لها، وثمّنت مجهود العراق والجامعة العربية في الفترة الحالية لدعم قضية الأسرى الفلسطينيين، وأن التوصيات كانت قوية بما يناسب ثقل ونفوذ الشخصيات الرفيعة المستوى والخبراء الذين حضروا هذا المؤتمر والشخصيات الذين تحدثوا، والتواجد لهذا اللفيف الرائع والمتنوع من الخبراء من مختلف أنحاء العالم والمنظمات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية والأطباء والمعلمين هو ما تهدف الجامعة العربية إلى تحقيقه، وشدّدت عضو مجلس الشيوخ على أن يكون القرار قوياً ويستمد قوته من هؤلاء المجتمعين، وتمنّت أن تكون القرارات والتوصيات صادرة من مجلس الأمن لتكون ملزمة.

### أصغر أسير فلسطيني



وكان لـ «صدي الخارجية» وقفة مع أصغر أسير فلسطيني، إنه وثام إياد عبد الكريم تميمي، يبلغ من العمر اثني عشر عاماً، سجّل لنفسه لقب أصغر أسير فلسطيني بعد اعتقاله لمدة أسبوع في سجن عوفر بسبب مشاركته في مسيرة ضد مصادرة أرض عائلته لبناء مستوطنة، وهو من عين المي في قرية النبي صالح في رام الله، قال وثام: «أنا سعيد جداً للقدوم إلى بغداد، الناس هنا عاملوني كبطل»، لقد كان السجن مظلماً وكانت رائحته نتنة وأنا كنت مقيد اليدين خلال فترة الاحتجاز، تمّ إطلاق سراحي بكفالة والدي، وكان لديّ أخ مسجون أمضى أربعة أشهر قبل أن يخرج بكفالة وكانت تهمة رشق قوات الاحتلال بالحجارة والمشاركة في المسيرات.

## أوراق اعتماد

## نائب رئيس الجمهورية خضير الخزاعي يتسلم أوراق اعتماد السفراء الجدد لإيطاليا والتشيك وسريلانكا لدى العراق

تسلم نائب رئيس الجمهورية الدكتور خضير الخزاعي أوراق اعتماد السفراء الجدد لدى العراق، كل من السفير التشيكي الكسندر لانغر والسفير الإيطالي ماسيمو ماروتي والسفير السريلاانكي سوميت ناكاندلا. وأكد سيادة النائب، خلال اللقاء حرص العراق على إقامة أفضل العلاقات مع دول وشعوب العالم، موضحاً أن أبواب العراق الديمقراطية الجديد مفتوحة لكل الأصدقاء من أجل بناء علاقات من شأنها إشاعة مفاهيم التعايش السلمي بين الشعوب. وبين

نائب رئيس الجمهورية أن سياسة العراق قائمة على احترام الدول الأخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والانفتاح على جميع دول العالم. سيادة النائب دعا السفراء الجدد إلى بذل جهود أكبر من أجل فتح آفاق واسعة للتعاون المشترك لا سيما في مجالات الاستثمار والثقافة والتعليم، مشيراً إلى أن العراق يشهد تطوراً ملحوظاً في النمو الاقتصادي سيجعله واحداً من أهم الدول التي تستقطب رؤوس الأموال للاستثمار. بدورهم عبر السفراء الجدد عن شكرهم لنائب رئيس الجمهورية لحسن الاستقبال وكرم الضيافة ووعدوه لهم بدعمهم في مهامهم الدبلوماسية الجديدة في العراق. وحضر مراسم اعتماد السفراء وكيل وزير الخارجية لبديع عباوي وعدد من المستشارين في رئاسة الجمهورية.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير الجديد للمملكة الأردنية الهاشمية

تسلم السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية نسخة من أوراق اعتماد السيد محمد مصطفى القرعان السفير الجديد للمملكة الأردنية الهاشمية المعتمد لدى جمهورية

العراق. رحب السيد الوزير بالضيف وأشاد بالعلاقات الودية والوثيقة بين الشعبين الشقيقين وآفاق تطورها على كافة الصعد، وأكد استعداد الوزارة لتقديم الدعم والمساعدة لإنجاح مهمته. بدوره أشاد القرعان بالعلاقات العراقية - الأردنية المميزة فهي علاقات ودية تربطها مصالح مشتركة بين البلدين. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس الدائرة العربية ومدير مكتب السيد الوزير.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير التشيك الجديد في العراق

استقبل السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية في ديوان الوزارة سفير جمهورية التشيك الجديد في بغداد السيد الكسندر لانغر وتسلم نسخة من أوراق اعتماده. ورحب السيد الوزير بالضيف

مشيداً بالعلاقات الودية والوثيقة بين البلدين والشعبين الصديقين وآفاق تطورها، وأكد على استعداد الوزارة لتقديم المساعدة في كافة المجالات لإنجاح مهام عمله. بدوره شكر السفير السيد الوزير على حفاوة الاستقبال حيث نقل له تحيات نظيره وزير خارجية التشيك. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب الوزير.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد سفير جمهورية البوسنة والهرسك

تسلم السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية نسخة من أوراق اعتماد السيد داركو زيلينكا السفير الجديد لجمهورية البوسنة والهرسك غير المقيم في العراق. رحب السيد الوزير بالضيف خلال مراسيم تقديم أوراق الاعتماد وأكد على حرص الحكومة العراقية على تطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين واستعداد الوزارة لتقديم

الدعم لإنجاح مهام عمله. من جانبه عبر السفير الجديد للسيد الوزير عن شكره وسعادته على حفاوة الاستقبال، ورحب السيد الوزير برغبة وزير خارجية البوسنة والهرسك بزيارة قادمة إلى بغداد. حضر اللقاء وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب السيد الوزير.





## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير الإيطالي

تسلم السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية نسخة من أوراق اعتماد سفير جمهورية إيطاليا الجديد السيد ماسيمو ماروتي سفيراً معتمداً لدى جمهورية العراق. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية المتطورة بين البلدين والشعبين الصديقين في كافة المجالات. وأكد السيد الوزير على استعداد الوزارة لتقديم الدعم للسفير الجديد لإنجاح مهام عمله، بدوره شكر السفير الإيطالي السيد الوزير على حفاوة الاستقبال. حضر اللقاء السيد وكيل الوزارة للشؤون الإدارية والمالية ورئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب الوزير.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير السويسري

تسلم وزير الخارجية السيد هوشيار زيباري نسخة من أوراق اعتماد السيد مايكل وينزب السفير السويسري غير المقيم في العراق. وجرى خلال مراسيم تقديم أوراق الاعتماد بحث تطوير وتفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، للوصول إلى التمثيل الدبلوماسي المتكامل ودفع العلاقات لمزيد من التطور في المجالات كافة، وأكد السيد الوزير استعداد الوزارة لتقديم الدعم والمساعدة لإنجاح مهام عمله. من جانبه عبّر السفير الجديد للسيد الوزير عن سعادته وشكره على حفاوة الاستقبال. حضر اللقاء وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة أوروبا ومدير مكتب السيد الوزير.

## وزير الخارجية يتسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير السريلانكي

تسلم السيد هوشيار زيباري وزير الخارجية نسخة من أوراق اعتماد السيد سوميت ناكندلا السفير الجديد لجمهورية سريلانكا المعتمد لدى العراق. رحب السيد الوزير بالضيف خلال مراسيم تقديم أوراق الاعتماد، وأكد على أهمية تطوير وتفعيل العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين واستعداد الوزارة لتقديم الدعم لإنجاح مهام عمله. من جانبه عبّر السفير الجديد عن شكره للسيد الوزير وسعادته لحفاوة الاستقبال. حضر اللقاء وكيل الوزارة لشؤون التخطيط السياسي والعلاقات الثنائية ورئيس دائرة آسيا ومدير مكتب السيد الوزير.

# الدائرة الهندسية

## ودورها في إعادة إعمار وزارة الخارجية وتأهيل وإنشاء مباني البعثات العراقية في الخارج

■ تحقيق: كيلان جميل العكيدي  
■ تصوير: لؤي صباح

بعدما سلّطت «صدى الخارجية» الأضواء على دائرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في عددها السابق، تواصل خطاها لإكمال مسيرتها في توضيح وتوثيق مهام دوائر الوزارة الأخرى والواجبات التي تضطلع بها، فكانت الدائرة الهندسية والفنية دار الضيافة التي استقبلت «صدى الخارجية» وأحسنّت إكرامها بكل المعلومات والتفاصيل المهمة في عملها اليومي والتي من شأنها أن تبين إنجازاتها وطبيعة عملها.

الدائرة الهندسية والفنية برئاسة سفير، وعند تسنّم وزير الخارجية السيد هوشيار زبياري مهام عمله في ٢٠٠٤ أسند رئاسة الدائرة إلى السفير زيد عز الدين وأعطى هذه الدائرة الاهتمام الكبير والدعم الكافي لتبدأ مشوارها في إعادة تأهيل مبنى الوزارة والذي تعرّض إلى أعمال السلب والنهب والحرق، فكان لجهد الدائرة الهندسية وبالإشراف المباشر من قبل السيد الوزير ومتابعته الشخصية الدور الأكبر في إعادة الإعمار والتأهيل، إذ تمّت إعادة الإعمار بالتعاون مع (شركة الرشيد للمقاولات العامة) والمركز الوطني للاستشارات الهندسية فكانت النتيجة سواعد عراقية خالصة عملت ليلاً ونهاراً لتعيد مبنى الوزارة إلى العمل، وبعد الانتهاء من هذه المرحلة الأساسية انتقلت الدائرة الهندسية إلى المرحلة الأخرى والتي لا تقل أهمية عن سابقتها، ألا وهي الأملاك العراقية في الخارج، فعملت الدائرة على جرد موسّع لكل هذه الممتلكات وإحصائها ضمن جداول مفصّلة من أجل إعادة تأهيلها وصيانتها وشراء وإنشاء أبنية جديدة وقطع أراضٍ.

### هيكلية الدائرة وأقسامها

تُشير المهندسة رشا إسماعيل إلى هيكلية دائرتها بقولها: «تُقسم الدائرة الهندسية والفنية إلى ثلاثة أقسام مهمة وحيوية ومتراصة فيما بينها ويعمل فيها مايقارب ٦٣ موظفاً من مهندسين وفنيين وحرفيين يؤدون واجباتهم على أتم وجه، والأقسام هي: قسم الأملاك بشعبه الثلاث والمسؤول عن متابعة الأملاك العراقية في كافة أنحاء العالم وكل ما يخصها في ما يتعلق بالمبالغ المرصودة من قبل

كان لنا الحوار الآتي مع رئيس الدائرة الهندسية والفنية وكالة المهندسة رشا إسماعيل عبد النبي والتي ابتدأته قائلة: «قبل العام ٢٠٠٣ كانت الدائرة الهندسية تُسمى مديرية الشؤون الهندسية يترأسها مدير عام و لها دور محدود وبسيط جداً لا يتناسب مع حجم الأعمال التي كان من المفترض أن تقوم بها ونتيجة لذلك أصبحت جميع الأملاك العراقية في الخارج مهملة ومتهالكة وقديمة لعدم القدرة على صيانتها وإعادة تأهيلها. ونتيجة التغير الكبير الذي حصل في العراق بعد العام ٢٠٠٣ وحسب هيكلية الوزارة الجديدة تشكلت

المهندسة رشا إسماعيل  
رئيس الدائرة الهندسية وكالة





### الخارجية تحصل على المرتبة الأولى

#### بين وزارات العراق في تنفيذ المشاريع

تفتخر رئيس الدائرة بأن وزارة الخارجية قد حصلت على المرتبة الأولى بين وزارات العراق في تنفيذ مشاريعها خلال التقييم للتقرير الفصلي لموازنة عام ٢٠١٢، ومن أهم المشاريع التي نفذتها الدائرة الهندسية (مباني تم شراؤها كخطة استثمارية ومشاريع التأهيل لمباني البعثات في الخارج والداخل) للعامين الماضيين هي:

- تأهيل مبنى السفارة العراقية في أثينا ٢٠١١.
- تأهيل مبنى السفارة العراقية في باريس ٢٠١١.
- تأهيل القاطع القنصلي في مبنى السفارة في لندن ٢٠١١.
- تأهيل دار سكن الممثل الدائم في القاهرة ٢٠١١.
- تأهيل دار سكن السفير في صوفيا ٢٠١٢.
- تأهيل مبنى السفارة ودار سكن السفير المصري في بغداد ٢٠١٢.
- إنشاء مبنى السفارة ودار سكن السفير في مسقط ٢٠١١.
- إنشاء مبنى السفارة ودار سكن السفير في المنامة ٢٠١١.
- إنشاء مبنى القنصلية العامة ودار سكن القنصل العام في دبي ٢٠١١.
- إنشاء مباني لموظفي البعثة في بيروت ٢٠١٢.
- شراء مبنى السفارة في بلغراد ٢٠١١.
- شراء مبنى القنصلية العامة في مانشستر ٢٠١١.
- شراء دار سكن السفير في برلين ٢٠١١.
- شراء دار سكن القنصل العام في مانشستر ٢٠١١.
- شراء وتأهيل مبنى القنصلية العامة ودار سكن القنصل العام في فرانكفورت ٢٠١١.
- تأهيل المباني والفنادق المخصصة لقمة بغداد ٢٠١٢.
- شراء وتأهيل مبنى القنصلية العامة في اسطنبول ٢٠١٢.
- شراء قطعة أرض في تبليسي لإنشاء مبنى السفارة ٢٠١١.
- شراء دار سكن السفير في أوصلو ٢٠١٢.
- إنشاء مباني البعثة في الخرطوم ٢٠١٢.

وزارة المالية ، وقسم مشاريع الخطة الاستثمارية بشعبتي التصاميم والمشاريع وهو المسؤول عن الإشراف والمتابعة لأي مشروع من بداية تنفيذه وحتى النهاية وبالتعاون المباشر مع وزارة التخطيط ، فضلاً عن قسم الصيانة والذي يتولى مهمة صيانة بناية الوزارة وتأمين عملها على مدار ٢٤ ساعة يومياً».

٩١ مشروعاً منفذاً من ٢٠٠٣ ونفاية ٢٠١٢

بمبلغ ٢٨٠،٤٠٤،٨٦٧ مليون دولار

تواصل رئيس الدائرة حديثها بالقول: «حسب توجيهات السيد الوزير بأن تكون السفارات والقنصليات العراقية العامة هي الواجهة الحضارية التي تليق ببلد كبير مثل العراق وتعكس إرثه الحضاري والثقافي، وجّه سيادته الدائرة الهندسية بإعادة تأهيل الممتلكات العراقية في الخارج، إذ تمّ تأهيل وشراء وإنشاء ٩١ مشروعاً للفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٢ في مختلف دول العالم، وتُصنّف هذه المشاريع إلى ٤٠ مشروعاً مؤهلاً ضمن الموزنة التشغيلية و٢٣ مشروعاً ضمن الخطة الاستثمارية، فضلاً عن ٢٨ مشروعاً (أبنية تمّ شراؤها) وقطعة أرض واحدة لتدخل ضمن قائمة الأملاك العراقية في الخارج وليصل عددها إلى ٢٠١ عقار مشيد بعدما كان ١٧٣ قبل العام ٢٠٠٣، كما بدأنا بإنجاز مشروع جديد يهدف إلى بناء شقق سكنية لموظفي البعثات في بعض الدول منها الصين والنمسا ولبنان وألمانيا والمغرب من أجل توفير مبالغ طائلة كانت تصرف كبداية للإيجار فضلاً عن كونها أكثر اماناً وقريبة من مباني البعثات».

### إعادة إعمار مبنى الوزارة

بعد الحادث الإرهابي عام ٢٠٠٩

بيّنت رئيس الدائرة وكالة دور كادرها في إعادة إعمار الوزارة بعد الحادث الإرهابي الذي تعرّضت له في ١٩/٨/٢٠٠٩ بأنه دور كبير جُنّدت له كل الطاقات البشرية والمادية وكانت مسيرة الإعمار مستمرة ليلاً ونهاراً وكان المساعد يشد الساعد وهمة العمل تتواصل وتتضاعف والأمل يحدو الجميع لبلوغ الهدف المنشود، فكل من عملوا صمّموا على الإنجاز بالوقت المحدد وبأدق التفاصيل وبأكمل ما يمكن ان يكون ابتداءً من إزالة الأنقاض والمخلفات التي نتجت عن التفجير والذي تسبّب في دمار كبير في طوابق الوزارة، الأحد عشر والأبنية الملحقة الأخرى المحيطة بها، وأعدت خطة للتنفيذ والإنجاز وبجهود عراقية خالصة وبمتابعة شخصية من قبل السيد الوزير لتتمخض هذه الجهود الجبارة في النهاية عن التأهيل الكامل بعد تسعة أشهر من الاعتداء الآثم وافتتح مبنى الوزارة من جديد في احتفالية كبيرة حضرها دولة رئيس الوزراء السيد نوري المالكي.



## مشاريع الدائرة الهندسية والفنية المنجزة

للفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٢

«المباني التي تمّ شراؤها / خطة استثمارية»

ت	المبنى	سنة الشراء
١	مبنى السفارة في بروكسل	٢٠٠٤
٢	قطعة أرض لبناء مبنى السفارة ودار سكن السفير في كوالامبور	٢٠٠٥
٣	دار سكن السفير في وارشو وتأهيله	٢٠٠٧
٤	مبنى السفارة في وارشو	٢٠٠٧
٥	مبنى السفارة في واشنطن	٢٠٠٧
٦	مبنى القنصلية العامة في ديترويت وتأهيلها	٢٠٠٨
٧	مبنى السفارة في طوكيو	٢٠٠٨
٨	دار سكن السفير في طوكيو	٢٠٠٨
٩	دار سكن السفير في أنقرة وتأهيله	٢٠٠٨
١٠	مبنى السفارة في أوصلو	٢٠٠٨
١١	دار سكن السفير في واشنطن	٢٠٠٨
١٢	مبنى القنصلية العامة في مشهد	٢٠٠٩
١٣	مبنى السفارة في براغ	٢٠٠٩
١٤	دار سكن السفير في براغ	٢٠٠٩
١٥	مبنى السفارة في تونس	٢٠٠٩
١٦	مبنى السفارة في القاهرة	٢٠١٠
١٧	مبنى السفارة في برلين	٢٠١٠
١٨	مبنى السفارة في كييف	٢٠١٠
١٩	مبنى القنصلية العامة في اسطنبول	٢٠١٠
٢٠	دار سكن السفير في تبليسي	٢٠١٠
٢١	مبنى القنصلية العامة في فرانكفورت	٢٠١١
٢٢	دار سكن القنصل العام في فرانكفورت	٢٠١١
٢٣	مبنى القنصلية العامة في مانشستر	٢٠١١
٢٤	دار سكن القنصل العام في مانشستر	٢٠١١
٢٥	قطعة أرض في تبليسي لإنشاء مبنى السفارة	٢٠١١
٢٦	مبنى السفارة في بلغراد	٢٠١١
٢٧	دار سكن السفير في برلين	٢٠١١
٢٨	مبنى دار سكن السفير في أوصلو	٢٠١٢

## تأهيل المباني والفنادق المخصصة لقمة بغداد ٢٠١٢

وكان لا بدّ لنا من الوقوف على أهم الإنجازات الكبيرة التي تحققت في العام ٢٠١٢ والتي كان لها الأثر الكبير والواضح في إنجاح مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد شهر آذار من العام الماضي، وحددتنا المهندسة رئيس الدائرة وكالة عن ذلك بالقول: «بعدما تمّ تحديد موعد قمة بغداد في ٢٠١٢ وتأكيده، واختيار وزارة الخارجية لتهيئة كل متطلبات الإنجاح، أوعز السيد وزير الخارجية رئيس اللجنة العليا لمؤتمر القمة إلى المهندس زيد عز الدين رئيس الدائرة الهندسية في حينها أن تأخذ الدائرة دورها في تأهيل المباني والفنادق والقصور الرئاسية المخصصة لذلك وبالتعاون مع وزارات الدولة الأخرى، فتمكنت دائرتنا بالتعاون مع الجهات الأخرى المختصة من تنفيذ وإنجاز كل ما تمّ إحالته إليها من مشاريع ومنها ٦ فنادق رئيسية وقصر الحكومة وموقع الـ KBR وموقع ٦٢٤ الخاص باستقبال الصحفيين والإعلاميين و٧ دور للضيافة في منطقة الجادرية تابعة لرئاسة الجمهورية وإنشاء ٢٢ فيلاً (دور رئاسية) جديدة، كما تمّ تأهيل مستشفى ابن سينا وصالة الشرف الكبرى في مطار بغداد الدولي وقبة ساحة الاحتفالات الكبرى. ونحن كدائرة هندسية نشعر بالفخر لما أنجزناه خلال الفترة السابقة والذي لم يكن له أن يتحقق لولا الإشراف الكبير ومتابعة خطوات الدائرة من قبل السيد الوزير وتشجيعه المستمر ودعمه لمتطلبات الدائر وبذلك يؤول له الفضل الأول في إنجاز المشاريع المنفذة».

فبعد كل هذه الإنجازات أصبحت هذه الدائرة تُعرف بإنجازاتها فكلما مررنا في أروقة الوزارة وكلما زُرنا مباني بعثاتنا في الخارج نشاهد بصمات واضحة وجهوداً متميزة تُنسب إلى الدائرة الهندسية.

وقبل مغادرتنا زودتنا المهندسة رشا رئيس الدائرة وكالةً بجداول لمشاريع الوزارة المنجزة منذ عام ٢٠٠٣ لغاية ٢٠١٢، ننشرها كدليل لإنجازات الدائرة على أرض الواقع بصورة علمية، وتأكيداً على كل ما تمّ التطرق إليه خلال هذا التحقيق.

القاعة الرئيسية  
لسفارة جمهورية العراق  
في إسلام آباد





«مشاريع الإنشاء الواردة في الخطة الاستثمارية»

ت	اسم المشروع	عدد الأبنية	سنة الإنجاز
١	مشروع إعمار مبنى وزارة الخارجية بعد عام ٢٠٠٣	١	٢٠٠٥
٢	تأهيل ساحات الوزارة	١	٢٠٠٦
٣	إنشاء مبنى التصديقات والبريد السياسي	١	٢٠٠٧
٤	تأهيل قاعات الوزارة	١	٢٠٠٧
٥	إنشاء مبنى السفارة ودار سكن السفير في أبو ظبي	٢	٢٠١٠
٦	إنشاء مبنى السفارة ودار سكن السفير في إسلام آباد	٢	٢٠١٠
٧	إنشاء مبنى السفارة ودار سكن السفير في ماليزيا	٢	٢٠١٠
٨	إعمار مبنى الوزارة بعد الحادث الارهابي	١	٢٠١٠
٩	إنشاء مبنى السفارة ودار سكن السفير في مسقط	٢	٢٠١١
١٠	إنشاء مبنى السفارة ودار سكن السفير في المنامة	٢	٢٠١١
١١	إنشاء مبنى القنصلية العامة ودار سكن القنصل العام في دبي	٢	٢٠١١
١٢	إنشاء مباني البعثة في بيروت	٣	٢٠١٢



مبنى ممثلية جمهورية العراق لدى  
جامعة الدول العربية في القاهرة



مبنى سفارة جمهورية العراق  
في تبليسي

## «مشاريع التأهيل لمباني البعثات في الخارج والداخل»

سنة الإنجاز	اسم المشروع	ت
٢٠٠٨	تأهيل دار سكن السفير في أثينا	١٨
٢٠٠٨	تقطيع مبنى القنصلية العامة في سدني	١٩
٢٠٠٨	تأهيل مبنى السفارة في هلسنكي	٢٠
٢٠٠٨	تأهيل ملحقين لمبنى السفارة في جاكرتا	٢١
٢٠٠٨	تأهيل مبنى السفارة في جاكرتا	٢٢
٢٠٠٨	تأهيل شقق عدد ٨ في فيينا	٢٣
٢٠٠٨	تأهيل دار سكن السفير في هلسنكي	٢٤
٢٠٠٩	تأهيل دار سكن السفير في باريس	٢٥
٢٠٠٩	تأهيل مبنى السفارة في نواكشوط	٢٦
٢٠٠٩	تأهيل مبنى القنصلية في مونترال	٢٧
٢٠٠٩	أعمال فرش كاربنت للوزارة	٢٨
٢٠١٠	تأهيل مبنى السفارة ودار سكن السفير في لندن	٢٩
٢٠١٠	تأهيل دار سكن السفير في مدريد	٣٠
٢٠١١	تأهيل مبنى السفارة في أثينا	٣١
٢٠١١	تأهيل مبنى السفارة في باريس	٣٢
٢٠١١	تأهيل القاطع القنصلي في مبنى السفارة في لندن	٣٣
٢٠١١	تأهيل دار سكن الممثل الدائم في القاهرة	٣٤
٢٠١٢	تأهيل مبنى القنصلية في اسطنبول	٣٥
٢٠١٢	تأهيل دار سكن السفير في صوفيا	٣٦
٢٠١٢	تأهيل مبنى السفارة ودار سكن السفير المصري في بغداد	٣٧

سنة الإنجاز	اسم المشروع	ت
٢٠٠٥	تأهيل مبنى السفارة ودار سكن السفير في الرياض	١
٢٠٠٦	تأهيل دار سكن السفير في عمان	١
٢٠٠٦	تأهيل مبنى الممثلة الدائم في القاهرة	٢
٢٠٠٦	تأهيل مبنى السفارة ودار سكن السفير ومبنى القنصلية في طهران	٣
٢٠٠٦	تأهيل دار سكن السفير في دمشق	٤
٢٠٠٦	تأهيل دار سكن السفير في فيينا	٥
٢٠٠٦	تأهيل المبنى القنصلي في لندن مع صيانة لفقرات محدودة لمبنى السفارة	٦
٢٠٠٧	تأهيل مبنى السفارة ودار سكن السفير في لاهاي	٧
٢٠٠٧	تأهيل دار سكن السفير في تونس	٨
٢٠٠٧	تأهيل مبنى السفارة في بيرن	٩
٢٠٠٧	تأهيل دار سكن السفير في دمشق وتحويله إلى مبنى للسفارة وتأهيل مبنى السفارة في دمشق وتحويلها إلى مبنى للقنصلية	١٠
٢٠٠٨	تأهيل مبنى السفارة ودار سكن السفير في الكويت	١١
٢٠٠٨	تأهيل شقق سكنية عدد ٢ في هلسنكي	١٢
٢٠٠٨	تأهيل مبنى السفارة في داكار	١٣
٢٠٠٨	تأهيل السفارة في عمان	١٤
٢٠٠٧	تأهيل مبنى السفارة في سريلانكا	١٥
٢٠٠٨	أعمال صيغ واجهات الوزارة	١٦
٢٠٠٨	تأهيل مبنى السفارة في أنقرة	١٧



مبنى السفارة العراقية في بيروت من الداخل

## دبلوماسية

مبادئ صنع السلام للتواصل الدبلوماسي التي يتعين تنفيذها بصورة بناءة وبعضها تسلط الضوء على كيفية التواصل سلمياً، وتشمل:

١. تجنب اللغة المجردة التي تمس إنسانية البشر.
  ٢. الاستثمار في معالجة الخلافات بصورة بناءة.
  ٣. التأكيد على اللغة التي تتضمن إمكانات تحقيق السلام بدلاً من اللغة المستخدمة لتحقيق أجندة استراتيجية.
  ٤. التركيز على الوفاق بدلاً من الممارسة.
  ٥. تجنب اللغة أو العبارات الطنانة بهدف الفصل والإخفاء. وإجمالاً، فإن غاية أو هدف الخطاب الدبلوماسي هو التعبير عن ومتابعة الأفكار من خلال الوسائل الهادئة المشرفة. نضيف إلى ذلك إن الدبلوماسية المسالمة لا تتركز جهودها في استغلال الوسائل الشفهية وغير الشفهية بهدف الفوز، وإنما بالأحرى الوصول إلى تفاهم يؤدي إلى سلام دائم. إن التواصل الدبلوماسي كعملية لإيصال وإدراك وترجمة وتفسير الرسائل الشفهية وغير الشفهية يشتمل على الكثير من المكونات مثل المشاركين، نوع الدبلوماسية، الخطاب الدبلوماسي، والعوامل الظرفية.
- في هذا المقال سنركز فقط على مكونات الخطاب الدبلوماسي المبني على أساس العناصر التالية:

### نية التواصل، اللغة، الإشارات غير الشفهية في الخطاب الدبلوماسي.

أ. نية التواصل: هو نشاط دبلوماسي مبني على احتمالية خضوع المصالح الوطنية إلى تسويات وحلول وسط، والرغبة في تجنب الحرب. ويجب أن يتضمن هذا النشاط جاهزية المشاركين للقبول بحلول وسط. وبدون هذا الموقف فإن الجهود الدبلوماسية تميل إلى الفشل. يجب على اللاعبين أن يكونوا راغبين ومرنين بما فيه الكفاية للعمل على إيجاد تسوية مرضية للآخرين، وبالتالي ضمان الإجماع. وإذا قُدر وأن أعطيت لهذا النوع من الدبلوماسية الفرصة فإنها ستقوّض الشروط الذاتية الموضوعية مسبقاً للوصول إلى النتيجة المرجوة للمفاوضات، والقدرة على قبول التسويات لا يمكن تجاهلها للوصول إلى الهدف. ولأجل هذا الغرض فإنه من الأهمية بمكان معرفة وإدراك ما لك وما عليك عند الاعتراف بضرورة الإجماع الدولي. يجب أن تكون نتيجة المفاوضات دائماً هي التعرّف على المصالح والرغبات المشتركة، والعمل على إيجاد حلول مقبولة لطيف واسع من الاهتمامات المشتركة.

ولعل أحد أهم محددات ممارسات الخطاب الدبلوماسي، هي طبيعة القرار الذي سيتخذ، إذ تؤثر طبيعة القرار على نوع المفاوضات، والتي قد تتباين بين الدبلوماسية الثنائية التقليدية أو المتعددة، والدبلوماسية البرلمانية ودبلوماسية القمة، ودبلوماسية المؤتمرات لوسائل الاجتماعات المتخصصة. وبشكل خاص فإن المواضيع الحساسة تستلزم قدراً من السرية بدلاً من الدبلوماسية المفتوحة، وبالتالي تؤثر على أجواء المفاوضات.

وعلاوة على ذلك، فإن هنالك اعتماداً متبادلاً بين أهمية القرار الذي سوف يتخذ والمصلحة العامة فيه، ويؤثر ذلك

## الدبلوماسية واللغة

■ خالد جاسم الشمري  
وزير مفوض

من الأهمية بمكان عند تناول موضوع علاقة الدبلوماسية باللغة أن نتطرق إلى النموذج اللغوي الجديد المسمى لسانيات السلام (Peace Linguistics) بما في ذلك استراتيجيات التعاون السلمي في مجال التواصل الدبلوماسي، والأخذ بعين الاعتبار القوة البراغماتية الكامنة للخطاب الدبلوماسي، عبر خصوصيات متعمدة للممارسات الخطابية الشفهية منها وغير الشفهية.

عُرف مصطلح «لسانيات السلام» لأول مرة من قبل (ديفيد كريستال) حيث عرف هذا المصطلح في قاموسه للغة (طبعة بنفوين ١٩٩٩) بأنه «نهج انتشر في فترة التسعينات بين العديد من اللغويين ومدرسي اللغة، رأى أن مبادئ وطرائق ونتائج وتطبيقات اللغة هي وسائل لتعزيز السلام وحقوق الإنسان على المستوى العالمي ويؤكد على قيمة التنوع اللغوي وتعددية اللغة». وتم التعبير عن الفكرة نفسها بعبارة المجتمع غير القاتل (non-killing society) والذي سنطلق عليه في هذه المقالة صفة «المسالمة». وفي إطار علم السياسة العالمي المسالمة فإن (J. Piaget) يثير سؤالاً حول ما إذا كان المجتمع «المسالمة» ممكناً أو محتملاً، وما الذي يستوجبه بناء هكذا مجتمع؟.

ويشرح J. Piaget بأن المجتمع المسالمة، هو مجتمع إنساني ميثال للسلام، إن فكرة التعايش المسالمة وجدت طريقها في علم اللغة الحديث أيضاً. ففي لسانيات السلام، نستطيع التعبير عن رغبتنا في استخدام اللغات بكل إمكاناتها لصنع السلام، ومن السهولة بمكان مراقبة وسائل اللغة عندما تستخدم كأدوات لتلاعب وإلحاق ضرر. التواصل الدبلوماسي يرجع كفة الاتجاه المعاكس عن طريق كبح الكلمات والتعابير التي قد تتجم عنها قريباً أفعال عالمية. ولأننا نعيش في عالم العنف، فإن علماء لسانيات السلام يهتمون بصياغة تكتيكات واستراتيجيات تواصل تساهم في الحفاظ على السلام، وخاصة في ممارسات الخطاب الدبلوماسي.

### بعض مبادئ لغة السلام التطبيقية:

- ١- يجب أن تؤدي اللغة وظيفة إنسانية عميقة.
- ٢- يجب أن يكون تدريس وتعلم اللغات واستعمالها من أجل أغراض إنسانية وبلاستناد إلى قيم مثل حقوق الإنسان والعدالة والسلام.
- ٣- يجب أن يتعلم مستخدمو اللغة ومتعلموها كيفية التفاعل مع الآخرين بطريقة ترفع من شأن الإنسان وتعزز السلام. كما يطرح (فرانسيسكو كوفير دي ماتوز) متخصص برازيلي في علم اللسانيات التطبيقية في مقالة «تعلم التواصل السلمي»، الأفكار الصعبة التالية نظرياً والمرتبطة عملياً بوظائفها التطبيقية حيث أعد قائمة شاملة تتضمن



بالنتيجة على سلوك المفاوضين، إذ كلما كان القرار مهماً، ومستوى المصلحة العامة مرتفعاً، كلما سَلَطَ صانعو القرار ضغطاً أكبر على دبلوماسيهم. وبالتالي فإن مستوى المصلحة العامة يمكن أن يؤثر في واقعية (برغماتية) سلوك الخطاب. ب. اللغة: من غير الممكن وجود تفاعل دبلوماسي بدون اتصالات، ولهذا فإن الدبلوماسية الناجحة لا يمكن أن تتحقق بدون الاستخدام المناسب والمدرّس للغة. وبالنتيجة فإن المهارات اللغوية هي واحدة من أهم الأدوات لكل دبلوماسي. ولعل الإمكانية الوحيدة لتحقيق التفاوض بدون المهارات اللغوية المناسبة هي من خلال تولي طرف ثالث مهام الترجمة. على كل حال، من الممكن أن يؤدي إقحام مترجم إلى ضياع التعابير السلوكية الدقيقة وفقدان الثقة، واللجوء إلى ذلك يعتبر خياراً ثانياً دوماً. وعليه فإن اللغة هي وسيلة لا تحقق فقط التواصل، وإنما قد تؤدي أيضاً إلى تعقيده. إن أحد العواقب التي تواجه التفاعل الدبلوماسي الناجح، هي الاستخدام المختلف للغة بين المجموعات الثقافية المختلفة. في هذا الصدد يفرق (Edward T.hall) بين الثقافات ذات المحتويات العالية والمنخفضة، حيث تشير الاتصالات ذات المحتوى العالي إلى نقل المعاني غير المنطوقة ضمن عملية التواصل. وتحتوي الاتصالات ذات المحتوى الواسع على كل المعلومات بوضوح في الكلام، وليس هنالك أي تلميحات أو تورية ضمنية غير واضحة ويعتمد الاتصال على جزء المعلومة الشفهية الواضحة. إن الثقافات ذات المحتوى العالي تتواصل بشكل تلمحي وغير مباشر أكثر منه بشكل مباشر، بحيث يكون سياق الكلام المنطوق بنفس أهمية مضمونه بدلاً من المباشر. ويعتمد ما تم التواصل بشأنه على الجوانب غير المنطوقة من الرسالة. يشير هذا التمايز الثقافي إلى أن التحدث باللغة نفسها لا يعني بالضرورة استخدام نفس اللغة بالطريقة ذاتها. حتى لو استخدمت أطراف المفاوضات اللغة ذاتها، ولنقل الإنكليزية على سبيل المثال، فإنه في بعض الأحيان من الصعوبة بمكان أو حتى من المستحيل ترجمة المعنى والترابط لكلمة معينة، إذ إن بعض الكلمات تحمل معاني مختلفة كلياً اعتماداً على الخلفية الثقافية. لذلك، فإنه غالباً لا يكفي فقط ترجمتها من اللغة الإنكليزية أو بالعكس. إن هذا الاستخدام المختلف للغة من الممكن أن يسبب سوء الفهم. وبالنتيجة قد يؤدي إلى حدوث فجوة في التواصل. أحد الأمثلة على وجود فجوة أو ثغرة في التواصل، هو الترجمة والتفسير المختلف لمفردة «حقوق الإنسان»، حيث تربط الدول الغربية المتطورة حقوق الإنسان تقليدياً مع الحقوق المدنية والسياسية والتي تُعرف أو تحدّد الأفراد بأنهم بشر ويتمتعون بالحرية الشخصية وحرية التعبير بغض النظر عن العرق والدين. وتُعتبر حقوق الإنسان كوسيلة للدفاع عن حريات الأفراد ضد الدولة كسلطة قمعية. في المقابل تميل الدول الشيوعية السابقة والدول النامية في العالم الثالث إلى فهم وإدراك حقوق الإنسان، على أنها الحقوق الإجمالية للمجتمع الكبير، وتفضّل تمييزاً أقل وضوحاً بين الأفراد والمجتمع والدولة. يبين هذا

المثال مدى الصعوبة لإيجاد اتفاق جماعي في الرأي في التعاملات الدبلوماسية بدون وجود القيم والأفكار نفسها خلف المصطلحات الأساسية التي هي محور هذه التعاملات وخاصة في المفاوضات الدبلوماسية. إن المعرفة بمثل هذه الاختلافات والفروق اللغوية والثقافية الدقيقة من شأنها أن تساعد على تجنّب وجود فراغ وثغرة في التواصل. هنالك الكثير من التوصيات حول كيفية التعبير عن الاحترام والكرامة في النصوص والرسائل والمذكرات الدبلوماسية. على سبيل المثال، فإن مذكرة الشخص الأول تبدأ بعبارة «أتشرف» عند مخاطبة سفير دولة أجنبية، وزير خارجية، وزير علاقات خارجية، رئيس وزراء، مندوب سام. ولا تستخدم عبارة (أتشرف) في مذكرة شخص أول موجهة إلى قائم بأعمال مؤقت. في مذكرة شفوية (شخص ثالث) تستخدم عبارة اللياقة «تشرف» لمخاطبة سفير أجنبي، سكرتير وزارة خارجية أو رئيس بعثة دبلوماسية وفي مذكرة دبلوماسية إعمامية، وكالاتي: إلى سفير أجنبي: «يهدي وزير (وزارة) الخارجية أطيب تحياته (تحياتها) إلى صاحب (صاحبة) السعادة سفير (اسم الدولة)، ويتشرف (تشرف) بأن .... عبارة «يتشرف» أو «تشرف» لا تستخدم في مخاطبة القائم بالأعمال المؤقت، وإنما تبدأ المذكرة كما يلي: يهدي وزير (وزارة) الخارجية أطيب تحياته (تحياتها) إلى القائم بالأعمال المؤقت لـ (اسم الدولة)، ويؤيد استلام الـ ...، النقل إلى ...، الإشارة إلى ... الخ». وتأتي في الدرجة نفسها أو المستوى المختصرات الفرنسية المستخدمة من قبل الدبلوماسيين على بطاقات الزيارة. يتطلب نظام المراسم الصارم أن تكتب باليد، ووظيفتها هي الإشارة إلى المناسبة التي يتم إرسال البطاقة لأجلها، والأكثر شيوعاً من بين تلك الكتابات المختصرة هي: (للقول: شكراً على الضيافة) P.R. – Pour remercier (لتقديم شخص إلى شخص آخر) P.P – Pour Presenter (للتهنئة) P.F. – Pour feliciter (للتهنئة بيوم العيد الوطني) P.F.F.N. – Pour feliciter fete national (للتهنئة بمناسبة العام الجديد) P.F.N.A. – Pour feliciter nouvel an (لتقديم التعاطف والتعازي) في مناسبة شخصية أو كارثة وطنية P.C. – Pour condoleances (للتوديع بمناسبة انتهاء المهمة) P.R. – Pour Prendre Conge ويمكن تفسير الاستخدام المستمر للمصطلحات الفرنسية في البروتوكول الدبلوماسي إلى حد ما، بأنه يرجع إلى التقاليد، وجزئياً إلى الاعتقاد بأن تلك الضوابط الفرنسية يمكن أن تفسر بشكل أكثر أماناً أو سلامة من قبل الأمم الأخرى كنموذج في أمور الاتيكيت (اللياقة). ج. الإشارات أو العلامات غير المنطوقة: إن التواصل غير المنطوق مهم جداً في التعامل الدبلوماسي. ليس فقط



الأخرى تعتبر بالمقارنة معها إما أكثر من اللازم أو أقل من المطلوب في عُرف هذه المصافحة الجيدة.

**مصافحة السياسي:** هي المصافحة التي تبدو حميمية للغاية وأكثر من صادقة وتتم باليدين معاً، لكنها غير صادقة، بسبب استخدام اليد اليسرى، والتي تكون متلاعبة وتدفع أو تسحب، وتقود وتوجه المصافحة بطريقة ما، وفي الوقت نفسه تدعي الحميمية بالإمساك باليد، المرفق، الساعد، والكتف، أو حتى رقبة الآخر بينما تمسك اليد اليمنى باليد اليمنى للآخر. مصافحة السياسيين يتم إطالة أمدها عادةً للمصورين، وهو جانب آخر يدل على رياء هذه المصافحة. وحين تستخدم في لقاء وتحية الآخرين والتوديع فإن هذه المصافحة في الوقت الذي يتوقع أن تكون بادرة مهنية للرجال والنساء، لكنها ليست علاقة اجتماعية بسيطة.

وتؤخذ اليد الممدودة على أنها بادرة للنية الحسنة والرغبة في التعاون، بينما رفض المصافحة يُعتبر عكس ذلك، وتجاهل اليد الممدودة للمصافحة يعتبر إهانة دبلوماسية كبيرة، وإشارة واضحة على الرفض وعدم الموافقة. مثال على ذلك تجاهل الأمير (تشارلز) عمداً مصافحة اليد الممدودة لعيدي أمين في جنازة (جومو كينيي) عام ١٩٧٨. وأثير الاهتمام في ذلك حول ما إذا كان (إسحاق رابين) سيقفح يد ياسر عرفات إلى درجة دفعت الرئيس الأمريكي كلينتون يدفع الاثنين معاً في حديقة البيت الأبيض لتحقيق هذه المصافحة. لكن هذه المصافحة اعتبرت رمزية وفاترة جداً مقارنة بالعناق الذي تم بين (مناحيم بيغن) وأنور السادات لدى زيارة الأخير إلى القدس. ربما يكون العناق هو التطور اللاحق بعد المصافحة.

كما طالت مصافحة رئيس الوزراء البريطاني (توني بلير) في لقاءه مع زعيم حزب (الشين فين) جيرى آدمز، لكن ذلك كان بعيداً عن أنظار الجمهور. هنالك بالطبع مسألة الارتياح بين الزعماء والقادة. ونجد إن (نيكولاي شوشيفسكو) زعيم رومانيا السابق كان يخشى من الاغتيال من سم صنع ليتم امتصاصه من خلال راحة اليد، ولهذا لم يعرض يده للمصافحة. فيما كان الرئيس شارل ديغول بارعاً في تجاهل الأيدي الممدودة.

وفي المحصلة، فإنه من الضروري إن جزءاً كبيراً من الجهد الموجه لإعادة صنع السلام تنهض به الدبلوماسية. وفي المجتمع «المسالمة» تشكل الدبلوماسية وسيلة أساسية لتسوية الخلافات، لأن الصراع المسلح لا يُعد خياراً للمجتمع. وفي التفاعل الدبلوماسي المسالم، يتم تشجيع الأفراد على استخدام المهارات اللغوية لتطوير العلاقات الدولية لغرض دعم كرامة الإنسان. كما إن استخدام الوسائل الشفهية وغير الشفهية في التوصلات الدبلوماسية شيء أساسي ومهم في الحفاظ على نموذج أو نمط صنع السلام.

بواسطة اللغة، ولكن أيضاً بواسطة الإيماءات، لغة الجسد، الابتسامات، الاستهجانات، التجهم، وهي أمور تميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى في أساليب الاتصال. في بعض الأحيان يتكلم الناس بوجوههم. غالباً عدم الإجابة هي إجابة، كما إن الابتسامات أو نظرة تجهم، أو الوجه العبوس، أو إدارة الظهر للمتحدث هي طريقة قوية للتواصل.

حتى نبرة الصوت في كيفية قول الأشياء لها مغزى. مع ذلك ومع جميع التعقيد في الاتصالات، فإن اللغة هي سبب لسوء التفاهم والنزاع على الأغلب.

إن اختيار الكلمات أو العبارات، وهيكلتها وتركيبها وبالطبع كيفية إلقائها، تشكل في بعض الأحيان تواصلاً داخل تواصل. إن مدى كيفية قول الأشياء والكلمات واسع في كل لغة، وبشكل أوسع في اللغة العربية مما يترك مجالاً للاختيار. هذه الانتقائية في الكثير من النواحي تشكل جوهر التواصل. الغموض أحياناً بالاختيار، يكون بناءً في بعض الأوقات، وحتى في بعض الأحيان يكون التعميم مقصوداً ومحيراً، وهذه من طبيعة وخصائص الإنسان. كما إن الإيماءات والحركات بين الكائنات الأخرى لها دلالات مباشرة، ولا تترك سوى مجال صغير لسوء التفاهم، مع إن ذلك لم يكن مقصوداً. وفي بعض الأحيان ما لم يقال له تأثير مدمر أو بليغ.

ويكتسب السكوت، كأحد مكونات التواصل غير الشفهية، معنى خاصاً في التعامل الدبلوماسي. ولنتأمل على سبيل المثال، ظاهرة الصمت الغربية تجاه ما تفعله إسرائيل في عدم احترامها للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة في صراعها مع الفلسطينيين. دبلوماسياً فإن مثل هذا الصمت أبلغ بشكل كبير من الكلمات وفق المقولة العربية «إذا كانت الكلمات في بعض الأحيان من فضة، فالسكوت من ذهب».

#### المصافحة الدبلوماسية:

إن إحدى الظواهر الحديثة، هي تزايد أهمية المصافحة كجزء من ممارسات الخطاب الدبلوماسي. إن التواصل الجسدي العلني محدود جداً بين الدبلوماسيين، لكن المصافحة أصبحت مأثوفة جداً، وإن الحساسية الثقافية تجاه إشارة اللمس عالية جداً. وتشكل المصافحة جزءاً كبيراً من الانطباعات الأولية، حيث يميل الدبلوماسيون لتوصيل كمية جيدة من المعلومات عبر المصافحة. بعض المحللين حددوا (١٢) نوعاً مميزاً من المصافحات، ولكن يبدو أن الدبلوماسيين اعتادوا على استخدام النوعين التاليين من المصافحة بصورة شائعة أكثر: المصافحة ذات المسكة أو القبضة المحكمة ومصافحة السياسي:

**المصافحة ذات القبضة المحكمة «Firm Handshake»:** وتتمثل بأن يقدم رجل لرجل طوعية يداً مفتوحة بالكامل، مغلقة بالكامل، من موضع الإبهام إلى موضع إبهام اليد الأخرى، الضغط بشكل ثابت كالإمساك بمضرب كرة التنس بصورة أفقية، والتحرك بصورة عمودية من مرة إلى ثلاث مرات، ثم التوقف. إن هذه المصافحة المحكمة تعتبر دلالة مهمة في احترام الذات واحترام الآخرين. كل المصافحات

# العراق

## ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية

### OPCW

■ مهند محسن المياح

سكرتير أول / سفارة العراق في لاهاي

كانون الثاني ٢٠١٣. اما الدول غير الأعضاء فيبلغ عددها (٨) دول فقط هي: سوريا، مصر، الصومال، ودولة جنوب السودان / بالنسبة للدول العربية /، وكوريا الشمالية وأنغولا. وكذلك إسرائيل وماينمار وهما من الدول الموقعة على الاتفاقية منذ العام ١٩٩٣ ولكنهما لم تصادقا عليها لغاية الآن. ويمثل الدول الأعضاء حالياً في المنظمة ٩٨٪ من دول العالم و ٩٨٪ من الصناعة الكيميائية القائمة في كل بلدان العالم.

#### تأسيس المنظمة:

تأسست المنظمة من أجل تحقيق موضوع اتفاقية الأسلحة الكيميائية والغرض منها تنفيذ أحكامها، بموجب اتفاق الدول الأطراف فيها، وتوفير محفل للتشاور والتعاون فيما بين الدول الأطراف، بما في ذلك الامتثال التام للأحكام المتعلقة بالتحقق الدولي. واتفقت الدول الأطراف بأن يكون مقر المنظمة الرئيسي في لاهاي (العاصمة السياسية لمملكة هولندا)، وتكون جميع الدول الأطراف في الاتفاقية أعضاء في المنظمة ولا تحرم دولة طرف من عضويتها.

تأسست في العام ١٩٩٧، في مقرها الحالي في لاهاي، بعدما دخلت اتفاقية الأسلحة الكيميائية (CWC) حيز التنفيذ في ٢٩ أبريل ١٩٩٧، بتصديق ٨٧ دولة عليها من إجمالي ١٦٤ دولة وقعت عليها، علماً أن المفاوضات بشأن الاتفاقية استمرت لأكثر من عشرين عاماً ليتم التوصل إلى صيغتها الحالية. وتعمل المنظمة بكونها الأداة المسؤولة على تنفيذ هدف الاتفاقية الأساس وهو تدمير المخزون الكلي من الأسلحة الكيميائية التي أعلنت بعض الدول الأعضاء عن امتلاكها. ومراقبة الإنتاج الصناعي الكيميائي للدول الأطراف في الاتفاقية للسيطرة على عدم تجاوز معدلات الإنتاج النسب المقررة في الاتفاقية لضمان أمن وسلامة المواد الكيميائية واستخدامها فقط للأغراض السلمية. ولقد حددت الاتفاقية فترة تدمير الأسلحة الكيميائية التي تمتلكها الدول الأطراف في غضون عشر سنوات والتي كانت مقررّة لغاية عام ٢٠٠٧، وجرى بعدها تمديد هذه الفترة

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية هي منظمة دولية تتمتع بشخصية قانونية ومالية مستقلة وتتعاون بشكل وثيق مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية ذات الصلة بهدف إزالة فئة كاملة من أسلحة الدمار الشامل والمتمثلة بالأسلحة الكيميائية في ظل رقابة دولية صارمة وفعالة، وذلك من خلال حظر استحداث وإنتاج وحيازة وتخزين الأسلحة الكيميائية والاحتفاظ بها أو نقلها أو استعمالها من قبل الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة الكيميائية (CWC). وتتعهد الدول الأطراف أن تتخذ التدابير الوطنية اللازمة لتنفيذ هذا الحظر في إطار ولايتها القضائية، في ما يتعلق بالأشخاص الطبيعيين والاعتباريين. كما تتعهد الدول الأطراف بتدمير كل ما قد تحوزه من المخزونات من الأسلحة الكيميائية، إن وجدت، أو مرافق إنتاجها وكذلك تدمير ما قد تكون خلقتها في الماضي على أراضي دول أطراف أخرى. يبلغ عدد الدول الأعضاء في المنظمة (١٨٨) دولة لغاية

مبنى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي





لقاء السيد وزير الخارجية  
مع السيد أحمد أوزمجو  
المدير العام في مقر المنظمة

مسائل أو أمور متصلة بالاتفاقية تثيرها دولة طرف أو يعرضها عليه المجلس التنفيذي. يُشرف المؤتمر على تنفيذ الاتفاقية، ويعمل من أجل تعزيز موضوعها والغرض منها. كما يستعرض المؤتمر الامتثال من قبل الدول الأطراف في الاتفاقية، ويُشرف كذلك على أنشطة المجلس التنفيذي والأمانة الفنية ويجوز له أن يُصدر لأي منهما، في ممارسته لوظائفه، مبادئ توجيهية وفقاً للاتفاقية. وبذلك فهو الهيئة العليا التي تعتمد قرارات وسياسات المنظمة وأهدافها. يُعقد المؤتمر مرة واحدة نهاية كل عام لمناقشة وإقرار جميع المواد والفقرات المحالة إليه من المجلس التنفيذي، ومن بين المواضيع التي يقرها المؤتمر بالدرجة الأساس: ميزانية المنظمة، واعتماد الترشيحات في عضوية المجلس التنفيذي، والنظر في تقارير المدير العام والأمانة الفنية للمنظمة عن حال تنفيذ الاتفاقية. يتألف المؤتمر من جميع الدول الأطراف في الاتفاقية والتي بلغت (١٨٨) دولة لغاية كانون الثاني ٢٠١٣. يحق للمؤتمر عقد دورات استثنائية في حال إقرار ذلك. ويكون لكل دولة ممثل واحد في المؤتمر ويرافقه منادون ومستشارون.

#### ثانياً - المجلس التنفيذي:

وهو الجهاز التنفيذي والأداة الرئيسية للمنظمة وهو المسؤول أمام المؤتمر عن تنفيذ كافة الإجراءات التشريعية والمالية والإدارية. وهو الهيئة الإدارية التي يُناقش فيها كافة سياسات وبرامج المنظمة الواردة في الاتفاقية، وكذلك الإجراءات والبنود التي تلتزم الدول الأعضاء في المنظمة بتنفيذها. والوظائف التي يفوضها إليه المؤتمر، ووفقاً لذلك، عليه أن يعمل طبقاً لتوصيات المؤتمر وقراراته ومبادئه التوجيهية وأن يكفل تنفيذها باستمرار وعلى الوجه

لتكون حتى ٢٩ نيسان ٢٠١٢، والتي تعذر تحقيقها أيضاً ليكون العام ٢٠١٨ هو الموعد النهائي لتدمير المخزونات من الأسلحة الكيميائية المعلنة.

#### اتفاقية (CWC):

تُعتبر اتفاقية (CWC) من الاتفاقيات الفريدة في مجال نزع السلاح كونها أول اتفاقية متعددة الأطراف تعمل وفق مبدأ «الإجماع» في آراء الدول الأطراف لحظر وتدمير نوع مُحدد من أسلحة الدمار الشامل وفق نظام تحقق دولي. أهدافها الرئيسية تتمحور في أربع فقرات: نزع السلاح الكيميائي، عدم الانتشار، المساعدة والحماية ضد استخدام السلاح الكيميائي أو التهديد به وتعزيز التعاون الدولي للاستخدام السلمي للكيمياء. اعتمد نص الاتفاقية في مؤتمر نزع السلاح الذي عُقد في جنيف بتاريخ ٢ أيلول ١٩٩٢ وفتح باب التوقيع عليها في باريس بتاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٩٣، لتكون أول اتفاقية على المستوى الدولي في مجال نزع السلاح يتم التفاوض بشأنها في إطار متعدد الأطراف لضمان تعهد قاطع من المجتمع الدولي على إزالة فئة كاملة من أسلحة الدمار الشامل تحت رقابة دولية. كما إنها تخضع جميع المخزونات الدولية من الأسلحة الكيميائية ومرافق إنتاجها لنظام التحقق الشامل والعمل على تدميرها. توافق الدول الأطراف بموجب الاتفاقية على إخضاع منشآتها الصناعية لنظام التفتيش من قبل المنظمة لضمان استخدام المواد الكيميائية لأغراض غير محظورة بموجب الاتفاقية. وكذلك من السمات الفريدة التي تتميز بها الاتفاقية أنها تهيئ إمكانية إجراء «تفتيش بالتحدي» (تفتيش مستعجل يُجرى بناءً على تشكيك من قبل أحد الدول الأطراف)، يتيح لأية دولة طرف تساورها شكوك بشأن امتثال دولة طرف أخرى للاتفاقية أن تطلب من المدير العام للمنظمة أن يوفد فريق تفتيش إلى الدولة المشكوك في امتثالها. وبموجب إجراء «التفتيش بالتحدي» الذي تتيحه الاتفاقية، تعهدت الدول الأطراف بالنقد بالمبدأ القاضي بإجراء عمليات تفتيش على أراضيها «في أي وقت، وفي أي مكان» من دون أن يكون لها الحق في أن ترفض ذلك.

#### الأجهزة الرئيسية التي تنفذ بنود الاتفاقية

##### عبر كيان المنظمة:

أنشأت الاتفاقية ثلاثة أجهزة رئيسية بوصفها أجهزة المنظمة وهي: مؤتمر الدول الأطراف، المجلس التنفيذي والأمانة الفنية.

##### أولاً - مؤتمر الدول الأطراف:

وهو الجهاز الرئيسي للمنظمة. ينظر في أي مسائل أو أمور أو قضايا تدخل في نطاق هذه الاتفاقية بما في ذلك ما يتصل بسلطات ووظائف المجلس التنفيذي والأمانة الفنية. ويجوز له وضع توصيات واتخاذ قرارات بشأن أي

### علاقة العراق مع الاتفاقية:

يُعتبر العراق من البلدان الوحيدة في المجتمع الدولي الذي تعرض شعبه لمأساة استخدام الأسلحة الكيميائية ضده بواسطة نظامه الحاكم. كان ذلك بتاريخ ١٦ آذار ١٩٨٨ عندما أقدم النظام على ضرب شعبنا في مدينة حلبجة بالأسلحة الكيميائية، وهي الجريمة التي راح ضحيتها أكثر من خمسة آلاف شهيد وجرح جرائها عشرات الآلاف من الأبرياء. لذلك تعود بدايات تحرك العراق للانضمام إلى الاتفاقية بعد العام ٢٠٠٢، وتم ترجمة ذلك بصورة رسمية مطلع العام ٢٠٠٥ حين بعث معالي وزير الخارجية الأستاذ هوشيار زيباري برسالة إلى السيد روخيليو فيرتر المدير العام للمنظمة ليؤكد التزام العراق بجميع معاهدات نزع السلاح وعدم الانتشار، وإن العراق سيعمل على الانضمام إلى الاتفاقية بعد قيام حكومة عراقية منتخبة ودستور دائم. اقترحت وزارة الخارجية على مجلس الوزراء في نيسان ٢٠٠٥، تشكيل لجنة لدراسة انضمام العراق إلى الاتفاقية، وحصلت موافقة المجلس على المقترح. وأحيل الأمر لاحقاً إلى مجلس النواب لغرض المصادقة، وذلك تنفيذاً للمادة التاسعة - الفقرة هـ- من دستور العراق لسنة ٢٠٠٥، التي تنص: «تحتزم الحكومة العراقية، وتنفذ، التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع انتشار وتطوير وإنتاج واستخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ويُمنع ما يتصل بتطويرها وتصنيعها وإنتاجها واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا وأنظمة للاتصال». صادق مجلس النواب في تشرين الثاني ٢٠٠٨ على انضمام العراق للاتفاقية، وجاء توقيع مجلس الرئاسة العراقي على وثيقة الانضمام في كانون الأول ٢٠٠٨. وحصلت مصادقة الأمم المتحدة في كانون الثاني ٢٠٠٩، لیتم اعتماد دخول العراق رسمياً ويكون العضو الـ (١٨٦) من الدول الأطراف في الاتفاقية بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٢.

### آلية تنفيذ العراق لالتزاماته الوطنية لبنود الاتفاقية:

تنفيذاً لالتزامات العراق في الاتفاقية، على الصعيد الوطني، أنشأت الحكومة العراقية بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٢، «هيئة الرقابة الوطنية» التابعة لوزارة العلوم والتكنولوجيا لتنفيذ التزامات العراق الفنية في الاتفاقية، شأنها شأن الدول الأطراف التي نفذت المادة السابعة من الاتفاقية. وقد نص قرار الإنشاء على أن هدف الهيئة الوطنية هو أن تعمل كمركز وطني لتأمين الاتصال الفعال بالمنظمة والسلطات الوطنية للدول الأطراف الأخرى وتكون مهمتها تنفيذ الإجراءات التي تضمنتها بنود الاتفاقية التي تقع في نطاق اختصاصاتها، ولها في سبيل ذلك اتخاذ كافة التدابير اللازمة والتنسيق مع الجهات العراقية الحكومية وغيرها ذات العلاقة.

الصحيح. يتكون المجلس من (٤١) عضواً، ويكون لكل دولة طرف، وفقاً لمبدأ التناوب، الحق في أن تمثل في المجلس، مع إيلاء الاعتبار الواجب بصفة خاصة للتوزيع الجغرافي المتنصف، وأهمية الصناعة الكيميائية، وكذلك للمصالح السياسية والأمنية. ينتخب أعضاؤه لمدة سنتين عن طريق المجموعات الإقليمية الخمس المكونة للمنظمة: مجموعة آسيا، أمريكا اللاتينية، أوروبا الغربية وأخرى، مجموعة أوروبا الشرقية، والمجموعة الأفريقية. كل دولة لديها مقعد واحد، وللمجلس (٤) دورات سنوياً، وتُعد آخرها قبل فترة انعقاد المؤتمر بفترة مناسبة تصل عادة لستة أسابيع. نجح العراق ومن خلال سياسة الشفافية والصدقية في تعاملاته مع الساحة الدولية في الحصول على عضوية المجلس في كانون الأول ٢٠٠٩. تستمر عضوية العراق لغاية أيار ٢٠١٤، ويجري العمل حالياً على إعادة تجديد عضويته في المجلس لفترة ٢٠١٤-٢٠١٦.

### ثالثاً - الأمانة الفنية:

تُعتبر المفوض الرئيسي لتنفيذ «تدابير التحقق والتدمير» المنصوص عليها في الاتفاقية، وتضطلع بتنفيذ الوظائف الأخرى التي تُسند إليها، بموجب الاتفاقية، أو التي قد يفوضها به مؤتمر الدول الأطراف أو المجلس التنفيذي، وترتبط بالمدير العام للمنظمة. وهي الجهة التي تخاطب باسمها المنظمة جميع الدول الأطراف في الاتفاقية. وهي بذلك المحرك الرئيسي لتنفيذ سياسة المنظمة وبرامجها وتنسيق آليات التعاون الدولي بين الدول الأطراف في الاتفاقية بالشكل الذي يصب في محصلة تنفيذ بنودها على أحسن وجه، وخاصة ما يتعلق بتوفير دورات التدريب والتأهيل وورش العمل لمنسوبي الهيئات الوطنية للدول الأطراف. إضافة إلى ذلك، تقوم بالمسؤوليات العادية الأخرى، حالها حال أية أمانة لأي منظمة دولية أخرى مثل: إعداد البرامج والميزانية والتقارير، وتوفير الدعم التقني والإداري لسائر الأجهزة، والعمل بمثابة قناة اتصال مع كافة السلطات الوطنية للدول الأطراف، ولكنها تتميز بمسؤوليات معينة متسقة مع الطبيعة المتميزة للاتفاقية كونها مكلفة، في المقام الأول والأهم، بالاضطلاع بتدابير التحقق المنصوص عليها في الاتفاقية. وهي بذلك مخولة، رهناً بموافقة المجلس، التفاوض مع الدول الأطراف بشأن الاتفاقات المتعلقة بتنفيذ أنشطة التحقق؛ وتنسيق تكوين وحفظ مخزونات دائمة من المساعدات الإنسانية العاجلة التي تتعلق بتوفير المساعدة للدول الأطراف في حال التعرض أو التهديد بخطر التعرض لاستخدام الأسلحة الكيميائية ضدها. تتألف الأمانة الفنية من مديرها العام، وهورئيسها وأعلى موظف إداري فيها، ومن مفتشين متخصصين وما تحتاجه من موظفين علميين وفنيين وغيرهم، يبلغ عدد موظفيها ضمن ميزانية العام ٢٠١٣ (٤٩١) موظفاً، ويميزانية مقدارها ٦٩.٨٠٣.٨٠٠ يورو.





زيارة السيد وزير العلوم والتكنولوجيا إلى المنظمة

تعمل الممثلة، بالتنسيق مع بغداد، بإدارة ملف العراق مع المنظمة الذي يوصف بأنه ذو خصوصية كونه ملفاً معقداً وغير تقليدي ولم يسبق للمنظمة أن تعاملت مع ملف مشابه له. ولذلك عملت الممثلة ومنذ الأشهر الأولى لدخول الاتفاقية حيز النفاذ تجاه العراق على تثبيت كلمة «فريد» (unique) على ملف العراق مع الأمانة الفنية للمنظمة، وكلمة مخلفات (remnants) بدلاً من مخزونات (stockpiles) على المواد التي تضمنها إعلان العراق إلى الأمانة الفنية للمنظمة، وذلك وفقاً لماهية المخلفات الموجودة على الأراضي العراقية والحالة التي هي فيها مقارنة بالبنود التعريفية للاتفاقية. إن ما تقدم يوضح الأسباب الموجبة لضرورات المتابعة المستمرة والدقيقة لملف العراق مع المنظمة ومتابعة كل ما يصدر من وثائق أو بيانات سواء عن الأمانة الفنية للمنظمة أو الدول الأعضاء. إضافة إلى ضرورة التنسيق المستمر بين الممثلة والسلطة الوطنية والأمانة الفنية والدول الراغبة في مساعدة العراق لمعالجة المخلفات الكيميائية المعلنة، بالطريقة الأمثل والأسلم لضمان سلامة الناس والبيئة في العراق وفقاً لبنود الاتفاقية.

وبذلك يمكن القول إن العراق قد ترجم سياسته الخارجية الجديدة بعد العام ٢٠٠٣ وفق المادة التاسعة - هـ - من الدستور على أحسن وجه على صعيد المنظمات المتخصصة في نزع السلاح. خاصة في ضوء مواقف حكومة العراق الداعمة لهذه المنظمات والتي ترجمها معالي السيد وزير الخارجية الأستاذ هوشيار زيباري عبر زيارة الدعم التي أجراها إلى مقر المنظمة بتاريخ ٢٠١١/٩/٧، ولقاء مديرها العام السيد أحمد أزمج. إن أهمية الزيارة تأتي في كونها أول زيارة لمسؤول رفيع المستوى من الحكومة العراقية إلى

سلّمات السلطات العراقية إعلان العراق الأولي إلى الأمانة الفنية للمنظمة في ٢٠٠٩/٣/٧، وذلك بموجب المادة السابعة من الاتفاقية. تضمن إعلان العراق معلومات تتعلق بمخلفات الملف الكيميائي السابق الذي دمرته لجنة الأمم المتحدة المتخصصة (اليونسكوم UNSCOM) خلال الفترة ١٩٩٢-١٩٩٤ وفترة التحقق والتفتيش التي تلتها لغاية ٢٠٠٣ بواسطة لجنة اليونمفيك (UNMOVIC). بموجب هذه المخلفات أصبح العراق أحد البلدان الخمس الحائزة في المنظمة (باختصار: إن مفهوم اتفاقية الأسلحة الكيميائية يستند إلى «أن كل مادة تم تصنيعها أو شراؤها أو استيرادها أو بناؤها أو استثمارها لأغراض تتعلق ببرنامج أسلحة كيميائي يجب إزالته نهائياً من الوجود أو تحويل استخدامه لأغراض سلمية لا تتعارض ومبادئ الاتفاقية. المواد المشار إليها تعريفها واحد لا يتجزأ: صغيرة أو كبيرة، سائلة أم صلبة وما إلى ذلك». ووفقاً لذلك فإن المخلفات التي تركتها لجان الأمم المتحدة المتخصصة المذكورة آنفاً، بعد تدميرها للبرنامج الكيميائي الذي أنشأه النظام العراقي السابق، تعتبر مخلفات كيميائية يجب على العراق التخلص منها). البلدان الحائزة الأخرى هي: الولايات المتحدة وروسيا وليبيا واليابان، من أصل ١٨٨ دولة عضو، بينما تتواجد في الصين أسلحة كيميائية قديمة خلفتها اليابان خلال الحرب العالمية الثانية، وبذلك تتحمل اليابان مسؤولية تدميرها وفقاً للاتفاقية.

#### تمثيل العراق الدبلوماسي في المنظمة:

جاءت عضوية العراق في المنظمة لتضيف إلى سفارته في لاهاي طابعاً مهماً آخر حيث أصبحت تحمل صفة أخرى وهي ممثلة العراق الدائمة لدى المنظمة بعد دخول الاتفاقية حيز التنفيذ تجاه العراق في ١٢ شباط ٢٠٠٩. وفي سياق ذلك، قدم السفير سيامند عبد الصمد بناء، سفير العراق السابق لدى هولندا، أوراق اعتماده بصفة ممثل دائم للعراق في المنظمة بتاريخ ٢٥ نيسان ٢٠٠٩، وانتهت مهامه في ٢٨ ايار ٢٠١٠. وقدم السفير د. سعد عبد المجيد إبراهيم سفير العراق في لاهاي أوراق اعتماده إلى السفير روكيلو فيرتر مدير عام المنظمة السابق في ١٤ حزيران ٢٠١٠. وبذلك أصبحت واجبات الممثلة الأساسية: العمل اليومي المتواصل مع الأمانة الفنية للمنظمة، حضور كافة الاجتماعات والمشاورات الرسمية وغير الرسمية التي تجريها المنظمة والدول الأعضاء فيها، نشاطات واجتماعات مجموعة آسيا ومجموعة دول عدم الانحياز والصين في المنظمة، المشاركة في التحضيرات والاجتماعات التي يجريها المجلس التنفيذي لعقد دوراته الأربع سنوياً وكذلك المؤتمر السنوي للدول الأطراف في الاتفاقية.

٧- تشرين الثاني ٢٠١٢: فوز العراق بمنصب نائب رئيس الدورة السابعة عشرة للدول الأطراف للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣.

٨- تشرين الثاني ٢٠١٢: الفوز بعضوية لجنة وثائق التفويض للمؤتمر السابع عشر للدول الأطراف في الاتفاقية للفترة ٢٠١٢-٢٠١٣.

٩- تشرين الثاني ٢٠١٢: فوز العراق بمنصب رئيس اللجنة الجامعة لمؤتمر المراجعة الثالث لاتفاقية الأسلحة الكيميائية للفترة ٨-١٩ نيسان ٢٠١٣، ويبقى المنصب تحت اسم العراق لمدة خمس سنوات لحين انعقاد مؤتمر المراجعة الرابع في عام ٢٠١٨.

١٠- إبرام اتفاقية تعاون بين العراق والمملكة المتحدة لتدريب كوادر من السلطة الوطنية.

١١- التنسيق والمتابعة لتبادل مذكرات تعاون بين العراق وجمهورية ألمانيا الاتحادية للحصول على دعم ألمانيا لتزويد العراق بجهاز مختبر متنقل يساهم في خطة العراق للتخلص من المخلفات الكيميائية.

١٢- فتح قنوات تعاون جديدة مع وفود سويسرا وروسيا وبولندا والهند في المنظمة لتقديم الدعم لهيئة الرقابة الوطنية للتخلص من مخلفات البرنامج الكيميائي العراقي السابق.

وختاماً، إن ملخص الإجراءات والنشاطات التي تضطلع بتنفيذها المنظمة مع ما حققه العراق في انضمامه إليها تشجعنا على القول: إن المنظمة تُعتبر من المنظمات المتميزة في مجال نزع السلاح كونها حققت نسب نجاح متقدمة عن نظيراتها مما يجعلها الأبرز بينها، خاصة إذا ما عرفنا أن نسب تدمير الأسلحة الكيميائية المعلنة التي تمت تحت إشراف وتحقق المنظمة لغاية كانون الأول ٢٠١٢ هي ٧٨٪ من الأسلحة الكيميائية المخزنة المعلنة، إضافة إلى إتمام ثلاث دول تدميرها التام لمخزوناتا الكيميائية. وبذلك تكون المنظمة أداة دولية ناجحة لتحقيق أمن وسلامة البشرية جمعاء. وفي الوقت نفسه، إن الجهود التي بذلها العراق عبر انضمامه للاتفاقية، وخلال فترة وجيزة، تعتبر وبشهادة قيادة المنظمة والدول الأعضاء فيها، رافداً مهماً في دعم الاتفاقية وجهود المنظمة لتحقيق الهدف الأسمى المتمثل بتخليص البشرية من هذا النوع من أسلحة الدمار الشامل ومخلفاتها السامة لتحقيق السلم والأمن الدوليين.

مقر المنظمة منذ الانضمام إلى الاتفاقية في العام ٢٠٠٩. أكد السيد الوزير خلال الزيارة المذكورة على دعم والتزام العراق الثابت بالأهداف التي أنشئت من أجلها المنظمة ودعم سياسات برامجها في سبيل تحقيقها. وجاء بعد ذلك، لقاء السيد حسين الشهرستاني نائب رئيس الوزراء بالسيد أوزمجو على هامش أحد المناسبات في مملكة هولندا بتاريخ ١٠/٥/٢٠١٢، الذي أعاد تأكيد سياسة الشفافية التي تنتهجها حكومة العراق مع المنظمات الدولية المتخصصة في نزع السلاح ودعم العراق الثابت للمنظمة. وكذلك زيارة معالي الوزير عبد الكريم السامرائي وزير العلوم والتكنولوجيا إلى مقر المنظمة ولقاء السيد أوزمجو، يوم ٢٦ تشرين الثاني ٢٠١٢، لتأكيد التزام حكومة العراق بالتخلص من المخلفات الموجودة بأسرع وقت ودعم المنظمة ونشاطاتها لتخليص البشرية من الأسلحة الكيميائية.

### أرقام وأحداث

إضافة إلى ذلك، فإن هنالك العديد من الإنجازات والمواقف التي حققها العراق على الصعيد السياسي والفني خلال الفترة القصيرة المنصرمة من انضمامه إلى الاتفاقية، نذكر منها:

١- ٥ تشرين الأول ٢٠١٠: مشاركة العراق ولأول مرة بمستوى وكيل وزير في اجتماعات الدورة (٦٢) للمجلس التنفيذي للمنظمة.

٢- ٨ تشرين الأول ٢٠١٠، نجاح الدبلوماسية العراقية في إقناع الأمانة الفنية للمنظمة والحصول على موافقة المجلس التنفيذي بالإجماع لإصدار بيان سنوي من قبل المدير العام للمنظمة في ١٦ آذار من كل عام يوجه إلى أهالي مدينة حلبجة استذكراً لضحايا العراق في حلبجة في ١٦ آذار ١٩٨٨.

٣- ٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٠: إقامة معرض صور ولأول مرة لتخليد ضحايا العراق بالأسلحة الكيميائية على هامش مؤتمر الدول الأطراف الخامس عشر. افتتحه السفير أحمد أوزمجو المدير العام للمنظمة، وبحضور ومشاركة أغلب وفود الدول المشاركة في المؤتمر.

٤- ١٦ آذار ٢٠١١: إقامة أول معرض صور على قاعة المنظمة لتخليد ضحايا العراق بالأسلحة الكيميائية، افتتحه السفير أحمد أوزمجو المدير العام للمنظمة وأصدر أول بيان في الذكرى الـ ٢٣ تضامناً مع أهالي الضحايا في مدينة حلبجة.

٥- تشرين الثاني ٢٠١١: تجديد انتخاب العراق في المجلس التنفيذي للمنظمة لغاية الآن، والعمل حالياً على إعادة الانتخاب للفترة ٢٠١٤-٢٠١٦.

٦- تشرين الثاني ٢٠١١: فوز العراق بمنصب نائب رئيس الدورة السادسة عشرة للدول الأطراف للفترة ٢٠١١-٢٠١٢.

## بحوث

# مؤسسات الاتحاد الأوروبي

■ من بحث سكرتير أول  
عباس فاضل الخفاجي  
المقدم إلى معهد الخدمة الخارجية  
إعداد: زهراء علي الحميري



مبنى الاتحاد الأوروبي  
في بروكسل

الاتحاد الأوروبي هو عبارة عن شراكة سياسية واقتصادية فريدة من نوعها بين ٢٧ دولة أوروبية ديمقراطية تهدف إلى السلام والرخاء والحرية لمواطنيها الـ ٥٠٠ مليون، في عالم أكثر عدلاً وأكثر أمناً.

نظامه السياسي يتطور باستمرار ولم يسبق له مثيل. التشريع الأساسي للاتحاد الأوروبي هو المعاهدات الموقعة بين الدول الأعضاء. هذه المعاهدات تضع السياسات الأساسية للاتحاد الأوروبي، توحد الهيكلية المؤسسية، والإجراءات التشريعية. بعض هذه المعاهدات هي: معاهدة الجماعة الاقتصادية الأوروبية في روما عام ١٩٥٧، القانون الأوروبي الموحد لعام ١٩٨٦، ومعاهدة ماسترخت عام ١٩٩٢، ومعاهدة أمستردام ١٩٩٧، ومعاهدة لشبونة ٢٠٠٧. مؤسسات الاتحاد الأوروبي الرئيسية هي البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي ومجلس الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية.

## ١ - البرلمان الأوروبي

يُنتخب البرلمان الأوروبي كل خمس سنوات من قبل شعوب الاتحاد الأوروبي وينتخبون ممثلهم لتمثيل مصالحهم. وظيفة البرلمان الأوروبي الرئيسية هي تمرير القوانين الأوروبية على أساس المقترحات التي قدمتها المفوضية الأوروبية. يتشارك البرلمان الأوروبي المسؤولية مع مجلس الاتحاد الأوروبي. كما ويتشارك البرلمان والمجلس سلطة مشتركة للموافقة على الميزانية السنوية للاتحاد الأوروبي. وتعد الاجتماعات الرئيسية للبرلمان في ستراسبورغ (فرنسا)، والبعض الآخر في بروكسل (بلجيكا).

وقد زادت المعاهدات الأوروبية اللاحقة البرلمان الأوروبي قوة في التأثير، وخاصة معاهدة ماسترخت ١٩٩٢ ومعاهدة أمستردام عام ١٩٩٧، اللتان حولتا البرلمان الأوروبي إلى مؤسسة تشريعية تحدد التوجهات الكبرى وتقوم بدور مشابه لدور البرلمانات الوطنية.

ومن مهام البرلمان الأوروبي الرئيسية: يشترك البرلمان مع مجلس الاتحاد الأوروبي في ممارسة السلطة التشريعية، أي التصديق على القوانين الأوروبية (توجيهات، تعليمات، قرارات). وتدخّل في العملية التشريعية يعطي شرعية ديمقراطية للقوانين. وكذلك يشترك البرلمان مع مجلس الاتحاد الأوروبي في ممارسة السلطة المالية والميزانية،

ويمكنه أن يقوم بتغييرات على الإنفاق العام للاتحاد الأوروبي. وهو الذي يعطي الموافقة النهائية على الميزانية. بالإضافة إلى دور البرلمان بالإشراف على أعمال مجلس الاتحاد الأوروبي. ويصدّق على ترشيح المفوضين ويمتلك حق سحب الثقة من مجلس المفوضية. ويمارس إشرافاً سياسياً أيضاً على كل مؤسسات الاتحاد.

## ٢ - المجلس الأوروبي

يتألف المجلس من رؤساء دول أو حكومات الدول الأعضاء، إلى جانب رئيس المجلس ورئيس المفوضية. الممثلة العليا للعلاقات الخارجية والسياسية والأمنية في الاتحاد الأوروبي تشارك في أعماله. يقوم المجلس الأوروبي بتحديد الاتجاه السياسي العام وأولويات الاتحاد الأوروبي، إلا أن المجلس لا يمارس وظائف تشريعية. يدعو رئيس المجلس إلى الاجتماع مرتين كل ستة أشهر وإذا تطلب الأمر، فيعقد الرئيس اجتماعاً خاصاً. فترة ولاية الرئيس هي سنتان ونصف السنة، قابلة للتجديد مرة واحدة. وعادة ما يجتمع المجلس الأوروبي في بروكسل.



### ٣- مجلس الاتحاد الأوروبي

مجلس الاتحاد الأوروبي وهو يعرف أيضاً بمجلس الوزراء ويضم ممثلاً عن كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي بمستوى وزير، ويعتبر الهيئة الرئيسية للاتحاد الأوروبي لاتخاذ القرارات ويقرّر أيضاً السياسات الكبرى للاتحاد. المجلس يشارك البرلمان الأوروبي المسؤولية في تمرير قوانين الاتحاد الأوروبي. ويضم مجلس الاتحاد الأوروبي ممثلاً من وزراء الحكومات الوطنية من جميع دول الاتحاد الأوروبي. ويحضر الاجتماعات أي من الوزراء المسؤولين عن المواضيع التي ستنم مناقشتها. ويجتمع مجلس الاتحاد حسب المطروح على جدول الاجتماع ويمثل كل دولة من أعضاء الاتحاد وزير واحد في الاجتماع. وشكليا يوجد مجلس واحد، ولكنه عمليا يختلف أعضائه باختلاف الأمور المطروحة للتداول، وهيئات المجلس تتمحور حول الأمور التالية:

الشؤون العامة والعلاقات الخارجية، التنمية والشؤون الاقتصادية والمالية، والعدالة والشؤون الداخلية، والعمل والشؤون الاجتماعية والصحة، والمنافسة (السوق الداخلية والصناعة والبحوث)، والنقل والاتصالات والطاقة، الزراعة والثروة السمكية، والبيئة، التعليم وقضايا الشباب والثقافة. كل ستة أشهر، تتولى الرئاسة دولة عضو مختلفة مما يعني أنها تتراأس هذه الاجتماعات وتضع جدول الأعمال السياسي العام. الرئاسة الدورية لا تطبق على مجلس الشؤون الخارجية الذي يضم وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، الذي يخطط العلاقات الخارجية والسياسية والأمنية في الاتحاد الأوروبي.

بروكسل هي مقر مجلس الاتحاد الأوروبي، وفيها تُعقد اجتماعات المجلس. وفي الشهور أبريل/نيسان ويونيو/حزيران وأكتوبر/ تشرين الأول تعقد الاجتماعات في لوكسمبورغ.

### مهام مجلس الاتحاد الأوروبي الرئيسية:

مجلس الاتحاد الأوروبي هو الهيئة التشريعية لمجموعة واسعة من قضايا الاتحاد الأوروبي، ويمارس سلطته التشريعية بالاشتراك مع البرلمان الأوروبي. ومن مهامه تنسيق السياسات الاقتصادية ما بين الدول الأعضاء. وكذلك يبرم نيابة عن الاتحاد الأوروبي الاتفاقيات مع دولة أو مجموعة دول أو منظمات دولية. ويشارك المجلس مع البرلمان في ممارسة السلطة المالية والموافقة على ميزانية الاتحاد. وأيضاً يقوم باتخاذ القرارات التطبيقية للسياسة الخارجية والأمنية العامة، وذلك على أساس التعليمات العامة المتخذة بالمجلس الأوروبي. وينسق نشاطات الدول الأعضاء، لضمان الحرية والأمن والعدالة ويقوم باتخاذ الإجراءات في ما يتعلق بالشرطة والتعاون القضائي في الأمور الإجرامية.

### ٤- المفوضية الأوروبية

هي الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي وتتولى تمثيل مصالح الاتحاد الأوروبي ككل. وبشكل مستقل عن مصالح الدول الأعضاء ولها عدة سلطات ومسؤوليات. للمفوضية حق

تقديم مسودات مقترحات لتشريعات وقوانين جديدة للبرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي. المفوضية هي جهاز الاتحاد التنفيذي وتقوم بتنفيذ سياسات الاتحاد الأوروبي وإدارة تمويلات وبرامج الاتحاد الأوروبي. والمفوضية الأوروبية هي القوة الدافعة في نظام الاتحاد المؤسساتي وتلعب أيضاً دور «الوصي على المعاهدات» والتأكد من أن يلتزم الجميع بتطبيق التشريعات الصادرة عن البرلمان والمجلس الأوروبي (توجيهات، تعليمات، قرارات)، وتشرف المفوضية على الاتفاقيات والمعاهدات. وتستطيع المفوضية العمل ضد الخارجين عن القانون، وأخذهم إلى محكمة العدل الأوروبية إذا لزم الأمر لضمان التطبيق بشكل صحيح.

تتألف المفوضية من ٢٧ مفوضاً: عضو واحد من كل دولة في الاتحاد الأوروبي. يتم اختيار رئيس المفوضية بعد اجتماع رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء ٢٧ في الاتحاد الأوروبي والمصادقة عليه بعد ذلك في البرلمان الأوروبي. ويتم ترشيح المفوضين الآخرين من قبل المجلس بالتشاور مع الرئيس الجديد، ويجب أن يصادق عليه البرلمان الأوروبي. أما المفوضون فهم لا يمثلون حكومات بلدانهم الأصلية، فكل واحد منهم يتحمل المسؤولية عن منطقة سياسية معينة وكلهم يعينون من قبل حكوماتهم بشرط موافقة الحكومات الأخرى والمفوضين الآخرين والأحزاب السياسية الرئيسية في البرلمان الأوروبي على التعيين لمدة خمس سنوات وفي العادة يكونون قد شغلوا مناصب سياسية في بلدانهم الأصلية، وغالباً ما تكون مناصب على مستوى الوزارة. بروكسل هي مقر المفوضية الأوروبية.

### المحاكم التابعة للاتحاد الأوروبي

أنشئت محكمة العدل للمجتمع الأوروبي عام ١٩٥١ بموجب الاتفاقية التي أنشأت المجموعة الأوروبية للفحم والصلب، وهي كبقية مؤسسات الاتحاد الأوروبي مؤسسة مستقلة تمارس سلطاتها ومسؤوليتها الواردة في الاتفاقيات الأساسية. تتكوّن المحكمة من ٢٧ قاضياً وثمانية محامي دفاع عامين، يعيّنون بالاتفاق المشترك بين حكومات الدول الأعضاء لمدة ستة أعوام، ويوجد مقر المحكمة في لوكسمبورج.

وهي مخوّلة بالنظر في القضايا ذات العلاقة بالقوانين التي يجيزها الاتحاد الأوروبي. كما إنها تنظر في القرارات المتخذة من قبل الهيئة التنفيذية ومجلس الوزراء وحكومات الدول الأعضاء والمنظمات الخاصة، وتقرّر مدى خضوعها لأنظمة الاتحاد وقوانينه. ويمكن للمحكمة أيضاً النظر في الاستئنافات المرفوعة من الدول الأعضاء، أو من الهيئة التنفيذية، أو مجلس الوزراء، أو المؤسسات أو المواطنين.

إضافة لمهامها تلك تقوم المحكمة بتفسير قوانين ولوائح الاتحاد الأوروبي في ما يتعلق بالقضايا المحالة عليها من المحاكم الوطنية، كما تمتلك صلاحية إلغاء الأحكام الصادرة عن المحاكم الوطنية. وتُعَد قرارات المحكمة ملزمة لكل الأطراف بما في ذلك الدول الأعضاء.

وكذلك تم إنشاء (محكمة البداية) في عام ١٩٨٩ للنظر



متوازنه وثابته للسوق المشتركة من خلال تمويل مشاريع على أسس غير ربحية كما يساهم في التكامل الاقتصادي وتقوية التماسك الاقتصادي والاجتماعي وتنفيذ عمليات التعاون التنموي.

#### • البنك المركزي الأوروبي

هو المؤسسة المالية في الاتحاد الأوروبي ومقره في فرانكفورت في ألمانيا. يتولى طباعة عملة الاتحاد الأوروبي المشتركة (اليورو) شأنه بذلك شأن أي مصرف مركزي في دول العالم، وكذلك ينظم كمية تداوله. يهدف البنك المركزي الأوروبي إلى المحافظة على قيمة ثابتة لليورو ومنع زيادة الاسعار في أوروبا، أو الحيلولة دون انخفاض قيمة اليورو بالنسبة للبضائع.

يُدار البنك المركزي الأوروبي من قبل هيئة تضم محافظي البنوك المركزية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ورؤساء البنوك الوطنية المنفردة ومن لجنة تنفيذية تضم رئيس البنك وخمسة أعضاء آخرين لا يمثلون البلدان منفردة ولكن المصالح المشتركة للبنك.

#### • صندوق الاستثمار الأوروبي

أنشئ هذا الصندوق عام ١٩٩٤ كجزء من مجموعة مصرف الاستثمار الأوروبي لتعزيز الابتكار والبحوث والتنمية والنمو وتوفير فرص العمل. وهو وكالة الاتحاد الأوروبي لتمويل الاستثمارات في المشاريع المتوسطة والصغيرة خاصة الشركات الجديدة والأعمال الموجهة نحو التقنية. إن عمليات الصندوق الرئيسية هي رسملة المشاريع ومنح الضمانات للمؤسسات المالية لتغطية قروضها للبدء بمشاريع استثمارية صغيرة ومتوسطة، وإن حاملي أسهمه الرئيسيين هم مصرف الاستثمار الأوروبي والمجموعات الأوروبية التي تمثلها المفوضية الأوروبية وبعض المؤسسات المالية الأوروبية الخاصة.



مبنى البنك المركزي الأوروبي

في قضايا محدّدة وهي جزء من محكمة العدل للمساعدة بالتركيز على واجبها الرئيسي في ضمان التفسير الموحد لقانون الاتحاد. تم تغيير اسم محكمة البداية إلى «المحكمة العامة» في معاهدة لشبونة.

وبالإضافة إلى ذلك تم إنشاء (محكمة الخدمة المدنية) بموجب اتفاقية نيس للنظر في قضايا الاختلاف بين الاتحاد الأوروبي ومستخدميه وترتبط بالمحكمة العامة.

(محكمة المدققين الأوروبية): بموجب الاتفاقية التي عدلت بعض الشروط المالية للاتفاقيات المنشأة للمجموعات الأوروبية والاتفاقية التي أوجدت مجلس واحد ومفوضية واحدة للمجموعات الأوروبية الموقعة في بروكسل، وقد دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٧٧ ولكن بالبداية أنشئت كهيئة تدقيق خارجية و مستقلة لتدقق في الحسابات والأموال المتاحة في ميزانية الاتحاد الأوروبي ولكن معاهدة ماسترخت أنهت النقاش حول وضع المحكمة ووضعتها ضمن مؤسسات الاتحاد الأوروبي.

#### المؤسسات الاستشارية للاتحاد الأوروبي

للاتحاد هيئات استشارية بحتة ومنها:

#### • اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية

هي هيئة استشارية تخدم المجلس والمفوضية، ومنذ اتفاقية أمستردام ١٩٩٧ تخدم البرلمان الأوروبي أيضاً. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية تمثل جسراً مثالياً بين المؤسسات الأوروبية وهيكل المجتمع المدني بطبيعتها الاستشارية التي تمكنها من المشاركة في عمليات اتخاذ القرار والاستجابة لتعامل أكثر ديمقراطية عند تنفيذ سياسات الاتحاد الأوروبي.. وتضم اللجنة ٣٤٤ عضواً ترشحهم الحكومات الوطنية ويعيّنهم المجلس لفترة أربع سنوات ويمثلون طيفاً واسعاً من المجموعات والمنظمات منها: أرباب العمل والنقابات والمستهلكين ونشطاء البيئة وغيرهم.

#### • لجنة الأقاليم

أنشئت لجنة الأقاليم كهيئة استشارية وتضم ممثلي الأقاليم والسلطات المحلية، ويعكس إنشاؤها تصميم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لاستمرار عملية تقارب أكبر بين شعوب أوروبا حيث تتخذ القرارات بالقرب من المواطنين. ويتوجب على المفوضية والمجلس طلب رأي اللجنة في شأن المقترحات التي تمس الأقاليم. كما تتمتع اللجنة بصلاحيّة المبادرة بتقديم رأيها بما يساعد على إدراجه في الأجندة الأوروبية. وتضم اللجنة ٣٤٤ عضواً.

#### المؤسسات المالية للاتحاد الأوروبي

#### • مصرف الاستثمار الأوروبي

وهو جهة التمويل للاتحاد الأوروبي وقد أسس من أجل تقديم القروض والهبات. وتمتلك البلدان الأعضاء أسهم المصرف ويضم مجلس الإدارة وزراء المال لبلدان الاتحاد. ويتمتع مصرف الاستثمار الأوروبي بشخصية قانونية ودارة مالية داخل نظام الاتحاد الأوروبي، وواجبه هو المشاركة في تنمية

# معهد الخدمة الخارجية

## عمل وإنجازات فعلية وملموسة

■ السفير جاسم مهاوي حسين الطائي  
عميد معهد الخدمة الخارجية

معاليه باهتمام الدورات التي تقام في الخارج من خلال مقابلة المشاركين فيها وإعطائهم التوجيهات قبل سفرهم. وتساهم هذه الدورات برفدهم بالمعرفة والمهارات الضرورية لعملهم المهني عند عودتهم، الذي ينعكس إيجاباً على جودة الأداء. ويهتم المعهد بتقديم نوعية مميزة من البرامج التعليمية والحصول على المعرفة وتحديثها وعقد الندوات والحلقات النقاشية والمشاركة في المؤتمرات للوصول إلى الروافد التي تديم تطور مستويات الكفاءة.

### علاقة معهد الخدمة الخارجية مع الوزارات والمؤسسات؛

إن علاقة معهد الخدمة الخارجية مع الوزارات والمؤسسات الحكومية أخذت نمطاً إيجابياً، من خلال تطوير أفاق التعاون والمواظبة على تنظيم الدورات والندوات لهم وفق احتياجاتهم للموضوعات ذات الصلة بالشأن الخارجي، كما طوّر المعهد من مجال التواصل بإرسال مديريه إلى مقار الوزارات والمؤسسات لتدريب موظفيهم، كما ويتسلم المعهد بشكل مستمر طلبات إقامة الدورات من تلك المؤسسات ويبيدي كامل الدعم لإنجازها وفق السياقات المتبعة في الوزارة.

### اختصاصات معهد الخدمة الخارجية؛

١. إعداد وتأهيل وتدريب وإقامة دورات الترقية لموظفي الوزارة.
٢. استقطاب الطاقات الشبابية عن طريق إدخالهم في دورات التأهيل الدبلوماسي.
٣. إقامة البرامج التدريبية في مفردات الشؤون الخارجية، بما يتلاءم مع حاجة العاملين في الوزارة والمؤسسات الحكومية.
٤. التعاون مع الوزارات والمؤسسات الحكومية لغرض إرفاد موظفيهم بالخبرات وتنمية قدراتهم.
٥. إقامة الشراكات مع المراكز والمعاهد الدبلوماسية الدولية لإتاحة فرصة نقل الخبرات والتجارب.

### نبذة عن معهد الخدمة الخارجية؛

تأسس معهد الخدمة الخارجية عام ١٩٧٣، وحُدّدت مساراته في إعداد تدريب وتطوير الملاكات الدبلوماسية والإدارية والفنية، ليكون قاعدة معرفية للمهام والواجبات التي توكل إليهم سواء في مركز الوزارة أو في البعثات. أخذت أدوار المعهد في الاتساع فلم تعد مهمته تقتصر على تأهيل موظفي الوزارة فحسب بل امتدت أنشطته إلى تدريب العاملين في الوزارات والمؤسسات الحكومية، وفتح أيضاً مجالات التدريب خارج البلاد، عن طريق الدورات والزمالات والمنح الدراسية التي تنسّق مع عدد من الدول. ومن أجل الاطلاع على أحدث التجارب والمستويات المتقدمة في مجال المعلومات ينظّم المعهد الندوات التخصصية في الحقول التي لها صلة في مجال الخدمة الخارجية. ويتبع المعهد في عمله مجلس معهد الخدمة الخارجية الذي حُدّدت اختصاصاته برسم سياسة المعهد بموجب قانون الخدمة الخارجية رقم (٤٥) لسنة ٢٠٠٨، كما و بينت تعليمات الخدمة الخارجية رقم (١) لسنة ٢٠١٠ مهامه بالآتي: «يقترح مجلس المعهد مفردات المناهج ومستوى التدريس في دورات الترقية وتحديد ساعات الدراسة على أن يُراعى التناسب مع درجات السلك المراد الترقية إليه، وتُعرض على الوزير لإقرارها»، وكذلك يشرف المعهد على امتحانات التثبيت، ويعيّن لهذا الغرض لجنة مشرفة من بين أعضائه برئاسة عميد المعهد.

### رؤية معهد الخدمة الخارجية؛

ترتكز رؤية معهد الخدمة الخارجية على تحقيق أهداف واستراتيجيات الوزارة في بناء وتطوير قدرات العاملين فيها، وكذلك موظفي المؤسسات الحكومية ذات العلاقة في الشأن الخارجي، ويولي معالي الوزير هوشيار زيباري اهتماماً خاصاً بالمعهد كونه الدائرة التي تتم من خلالها تطوير قدرات الموظفين بالدورات التدريبية في داخل العراق وخارجه، ويتابع



٤. شعبة الترجمة: تأسست هذه الشعبة عام ٢٠١١ ليكون ارتباطها بمعهد الخدمة الخارجية وتتلخص مهمتها بإجراء الترجمة الفورية والترجمة النصية مثل ترجمة المعاهدات والاتفاقيات والمراسلات الخاصة بالوزارة، والوثائق الرسمية ورفد المناهج التدريبية بالمعلومات الحديثة، وتوفير خدمة الترجمة في المؤتمرات والندوات واللقاءات.

#### أهم أنشطة وإنجازات المعهد لعام ٢٠١٢ :

أولاً: بحوث الترقية: عدد البحوث المنجزة هو (١٧) بحثاً للترقية إلى درجة مستشار ووزير مفوض.  
ثانياً: دورات الترقية: أقام المعهد دورتي ترقية للموظفين الدبلوماسيين والإداريين في مركز الوزارة والبعثات ودورة احتساب مدة المحاماة والفصل السياسي للدبلوماسيين في مركز الوزارة والبعثات و امتحان التثبيت للموظفين الإداريين والدبلوماسيين.

٦. تدريب موظفي الوزارة خارج البلاد بإشرافهم في الدورات والزمالات.
٧. ترقية الموظفين الدبلوماسيين من درجة سكرتير أول فما فوق باتباع اجراءات بحوث الترقية.
٨. ترجمة الوثائق الرسمية والمراسلات الخاصة بعمل الوزارة.

#### أقسام معهد الخدمة الخارجية :

١. قسم التأهيل والبحوث: يختص هذا القسم بتنظيم دورات الترقية للموظفين الدبلوماسيين والإداريين وترقية الملاك المتقدم باعتماد آلية تقديم البحوث تجري هذه التفاصيل وفقاً للآتي:
  - أ. ترقية الموظفين الدبلوماسيين والإداريين والفنيين عبر إدخالهم في دورة أمدها شهر واحد.
  - ب. الدرجات الدبلوماسية (مستشار ووزير مفوض) يتم ترقيتهم عن طريق تقديمهم بحوث الترقية في مجالات الخدمة الخارجية، ويشترط أن لا يقل المستوى المقدر للبحث عن جيد جداً. كما أحدث كادر المعهد نقلة نوعية في طبيعة بحوث الترقية إلى درجتي مستشار ووزير مفوض فأعطيت أولوية إلى البحوث الميدانية التي تعكس خبرة الموظف في البعثة أو المركز لتكون هذه البحوث في مجموعها معيناً ينهل منه موظف الوزارة ودليل عمل يرجع إليه ليكون خارطة طريق لعمله في الدائرة أو البعثة.
  - ج. الأنشطة الأخرى للقسم: كما يقوم القسم بإجراء امتحانات التثبيت للموظفين المعيّنين لأول مرة في الخدمة الخارجية وإقامة دورات التأهيل الدبلوماسي للموظفين الإداريين حسب الشروط القانونية، وكذلك دورات التأهيل الدبلوماسي للأشخاص من خارج الوزارة، وتدريب موظفي الوزارة والمؤسسات الحكومية عبر إقامة الدورات التطويرية في المجالات المختلفة، وعقد الندوات التخصصية.
٢. قسم التدريب في الخارج: يقوم بتهيئة الدورات والزمالات والمنح لمنسوبي الوزارة من الدبلوماسيين والإداريين والعاملين في المؤسسات الحكومية لتدريبهم خارج البلاد، وكذلك إشرافهم في الندوات والحلقات النقاشية التي تُعقد في عدد من الدول والتعاون مع الجامعات والمؤسسات التعليمية .
٣. قسم المكتبة: تقوم برفد الدوائر بالمعلومات المطلوبة من خلال الكتب والنشرات والدوريات، كما أن أبوابها مفتوحة للباحثين من خارج الوزارة وخاصة طلبة الدراسات العليا من الجامعات العراقية، الذين يتوجب عليهم استكمال الموافقات الرسمية لاستخدام المكتبة.



ثالثاً: الدورات التدريبية التي نظمت لموظفين من الوزارات الأخرى: أقام المعهد عدة دورات تدريبية كان المستفيدون منها إضافة إلى موظفي وزارة الخارجية عدداً من أعضاء مجلس النواب وأعضاء لجنة البحوث البرلمانية وموظفي الأمانة العامة لمجلس الوزراء ووزارات الدفاع والداخلية والأمن الوطني والتخطيط والتجارة والموارد المائية والنفط والزراعة والنفط والبيئة والمالية والصحة والنقل والكهرباء والصناعة وجهاز المخابرات وعدداً من المؤسسات الحكومية في إقليم كردستان وكانت الدورات في مجال البروتوكول والاتكيت والتعامل الدبلوماسي ودورات في فن التفاوض بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ودورة في الأرشفة بالإضافة إلى الدورات الخاصة في فترة انعقاد قمة بغداد العربية وهي (دورة القادة العسكريين ودورة الملاك الطبي دورة للسواق).

#### رابعاً: إنجازات قسم التدريب:

١- أقيمت ١٩ دورة لموظفي الوزارة خارج العراق وكانت في اليابان وأذربيجان وجنوب أفريقيا وشيلي وكوريا الجنوبية والصين وألمانيا واليونان وسنغافورة وسلوفاكيا وروسيا وإيطاليا وجنيف وباكستان ودورتن في هولندا وباكستان وجنيف وفي عمان أقامها مكتب تطوير الادعاء الخارجي عبر المساعدة والتدريب التابع لوزارة العدل الأميركية وكان عدد المشاركين في هذه الدورات ٧٢ موظفاً.

٢- أقيمت ٩ دورات لموظفين من خارج الوزارة وكانت لموظفي مجلس القضاء الأعلى ووزارات الكهرباء والبيئة والداخلية والعلوم والتكنولوجيا والصحة والموارد المائية والتخطيط والتجارة والزراعة وهيئة الاستثمار، أقيمت الدورات في ماليزيا وسنغافورة وإيطاليا وهولندا وكانت

دورات في (الطاقة الخضراء وغير الناضجة كبديل للطاقة الكهربائية من أجل ماليزيا أكثر خضرة ودورة تدريبية لنيل شهادة الماجستير في سيادة القانون والإصلاح القضائي ودورة في التنمية المستدامة - الاستراتيجيات البيئية للنمو المستدام ودورة في المخاطر والإنقاذ في المناطق الحضرية الدولية ودورة في الاستخدام الكفوء للطاقة وخفض الانبعاث ودورة في الرعاية الصحية والتأهب لمواجهة الأمراض الوبائية ودورة في تمويل مشروع البنية التحتية للمياه ودورة في تمكين القطاع الخاص من النمو وجذب الاستثمارات الأجنبية ودورة في الغابات والثروة السمكية). ٣- أقيمت ١١ دورة لموظفي الوزارة داخل العراق والجهات المنظمة هي (مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية والمركز الوطني للتطوير الإداري وتقنية المعلومات في وزارة التخطيط وكلية الهندسة في جامعة النهرين والجامعة التكنولوجية وكلية الهندسة في جامعة بغداد وكلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد) وكانت مواضيع الدورات في (خطتي إدارة التدريب وإدارة تقنية المعلومات (منهاج "IC3") ودورة في الترجمة وأساليبها ودورة في قوانين الخدمة والانضباط والتقاعد ودورة في تقييم أداء الموظفين في الأجهزة الحكومية ودورة في التهيئة لامتحان والتوفل ودورة في النظام المحاسبي الحكومي اللامركزي ودورة في دراسة الدبلوم العالي في التخطيط الاستراتيجي ودورة في أساسيات برنامج (أدوبي) لتصميم الكتب والمجلات ودورة في دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية وتقييم المشاريع الهندسية).

خامساً: إنجازات شعبة الترجمة: استحدثت هذه الشعبة مؤخراً وتعمل بكادر صغير جداً ومن المؤمل تطويرها بضرورة استحداث فريقين أولهما للترجمة الفورية وثانيهما للترجمة النصية، وتدريب المترجمين خارج العراق على اللغات الحية بدورات تدريبية مكثفة بالاتفاق مع معاهد أو جامعات متخصصة وذلك عن طريق إرسال متدربين إلى البلدان ذات العلاقة باللغات الحية، وتوفير المعدات الفنية اللازمة للترجمة بشكلها النصي والفوري ويتم ذلك بالتنسيق مع معاهد وشركات متخصصة بهذا المجال بما فيها توفير مختبر للترجمة وترجمة تعتمد على مكائن خاصة بالترجمة. وبالرغم من قصر المدة التي استحدثت فيها شعبة الترجمة فإنها استطاعت أن تلبي حاجات الوزارة، فقد استطاعت خلال عام ٢٠١٢ من خلال التعاون مع الدائرة القانونية ترجمة ١٩ نصاً يتراوح بين





عن اختيار ٥٦٢ متقدماً من حملة البكالوريوس (٥٠٦) والماجستير والدكتوراه (٥٦). وقد شارك ٥٦٢ متقدماً في امتحان القبول التحريري، الذي تضمن اختباراً ذا ثمانية محاور ذات صلة بفروع عمل وزارة الخارجية كاللغات والقانون والعلاقات الدولية والتاريخ والعلوم السياسية والاقتصاد والجغرافية السياسية والثقافة العامة بما يشير إلى إلمام المتقدمين بمواد تدل على رغبته في العمل في الخدمة الخارجية. وأُشْتُرِطَ على كل مشارك في الاختبار إبراز وثائق أصلية تدل على شخصيته عند المقابلة والامتحان. وفي نهاية الامتحان حصل المشاركون على نتيجة بظهور عدد الاجابات الصحيحة ومعدل الإجابة. وعُرضت نتائج الاختبار في ٢٠١٢/٥/٦ على قيادة الوزارة بحضور السادة وكيلى الوزارة والسادة أعضاء هيئة المستشارين وتم مناقشة نتائج الاختبارات للدورة المقترحة وقد استقر الرأي على إعلان أسماء المرشحين للدورة في موقع الوزارة.

تولى مجلس معهد الخدمة الخارجية برئاسة السيد وكيل الوزارة وبالتشاور مع هيئة المستشارين اختيار المقررات التدريسية للدورة ومن ثم بدأ العمل في وضع مفرداتها التفصيلية التي تم إقرارها. كما تمّ الاعداد لاختيار المحاضرين في الدورة من داخل الوزارة ومن خارجها واعتمد مبدأ إعطاء الأولوية للجوانب التطبيقية في المفردات ذات الصلة بعمل الوزارة. وبعد استكمال مستلزمات الدورة نأمل أن تتخذ الإجراءات الكفيلة ببدء الدورة التي استغرقت من أجلها غالب كادر المعهد طيلة عام ٢٠١٢.

نتمنى أن يكون هذا العام عاماً مكللاً بالنجاح ومتماً للخطوات التي تمّ وضعها في السنوات السابقة في تطوير عمل الوزارة والعمل كفريق واحد ومن الله التوفيق.

مذكرة تفاهم أو اتفاقية أو عقد أو مشاركة في ترجمة فورية وفق حاجة الوزارة.

سادساً: دورة التأهيل الدبلوماسي ٢٧: ومن الجدير ذكره أن عمادة معهد الخدمة الخارجية، وبتوجيه من قيادة الوزارة، تولّت الإعداد لدورة التأهيل الدبلوماسي وجُنّدت كافة طاقات مجلس المعهد والعديد من السفراء وكادر المعهد لغرض الإعداد الجيد والتهيؤ لقبول العدد المطلوب من المتقدمين للدورة بدءاً من الاجتماعات التحضيرية بحضور معالي الوزير والسادة وكيلى الوزارة والسادة أعضاء هيئة المستشارين للتداول حول حاجة الوزارة لفتح هذه الدورة .. وبعد التداول وجه معالي الوزير باتخاذ كافة الإجراءات الخاصة بالإعداد للدورة بما فيها الإعلان في الصحف المحلية، إذ حرصت الوزارة الوصول إلى أكبر قطاع ممكن من أبناء العراق. فتمّ نشر الإعلان في وسائل الإعلام المقروءة والمرئية مثل قناة العراقية بما فيها برنامج فرصة عمل وكذلك في موقع وزارة الخارجية. كما وُضِعَ بريد إلكتروني لاستلام الطلبات ليتمكن أبناء المحافظات من التقديم إلى الدورة، دون الحاجة للقدم إلى مركز الوزارة. وقد ساعدت هذه الخطوة المئات من أبناء المحافظات والعراقيين في الخارج لتقديم طلباتهم عبر البريد الإلكتروني. كما تمّ الاتصال بوزارة التعليم العالي للطلب من الجامعات العراقية بما فيها جامعات كردستان لتزويد أسماء العشرة الأوائل من خريجي الجامعات في السنوات الخمس الماضية من ذوي الاختصاصات ذات العلاقة بعمل الخارجية.

إن شروط القبول، التي تم الإعلان عنها في وسائل الإعلام، قد تمّت دراستها بدقة من قبل مجلس معهد الخدمة الخارجية وباقرار من قيادة الوزارة وتمّ صياغتها في ضوء الإطار القانوني لتعليمات الخدمة الخارجية الخاصة بدورات التأهيل الدبلوماسي. ومن شروط القبول اجتياز المتقدم لاختباري المقابلة والامتحان التحريري المتعدد الخيارات.

تمّ تشكيل ست لجان لاختبار المتقدمين الذين تمّ اختيارهم لدخول المقابلات. وكان يرأس كل لجنة عضو من لجنة المستشارين أو سفير وبعضيتها أعضاء من مكتب المفتش العام ودوائر الإدارة والمالية والقانونية والمراسم. واستمر عمل اللجان لمدة أسبوع كامل بما فيه يوم الجمعة والسبت. كما شكّلت لجنة فرعية لمقابلة الذين تعذّر حضورهم في الأسبوع الأول خلال الأسبوعين التاليين وكان العدد الفعلي ممن حضر المقابلات هو ١١٤١. وقد تمخّضت المقابلات



# تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية

■ صباح طلعت قُدرت  
سفير سابق

## تاريخ العلاقات العراقية - الأميركية :

إن هذه العلاقات تكاد تكون من أقدم العلاقات حيث بدأت أولاً بين الجانبين من خلال العلاقات التجارية مع الدولة العثمانية التي كان العراق أحد ولاياتها كبقية دول المنطقة أيامئذ وذلك بحدود عام ١٧٠٠ م. وكان القائم بالأعمال الأميركي المعين لدى الدولة العثمانية ديفيد بوتر David Porter أول دبلوماسي أميركي لدى الإمبراطورية العثمانية الذي كُلف بالإشراف على المصالح الأميركية في ولاية بغداد من مقره الدائم في القسطنطينية كمسؤول غير مقيم. أما تاريخ العلاقات والوجود القنصلي مع العراق يعود إلى عام ١٨٨٨ عندما عيّن John Henry Haynes في ١٠ شباط ١٨٨٨ كأول قنصل أميركي غير مقيم في ولاية بغداد والتي كانت جزءاً من الإمبراطورية العثمانية وكان في الواقع يمارس عمله القنصلي من القسطنطينية العاصمة واستمر ذلك إلى يوم ٨ كانون الثاني من عام ١٨٨٩ عندما قدم كتاب اعتماده إلى والي العثماني سيري باشا في بغداد وهو الذي كان والياً للفترة من (١٨٨٨ - ١٨٩١).

## الاعتراف:

اعترفت أميركا بالعراق في ٩ كانون الثاني من عام ١٩٣٠ عندما وقّع السفير الأميركي في لندن Charles G. Dawis على (اتفاقية أميركية - بريطانية - عراقية) والتي اعترفت بموجبها أميركا بما يُسمى بالعلاقات الخاصة بين العراق وأميركا باعتبار أن العراق ما زال تحت الانتداب والحماية البريطانية واستمر ذلك لغاية عام ١٩٣٢ عند انتهاء الحماية البريطانية ونيل العراق استقلاله وبعدها تم تأسيس أول علاقات دبلوماسية رسمية بين البلدين

إن لتاريخ العلاقات الدبلوماسية بين الدول أهمية خاصة في تطوير العلاقات بينها، والدول المتقدمة عادة تحتفظ بكل تفاصيل علاقاتها مع الدول الأخرى وتوثّقها لتكون مرجعاً للباحثين والأجيال القادمة، وهي عادة تشمل تاريخ أول اتصال بينهما والظروف التي أحاطت بذلك وكذلك تاريخ الاعتراف الرسمي بالدولة وتأسيس العلاقات الدبلوماسية أو القنصلية وتاريخ فتح السفارة أو المفوضية وأسباب قطع العلاقات الدبلوماسية وإعادتها في أوقات مختلفة والظروف التي أحاطت بها وأسماء السفراء والدبلوماسيين وتواريخ مباشرتهم لمهامهم، إننا بالحقيقة بأمر الحاجة إلى توثيق علاقاتنا الدبلوماسية مع دول العالم منذ تأسيس الدولة عام ١٩٢١ وضرورة إيلاء هذا الموضوع اهتماماً خاصاً وذلك بالاستعانة بالخبرات الدبلوماسية السابقة المتيسرة والحالية وهو قطعاً عمل دؤوب يحتاج إلى الحرص والدقة والبحث والتدقيق.

هذا والجدير بالذكر أن معالي الوزير الأستاذ هوشيار زبياري هو أول من اهتم بالموضوع وأولاه أهمية استثنائية حيث دعم وشجع الدراسات والبحوث التي لها علاقة بصميم العمل الدبلوماسي وصدرت في عهده العديد من الكتب والدراسات والمذكرات الدبلوماسية التي تخص طبيعة العمل الدبلوماسي واختصاصات الوزارة والتي قدمها وساهم فيها السادة السفراء والدبلوماسيون المهنيون السابقون من الذين خدموا الوزارة لسنين طويلة ولما لهم من خبرات متراكمة وتولت الوزارة الموقرة طبعتها ونشرها - وقد تدرس الوزارة مستقبلاً فكرة إنشاء مركز للدراسات الدبلوماسية والاستراتيجية.



للفترة من (١٩٨٤ - ١٩٨٨) وبعده تم تعيين السفيرة April Glaspie للفترة من (١٩٨٨ - ١٩٩٠)، كما عيّن العراق في حينه السفير نزار حمدون وكيل الوزارة سفيراً في واشنطن عام ١٩٨٤.

وفي كانون الثاني عام ١٩٩١ أغلقت السفارة مرة أخرى عقب دخول العراق إلى الكويت واحتلاله وبقي الدبلوماسي جوزيف ويلسن على رأس البعثة كقائم بأعمال مؤقت وبذلك استمرت العلاقات في التدهور بين البلدين وخاصة أثناء حشد القوات في المنطقة ضد العراق تمهيداً للعمليات العسكرية مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ٩ شباط ١٩٩١ وفتح شعبة رعاية المصالح الأميركية في السفارة البولونية في بغداد.

وكلف الدبلوماسي البولوني Krzysztof Biernacki بإدارة شؤون رعاية المصالح الأميركية وللفترة من (١٩٩١ - ٢٠٠٤) واستمر عمله إلى شهر حزيران ٢٠٠٤، كما كانت السفارة الجزائرية في واشنطن ترعى المصالح العراقية هناك .

أنشأت أميركا سلطة التحالف المؤقتة لإدارة البلاد بعد إسقاط النظام السابق للفترة من ١٢ مايس ٢٠٠٢ ولغاية ٢٨ حزيران ٢٠٠٤ عندما نقلت السلطة إلى حكومة الدكتور إباد علاوي الممثلة مؤقتة وبذلك أعيدت في اليوم نفسه العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين وافتتحت السفارة في بغداد وتم تعيين السيد جون ديميتري ميكروبونتي سفيراً في العراق (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥) وأعقبه السيد زلمي خليل زاد عام ٢٠٠٥.

على مستوى مفوضية في ٣٠ آذار من عام ١٩٣٢ وبذلك تم تعيين Alexander. K. Sloan الذي كان قنصلاً في العراق كأول قائم بأعمال المفوضية الأميركية في بغداد ، وتولى بعده أربعة وزراء مفوضون شؤون المفوضية للفترة من (١٩٣٢ - ١٩٤٨) إلى أن تم في ٢٨ كانون الأول ١٩٤٦ رفع درجة التمثيل الدبلوماسي الأميركي من مفوضية إلى سفارة وعيّن السيد Edward Savage Crocker أول سفير لأميركا للفترة من عام (١٩٤٨ - ١٩٥٢).

وعندما تشكل الاتحاد العربي بين العراق والأردن في ١٩ مايس عام ١٩٥٨ اعترفت أميركا به في ٢٨ مايس ١٩٥٨ والذي جاء ضمن اتفاق وتبادل مذكرات تفاهم بين وزارة خارجية الاتحاد العربي والسفارة الأميركية في بغداد، وجاء في المذكرة أن وزارة الخارجية الأميركية أشارت بأن دستور الاتحاد ينص على أن العلاقات الخارجية ستبقى كما هي في الوقت الحاضر في ما يخص المملكتين العراقية والأردنية التي كونتا الاتحاد، وكنتيجة لذلك فإن العلاقات الدبلوماسية الرسمية لم تؤسس بين أميركا والاتحاد وبهذا تستمر العلاقات الدبلوماسية مع كل من العراق والأردن كبلدين مستقرين.

وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أعلن الأردن حلّ الاتحاد وانسحابه منه بمرسوم ملكي وبذلك أصبح في حلّ منه، اعتباراً من الأول من آب ١٩٥٨، كما أعلن العراق الانسحاب منه أيضاً.

#### قطع العلاقات:

أحاطت بقطع العلاقات بين البلدين ظروف مختلفة وعديدة أملت التطورات السياسية في المنطقة على مدى سنوات أثرت على مجمل العلاقات ، حيث تم قطع العلاقات الدبلوماسية مع أميركا في ٧ حزيران عام ١٩٦٧ عقب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية واستمر ذلك لغاية فتح شعبة رعاية المصالح الأميركية في بغداد في الأول من أكتوبر ١٩٧٢ في السفارة البلجيكية عندما كلفت بلجيكا برعاية المصالح الأميركية.

وبعد العديد من الاتصالات بين الجانبين التي أجراها طارق عزيز وزير الخارجية آنذاك مع إدارة الرئيس ريفان استأنفت أميركا علاقاتها الدبلوماسية في ٢٦ نوفمبر عام ١٩٨٤ وتم بذلك رفع مستوى شعبة الرعاية إلى سفارة وعيّن السيد David. G Newton سفيراً

# السفارة العراقية في عمان

## جهود جبارة وعمل دؤوب

■ تحقيق وتصوير: بشري الزبيدي  
رشا حسين فهد

وازدهار في مختلف المجالات، ولم تقف عمان عند حدٍّ معيّن في ذلك لطموح أهلها في الارتقاء والسموّ بمدينتهم لتغدو جوهرة العواصم. فتح الأردن ذراعيه لاحتضان المئات من العراقيين الذين لجأوا إليه في السنوات الماضية بعدما أصدر جلالته الملك عبد الله الثاني أمراً بتسهيل كافة الإجراءات للعراقيين من خلال فتح المدارس الحكومية لأبنائهم إضافة إلى تقديم التسهيلات للطلبة العراقيين في الجامعات الأردنية. حلت «صدى الخارجية» ضيفاً على السفارة العراقية التي يرفرف علمها عالياً واتخذت من بوابة عشتار رمزاً لها لتبني للعالم حضارة وادي الرافدين العريقة التي تمتد جذورها لآلاف السنين. وتحدث السفير الدكتور جواد هادي عباس عن العلاقات بين جمهورية العراق والمملكة الأردنية الهاشمية قائلاً: إن

مملكة توابك العصر وتحتضن الأصالة والتطور على أرض تاريخية تمتد الحياة فيها من آلاف السنين، إنها المملكة الأردنية الهاشمية التي تتوسط جناحي الوطن العربي في آسيا وأفريقيا، تتميز بدفء استقبال الضيوف القادمين إليها من شتى بقاع العالم للاستمتاع بالطبيعة الخلابة... بلد مشهود له بالأمن والأمان. في الأردن يتوحد المكان مع الزمان بتناغم مدهش بين الحاضر المتمثل بالمدينة والماضي المتجسد في الآثار والشواهد التاريخية. شهدت العاصمة عمان في عهد الهاشميين نمواً وازدهاراً لم تشهدهما من قبل. فقد ازدادت مساحتها من بضعة كيلومترات عام ١٩٢١ إلى أكثر من ٧٠٠ كيلومتر مربع عام ٢٠٠٢. وقد رافق التطور السريع وازدياد المساحة وعدد السكان نموّ







السفير العراقي في عمان  
الدكتور جواد هادي عباس

ضئيل قياساً لحجم الجالية العراقية، ونقوم بمتابعة أوضاعهم في تلك السجون، علماً أن معظم الجرائم التي حكموا بشأنها جنائية وعدد منهم تم الإفراج عنهم، علماً أن الحكومة الأردنية تبدي مرونة كبيرة تجاه السجناء العراقيين.

وأضاف السفير العراقي: منذ تعييني سفيراً لجمهورية العراق في المملكة الهاشمية الأردنية حاولت الاتصال بمعظم المؤسسات الأردنية التي من خلالها يتم ترتيب وضع الجالية هنا وأشار إلى أنه خلال لقائه مع رئيس الحكومة الأردنية السيد عبد الله النسور طالب بتسهيل منح الفيزا للعراقيين وتحسين معاملتهم في المنافذ الحكومية وصدر تعميم لكل المنافذ بتسهيل دخول العراقيين إلى المملكة.

وأكد الدكتور جواد هادي إن لدى السفارة العراقية في الأردن عملاً كثيراً وكبيراً من خلال وجود (٢١) سفارة غير مقيمة معتمدة اضافة إلى وجود أكثر من (٦-٧) منظمات دولية مقيمة في الأردن تتابع عملها في العراق من هنا نقوم بالتنسيق معها في ما يخص القضايا السياسية.

**مهمتنا إدامة العلاقات مع البعثات الدبلوماسية ومتابعة الجالية العراقية**

وحدثنا الشخص الثاني في السفارة الوزير المفوض تحسين علوان عينه قائلاً: نحن كسفارة مهمتنا إدامة العلاقات مع البعثات الدبلوماسية وكذلك متابعة وضع الجالية العراقية ومشاركتنا مناسباتهم كافة ونقوم بالاتصال بجميع الجهات الرسمية والمنظمات الدولية لغرض تسهيل تواجد الجالية العراقية على الساحة الأردنية وتنظيم آلية إقامتهم وتعد قضية الإقامة من المشاكل الكبيرة التي تواجه العراقيين هنا على الرغم من عدم ملاحقة الجهات الأردنية للعراقيين بناءً على توجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني برعاية العراقيين واعتبارهم ضيوفاً على المملكة.

العلاقات بين البلدين مثالية لأن الأردن ملكاً وشعباً وحكومة ضد التدخل في العملية السياسية العراقية، كذلك تستند العلاقة بين العراق والأردن على الاحترام المتبادل إضافة إلى التعاون المشترك وحرص الأردن على تعزيز علاقاته مع العراق في المجالات كافة من خلال إبرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، علماً أن حجم التبادل التجاري والاقتصادي في تصاعد مستمر. وأشار إلى أن دور السفارة في المملكة تطوير العلاقات الثنائية ومتابعة تفعيل تلك الاتفاقيات.

وأكد استمرار زيارات الوفود الرسمية العراقية الأردنية وأن العراق يسعى للاستفادة من الأردن بشكل كبير من خلال تبادل الخبرات وتطوير الكوادر العراقية في مختلف المجالات من خلال دورات التدريب وإقامة ورش عمل على كافة الأصعدة التي يحتاجها العراق.

إضافة إلى أن الكثير من المنظمات والمؤسسات الدولية التي تُعنى بالشأن العراقي كانت قد اتخذت من الأردن مقراً لها بسبب الوضع الأمني في العراق سابقاً، لذلك فإن العلاقة بين العراق والأردن تشهد تطوراً كبيراً خاصة وأن الأردن يحتل موقعاً استراتيجياً بالنسبة للعراق وإن استقرار هذا البلد مهم بالنسبة لنا خاصة إذا ما تحقق المشروع الاقتصادي العملاق والذي يتمثل بمد أنبوب نقل النفط الخام من البصرة إلى العقبة والذي يُعد منفذاً جديداً لتصدير النفط العراقي إلى الأسواق العالمية، إضافة إلى أن هذا المشروع سيسهم في رفع المستوى الاقتصادي للأردن والعراق من خلال توفير فرص عمل للعاطلين عن العمل في كلا البلدين، علماً أن للسفارة المساهمة الكبرى في عقد الاتفاق على هذا المشروع بين العراق والأردن، وأشار إلى أن العراق يقدم الدعم المستمر للمملكة من خلال تجهيزها بالنفط بأسعار تفضيلية وهناك اتفاقية تنص على تجهيز الأردن بـ (٢٣) ألف برميل من النفط الخام يومياً (١٨) دولاراً أقل من السعر العالمي، وجاءت زيارة دولة رئيس الوزراء نهاية العام الماضي تعزيزاً للعلاقات بين البلدين وتفعيل الاتفاقيات كافة.

**وبشأن عدد الجالية العراقية وطبيعة العلاقة**

**بينها وبين السفارة قال السفير د. جواد هادي:**

عدد العراقيين المسجلين لدى السفارة والمتواجدين في المملكة وصل إلى ٢٥٠ ألف عراقي والسفارة حريصة على التواصل مع الجالية من خلال مشاركتهم في أفراسهم وأحزانهم والإسراع في متابعة شؤونهم الرسمية، وتحرص السفارة على تقديم المساعدات لهم ضمن الإمكانيات المتاحة للسفارة حيث قمنا العام الماضي بتوزيع ما يقارب الـ (٦٠) ألف دولار كمبادرة تركت أثراً طيباً لدى الجالية. وفي ما يتعلق بوضع السجناء والمعتقلين العراقيين في الأردن أكد السفير العراقي أن مجموع السجناء العراقيين في السجون الأردنية لا يتجاوزون الـ (٢٠) سجيناً وهذا رقم



القنصل عمار مجيد الأسدي



الشخص الثاني في السفارة تحسين علوان عينه

يصل إلى (٢٥٠) كحد أدنى وأحياناً يتم ترويج واستلام (١٨٠٠) معاملة للمقيمين العراقيين في المملكة، وأضاف: إن القسم القنصلي يأخذ بنظر الاعتبار الجانب الإنساني من إرسالها أحد الموظفين إلى منازل المواطنين الذين يمنعهم المرض من المجيء إلى السفارة لاستحصال شهادة الحياة مؤكداً على أن السفارة مفتوحة لكل العراقيين وأنها تقدم كافة الخدمات لهم وتسهيل أمورهم هنا. وأكد أن عدد العاملين في القنصلية وصل إلى (٣٠) شخصاً بين دبلوماسيين وإداريين ومحليين، ومن أبرز الذين التقيناهم هناك السيد محمد الهاشمي والسيدة صفانه والآنسة زينب العطية ودنيا القدو والسيدة آمال والآخرين الذين يعملون بجد لتسيير معاملات الجالية.

#### أقسام السفارة

القسم السياسي الذي يرأسه السكرتير أول رشيد صادق زيباري وكل من سكرتير ثان عامر العيساوي وسكرتير ثان السيد حسان الحيدري والسكرتير ثالث السيد عدي أسعد خماس الذين يعملون كخليفة نحل من خلال متابعتهم أو رصد العلاقات الثنائية بين البلدين إضافة إلى حضورهم توقيع الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي يبرمها العراق مع المملكة وتواجدهم في مختلف النشاطات العراقية التي تقام في الأردن.

قسم المراسم الذي يُعد من أهم الأقسام في السفارة والذي بدوره يقوم بتهيئة كافة المستلزمات من خلال الاستقبال والتوديع لمعظم الوفود الرسمية وتنسيق حركة الوفود ومرافقتها ضمن ساحة عمل السفارة إضافة إلى مهام استقبال الشخصيات التي شاركت في المؤتمرات الدولية التي عقدت في العراق وتسهيل أمر مغادرتهم بغداد، من ضمنها الوفود المشاركة في القمة العربية والمؤتمرات الدولية للتضامن مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ويدير هذا القسم السكرتير

وأوضح الشخص الثاني أن من مهام عملهم في السفارة متابعة جميع القضايا التي ترد للسفارة كالقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية وتفعيل بنود الاتفاقيات إضافة إلى متابعة منح سمات الدخول إلى العراق للراغبين بزيارة العراق. وأكد أن علاقة جمهورية العراق بالمملكة الأردنية علاقة وثيقة من خلال التعاون المشترك في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية وأن المملكة ملتزمة بكل الاتفاقيات ولهذا لم تسجل حالات تسلل للإرهابيين من الأردن لأن المملكة ملتزمة التزاماً كاملاً بهذا الجانب وأن اللقاءات مستمرة مع المسؤولين الأردنيين.

#### خدمات قنصلية سريعة

وتحدث القنصل العراقي السيد عمار مجيد الأسدي قائلاً: إن القسم القنصلي يُعتبر من أضخم الأقسام القنصلية قياساً على سفارات الدول العربية والأجنبية المتواجدة في المملكة لموقعها الجغرافي القريب من العراق والعلاقات التاريخية الوثيقة بين البلدين الأمر الذي دفع الكثير من الكفاءات العلمية ورجال الأعمال والمواطنين العراقيين للمجيء إلى الأردن والإقامة فيها بسبب الوضع الأمني الذي شهده العراق بعد سقوط نظام الطاغية صدام علاوة على التسهيلات التي تبديها السلطات الأردنية في منح سمات الدخول والإقامة للعراقيين وفق القوانين المتبعة، لهذا، أصبح العمل القنصلي كبيراً بسبب كثرة أعداد الجالية. وأوضح أن القسم القنصلي يتكوّن من شعبة إصدار الجوازات الجديدة المقروءة آلياً وشعبة الوكالات وشعبة السمات، إضافة إلى الشعبة القانونية وشعبة الإدارة والتصديقات والإصدارات والأخيرة تقوم بإصدار شهادة الوفاة وبيان الولادة وترويج وثائق السفر للفلسطينيين، وأكد أن وزارة الخارجية هي الجهة المسؤولة مسؤولية كاملة عن رعاية مصالح الجالية العراقية في الخارج، وأشار إلى أن معدل المعاملات التي يتم إنجازها يومياً

وأشار إلى أن العراق عقد الكثير من الاتفاقيات الأمنية مع الجانب الأردني إضافة إلى توقيع مذكرات تفاهم والتي يتم من خلالها مشاركة كوادر وزارة الدفاع في المملكة .

#### الملحقية الثقافية

«صدى الخارجية» حلت ضيفة على الملحقية الثقافية والتي اسقبلنا فيها المستشار الثقافى الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل العيسى الذي أكد إن هناك تنسيقاً عالياً بين الملحقية والسفارة العراقية وإن السفارة تقدم الدعم المتواصل لنشاطات الملحقية، وأشار إلى أن الملحقية الثقافية تتابع أوضاع الطلبة العراقيين في المملكة وتقوم بفتح ملف تصديق شهادات الطلبة التي يتم منحها هنا للطلبة العراقيين، إضافة إلى متابعة أمور طلبة الدراسات العليا وعقد مذكرات تفاهم مع الجامعات الأردنية الحكومية والأهلية ورصد التخصصات النادرة والدورات التدريبية ويتم إعلام وزارة التعليم العالي. وأضاف: إن مجموع عدد الطلبة المسجلين لدى الملحقية وصل إلى (٤٨٠٠) طالب، مؤكداً عدم وجود سجلات بعدد الطلبة في السابق. وخلال تروسي الملحقية بدأت بمتابعة الجامعات الأردنية وجرى عدد الطلبة العراقيين فيها وقمنا بأخذ خصم خاص في عدد من الكليات وتفاجاناً بالطلبة العراقيين من خلال حصولهم على أعلى التقديرات العلمية وقمنا بالتعاون مع السفارة العراقية بتكريم الطلبة العراقيين المتفوقين. علاوة على ذلك ولكي نديم العلاقة مع الجالية العراقية نقوم بعقد ندوات شهرية واستضافة الشخصيات العراقية كالأستاذ حسين أمين والدكتور المرحوم بهنام أبو الصوف والفنان يوسف العاني وغيرهم من الكفاءات العلمية.

#### المكتب الصحي في عمان

وزارت «صدى الخارجية» المكتب الصحي والتقت بالملحق الصحي الدكتور صباح فخرالدين ومساعدته الدكتور عبد الوهاب عباس اللذين أوضحوا عمل المكتب من خلال

أول السيد محمد الدوري الذي يستقبلك بابتسامة عريضة وترحاب عالٍ وكذلك السكرتير ثالث نهاد حميد والسيدة كولاله مجيد الذين لا يدخرون جهداً في متابعة استقبال الوفود والموفدين.

قسم الإدارة الذي يديره السيد فاضل شاهر والسيدة لانه بهجت والسيد محمد مجيد الذين يعملون بجهد من خلال تحرير الكتب الإدارية واستلام البريد وإرسال البريد السياسي إضافة إلى متابعة الإقامات وكافة الأمور الإدارية التي تخص الملحقيات العراقية المتواجدة في المملكة.

القسم الإعلامي في السفارة والذي يعمل فيه كل من السيدة خانم حمه رشيد والسيدة عبير حسن العاني اللتين قامتا بتقديم كافة المعلومات لنا.

قسم الحسابات الذي تديره السيدة هدى أكرم مهدي والموظفات السيدة وسن والسيدة نداء خلف واللواتي أكدن عدم وجود مشاكل تعيق عملهن، علماً أن قسم الحسابات في السفارة يقوم بمهام كبيرة من خلال صرف رواتب وأجور العاملين هناك وصرف مستحقات الموفدين بشكل سريع وسلس من دون تعقيدات، إضافة إلى إرسال الحسابات الختامية في المواعيد المحددة على الرغم من ضخامة العمل المحاسبي هناك.

#### الملحقيات العراقية

##### الملحقية العسكرية

والتقت «صدى الخارجية» بالملحق العسكري العميد الركن إياد عريبي فليح والذي قال: إن من أولى مهام عمل الملحقية العسكرية تعزيز العلاقات مع القوات المسلحة الأردنية وتوسيع التعاون العسكري وبناء علاقات جيدة مع الهيئات الدبلوماسية في المملكة ولدينا نشاطات مشتركة مع السفارة العراقية من خلال تنظيم احتفالات عيد الجيش العراقي إضافة إلى التواصل المستمر مع السفارة العراقية هنا،



الملحق الثقافى الدكتور عبد الرزاق العيسى



الملحق العسكري العميد الركن أياد عريبي فليح



تقديم الارشاد والمساندة للجالية العراقية وأكدا ترحيبهما بكل العراقيين الذين يطرقون باب المكتب الصحي على الرغم من عدم وجود صلاحيات لهما بصرف مبالغ لعلاج المرضى، وأشارا إلى أن هناك تنسيقاً بين المكتب والسفارة العراقية وأن الأخيرة تقوم بتقديم الدعم للمكتب. وأوضحا أن المكتب قام بتطوير عملهما من خلال توقيع مذكرة تفاهم للخدمات الطبية وتدريب الأطباء العراقيين في الاختصاصات النادرة كالطب الذري وأمراض السرطان. إضافة إلى التواصل مع الأطباء العراقيين المتواجدين في الأردن.

#### الملحقية التجارية

كذلك التقينا الملحق التجاري وكالة السيد طارق ياسين الجبوري والذي قال: إن اتصالاتنا مع السفارة متواصلة لغرض التنسيق في المجالات التجارية.

#### ندوات ثقافية

حضرت «صدى الخارجية» الندوة الثقافية التي أقامتها الملحقية الثقافية بالتعاون مع السفارة العراقية للدكتور عاهد حسني الأخصائي في الطب النفسي بعنوان (الاضطرابات النفسية والسلوكية بعد التعرض للآزمات - العراقيون نموذجاً) وحضر الندوة الدكتور جواد هادي عباس السفير العراقي في الأردن والمستشار الثقافي الدكتور عبد الرزاق عبد الجليل النعمة وعدد من ذوي الاختصاص، إضافة لعدد من المثقفين العراقيين في المملكة.

وحلّت «صدى الخارجية» ضيفاً على الصالون الثقافي الذي يقيمه كل يوم ثلاثاء في منزله السفير السابق عطا عبد الوهاب من خلال استضافة شخصيات عراقية تتحدث عن تجربتها في اقتحام العمل الذي أبدعت فيه، وكانت جلسته يوم الثلاثاء قد احتفت بالمسرحي العراقي الكبير سامي عبد الحميد والذي تحدث عن تجربته في عالم المسرح.

#### وجوه من الجالية العراقية

السفير السابق السيد عطا عبد الوهاب التقت «صدى الخارجية» بسعادة السفير السابق عطا عبد الوهاب الذي أثنى على تواصل السفارة مع الجالية العراقية وقال: خرجت من العراق في تسعينيات القرن الماضي بسبب مضايقات النظام السابق ولجأت وعائلتي إلى العاصمة الأردنية واستقبلت بحفاوة من قبل العائلة المالكة وتم منحي وسام الاستقلال.

وبقيت على تواصل مع الجالية العراقية من خلال إقامة صالون ثقافي في منزلي كل أسبوع يتم فيه استضافة الشخصيات العراقية ومناقشة القضايا الثقافية والتاريخية من دون التطرق إلى القضايا السياسية والهدف من إقامة هذا الملتقى الأسبوعي هو إحساسي بأني في العراق مع



جانب من الندوات والمجالس الثقافية العراقية في عمان





لجأت إلى الأردن بعدما تمّ الإفراج عني في عام ١٩٩٨ وتمّ اعتقالني عام ١٩٩٤ وإصدار حكم الإعدام بحقي من قبل النظام السابق ومصادرة أموالني المنقولة وغير المنقولة، إلا أن العناية الإلهية أنقذتني من الحكم وبعدها غادرت العراق بعد خروجي من السجن وعملت بمجال الاستثمار في مختلف دول العالم، إلا أن مركز أعمالي في عمّان وإقليم كردستان والذي استطعت من الاستثمار في قطاع الكهرباء في الإقليم واستطعنا أن نشارك بالنهوض بهذا القطاع الحيوي هناك وفي النية تطوير هذا القطاع وتغطية حاجة الإقليم من الكهرباء.

#### تسميات عراقية في العاصمة الأردنية

وفي ختام جولتنا في العاصمة الأردنية، لفت انتباهنا وجود أسماء عراقية لعدد غير قليل من الشوارع ولغرض تسليط الضوء على هذا الموضوع توجّه كادر «صدى الخارجية» إلى أمانة عمّان برفقة السكرتير الثالث عدي أسعد خماس والتقى بالسيدة لانا حسن الموظفة في دائرة التسمية والترقيم التي رحبت بالزيارة وأشارت إلى أن هذه التسميات تعود إلى اتفاقية التوأمة التي أتاحها للدول المنضمة إليها، كما قالت: إن هناك تسميات لأماكن أردنية في العراق وبالمقابل عمل الجانب الأردني على إطلاق تسميات لأماكن عراقية على شوارع مهمة في العاصمة الأردنية عمّان، ومنها على سبيل المثال (بغداد، كربلاء، البصرة، الموصل، أربيل، الكوفة، بابل، كركوك، النجف، نينوى، ذي قار).

نصب للنحات العراقي الراحل محمد غني حكمت في مبنى السفارة



أصدقائي، إلى ذلك أكد السيد عبد الوهاب أن حرمة تقوم بالمقابل باستضافة شخصيات نسوية عراقية في هذا الصالون مرتين في الشهر واستضافة الكفاءات العراقية لتتحدث عن تجربتها في المجالات التي أبدعت فيها.

#### الطبيب العراقي محمود البحراني (اختصاص أطفال)

زارت «صدى الخارجية» عيادة الطبيب العراقي الكبير الدكتور محمود البحراني الذي تحدث عن أسباب تركه العراق قائلاً: تركت العراق في ثمانينيات القرن الماضي بعد سجنني من قبل سلطات النظام السابق وتمّ إصدار حكم الإعدام بحقي وبعدها تمّ تخفيف هذا الحكم إلى المؤبد وبعد إصدار العفو العام في سنة ١٩٨٨ تمّ إطلاق سراحني بعدها قررت مغادرة العراق واللجوء إلى الأردن الذي احتضنني، ومن هنا بدأت بتقديم خدماتي الطبية لأبناء الجالية العراقية بالمجان. وأكد تواصل السفارة العراقية مع الجالية بشكل مستمر.

#### رجل الأعمال العراقي السيد أحمد إسماعيل صالح

ولتقت «صدى الخارجية» بالمستثمر العراقي السيد أحمد إسماعيل صالح والذي قال: إننا على الرغم من بعدنا عن بغداد إلا أن قلوبنا هناك ونحن على استعداد لتقديم كل ما بوسعنا للنهوض بالواقع الخدمي والاقتصادي العراقي من خلال تجنيد شركاتي لخدمة العراق، علماً أنني رئيس مجلس إدارة مجموعة ماس القابضة والتي تعمل في مجال الطاقة الكهربائية والحديد والإسمنت واليوريا. وقال:

الدكتور محمود البحراني



# سرّ تفوّق الاقتصاد الياباني

■ د. ضبيان شمام حسن

سكرتير أول/ سفارة جمهورية العراق في طوكيو

ودعونا نكشف مفصلياً أحد أسرار هذا التفوّق الكامن في منظومة اليابان المصرفية والمتجذّر في تركيبة المجتمع الياباني (دون بحث بقية أسباب التفوّق الاقتصادي الياباني)، بحيث يستحيل بمكان تطبيقه على بقية المجتمعات الأخرى. يصف لنا السيد George Friedman مؤسس ورئيس مؤسسة Stratfor الرائدة عالمياً في مجال التنبؤ والمعلومات بأن «النظام المصرفي الياباني يقبع تحت طائلة من التعليمات والضوابط الحكومية تلزم المجتمع الياباني تطبيقها بدون اعتراض أو امتعاض كونها الخيار الوحيد لهم، وبموجب هذا النظام يحدّد بنك اليابان سعر فائدة منخفض جداً على النقود التي يودعها المواطن الياباني وبعض المقيمين الأجانب، وتلزم الحكومة مواطنيها بإيداع أموالهم في البنوك اليابانية حصراً ولك أن تتخيل كمية الأموال المودعة في هذا البنك والتي تضاعفت بحكم سياسة الإلزام هذه من دون اعتراض أو شكوى». أما الجانب الاجتماعي القيمي الآخر الذي يؤطر لهذه السياسة هو هوس المواطن الياباني في الادخار في البنوك اليابانية حتى لو كانت بسعر فائدة أقل، وبهذه السياسة تطمئن الحكومة على رأس المال المجتمع الذي استثمرته بموجب سياسة إقراض مبتكرة وحكيمة أنت أكلها على الأمد البعيد بثرائها وازدهار المجتمع، وبمقتضاها تجسّدت أروع صور التلاحم والتضامن المجتمعي مع الدولة. ولاستكمال الصورة يضيف السيد Friedman بأن بنك اليابان أنف الذكر «يقرض هذه الأموال إلى المصارف اليابانية الكبيرة ويفرض عليها أسعار فائدة مشجعة أدنى من المستويات العالمية لأسعار الفائدة، ثم تقوم البنوك الكبرى بدورها بإقراض هذه الأموال مرة أخرى إلى مشاريع الأعمال والشركات المتوسطة والصغيرة والمرتبطة أصلاً بالبنوك ذاتها». ونجم عن هذه السياسة أن أصبحت كلفة النقود أقل في مشاريع الأعمال اليابانية منها في نظيراتها من الشركات ومشاريع الأعمال الغربية والتي تستقرض الأموال وفق أسعار فائدة عالمياً أعلى من أسعار الفائدة التي تضعها البنوك اليابانية يضاف الى ذلك أن هذه الأعمال لدى الأخيرة غير مرتبطة بالمصرف المقرض. فعلى سبيل المثال شركة ميتسوبيشي اليابانية عبارة عن

يُبنى الاقتصاد الياباني على أسس متينة تنصهر فيها الفلسفة العليا للحكومة وسياساتها المالية والمصرفية مع منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية التي عرف بها المجتمع الياباني، وتترجم سياسات الاقتصاد الياباني بأسلوب تكاد تنفرد به اليابان عن بقية دول العالم حتى وإن كانت تلك السياسات في هيكليتها رأسمالية الرداء إلا أنها غير ليبرالية المنهج كونها مكثّفة ومصمّمة لتحاكي منظومة القيم اليابانية لتكون مركزية الجوهر والزامية التطبيق بحكم تركيبة الشرائح الاجتماعية اليابانية والتي لا تجد في هذه السياسة قهراً أو قسراً كان في يوم ما سبباً لمعاناتها، يضاف إليها هوس المجتمع الياباني في الادخار، بل على العكس كانت هذه السياسة سبباً من أسباب انطلاق اليابان اقتصادياً وازدهارها حتى تربّعت على عرش ثاني اقتصاد في العالم عام ٢٠١١. فرضى المجتمع نابع من سلوكية الفرد الياباني في الطاعة والخضوع للقائد أو الرئيس أو المدير وقبوله بهذه الرأسمالية المقيدة والمعقدة في الوقت نفسه هو أحد أسباب تفوق الأداء الاقتصادي الياباني في حقبة من الزمن على بقية الاقتصادات العالمية ومنافسته حتى للاقتصاد الأمريكي.

مبنى البنك المركزي الياباني







مبنى شركة ميتسوي سوميتومو المصرفية

وبسياسة إقراض مستمرة ومشجعة من حيث سعر الفائدة وبالتالي أغرقت الأسواق العالمية بصادراتها محققة بذلك انفجار اقتصادي ياباني لم يسبق له مثيل. صحيح أن هذه السياسة لم تستمر بسبب بلوغها فترة من التباطؤ والركود لكنها ارتقت باقتصاد عالمي منافس.

بعد هذه الفترة، دخلت اليابان في مرحلة من النمو الاقتصادي البطيء استغرقت جيلاً من الزمن ولم تسلم من الأزمات المالية العالمية التي خرجت منها بأقل الخسائر، وهذا مبعثه خصوصيتها السياسية والاجتماعية التي مكنتها من تطبيق إجراءات احترازية من دون التعرض لأية متاعب اجتماعية بحكم تضامن المجتمع مع الدولة تضامناً فطرياً. في حين شاهدنا دولاً أخرى اضطرتها الأزمات المالية إلى فرض إجراءات تقشف مؤلمة وقعت على كاهل المجتمع لسبب بسيط هو أنها دول قادرة على فرض الألم كما هو الحال في كوريا الجنوبية وتايوان واستطاعت الخروج من أزماتها المالية بهذه الطريقة أما الدول التي لم تستطع معالجة أزماتها الاقتصادية من خلال تدابير مؤلمة يتحملها المجتمع فإنها بقيت أسيرة لاقتصاد متأزم وغير مستقر كما هو الحال في إندونيسيا.

مؤسسة عملاقة ابتداءً من مصرف ميتسويشي وحتى قطاعاتها الانتاجية المتنوعة والمشاريع التي تطبقها وهي جميعها جزء من شركة ميتسويشي الأم، وبمقتضى ذلك أصبحت مشاريع الأعمال الممولة من مصرف ميتسويشي جزءاً من شركة ميتسويشي الأم والحال تنطبق على شركة Corporation Somitomo ومصارفها، وبالتالي هذا النوع من الاقتصاد نادراً ما نجده في الاقتصادات الغربية. وكمحصلة لاحظها المراقبون الاقتصاديون خلال عقدي الستينات والثمانينات أغرقت اليابان السوق العالمية بمنتجاتها الكفؤة بنوعيتها والرخيصة بكلفتها نافست بها المنتجات العالمية الأخرى التي تعذر على الشركات الغربية مجاراتها، وسجلت البطالة أقل مستوياتها وبلغ معدل النمو الاقتصادي خلال تلك الفترة ١٠٪ لا سيما في عقدي الستينات ومن ثم الثمانينات أما عقد السبعينات فقد سجل مؤشراً سلبياً في النمو الاقتصادي بسبب أزمة الطاقة العالمية في الشرق الأوسط. وعليه ندرك أن الاقتصاد الياباني لم يُبنَ على الاقتصاد المحلي كما إن الشركات اليابانية لم تكن تحت سيطرة المستثمرين بل كانت تحت سيطرة المصرفيين اليابانيين شركات كانوا أم أفراداً.

والتساؤل الذي يدور في أذهاننا ألا يختار بعض اليابانيين بنوكاً أخرى أجنبية تمنح سعر فائدة أعلى من بنك اليابان أو البنوك التي تتعامل معه بالسياسة نفسها مثل Japan Spost bank وجواب ذلك أن الحكومة اليابانية عمدت ربط مواطنيها بهذه البنوك عبر إلزامهم فتح حسابات جارية أو ادخار يتم من خلالها تسوية أي التزام مالي مع المؤسسات الحكومية الصحية والتربوية والضريبية وغيرها فكل التزام مالي يفرض على مواطن ياباني ابتداءً من رسوم التسجيل في المؤسسات التربوية مثل رياض الأطفال والمدارس والجامعات وأقساط التأمين بشتى أنواعه وتسديد الضرائب وغيرها يستلزم تسديدها عبر تحويل مصرفي حصرًا من رقم حساب الزبون في البنوك اليابانية إلى المؤسسة ذات العلاقة ولا يمكن بأي شكل من الأشكال دفع الرسوم أو التكاليف بصورة نقدية، والمفارقة حتى إن كاتب هذه السطور لم يسلم من هذا الإلزام القسري طالما كان هناك انتفاع من إحدى مؤسسات القطاع العام التربوية. فبذلك ضمنت الحكومة اليابانية إيداعات أموال مواطنيها في بنوكها المحلية فقط، ثم استثمرتها بحكمة وبأعلى منفعة اقتصادية كما شاهدنا قبل قليل، لتكون محصلتها رفاهية المجتمع ورخائه.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه السياسة أتت أكلها في فترة زمنية معينة تراكمت فيها كميات كبيرة من النقود

ونعود إلى اليابان لنكتشف التطبيق الحقيقي للمنهج الرأسمالي المقيّد يابانياً ومن خلال الاطلاع على السياسات الإصلاحية للاقتصاد الياباني، فعلى الرغم من بطء معدل النمو الاقتصادي الياباني (٠,٧٪) بداية ٢٠١٢ لثاني أكبر اقتصاد عالمي طيلة السنوات العشر السابقة ومن ثم الدخول في حالة الانكماش والركود، ظهرت دعوات كثيرة لإنعاش الاقتصاد وإخراجه من حالة الانكماش، واتخذت الحكومة اليابانية سلسلة إجراءات ضاغطة على بنك اليابان والتدخل في سياساته المالية وابتدأت بحثه على إطلاق سيولة نقدية إلى السوق عبر وضع ميزانية تكميلية تبلغ (١٢,١) تريليون ين = ما يقارب ١٥٠ مليار دولار، إضافة إلى المصادقة على الميزانية الاعتيادية البالغة (٩٢,٦) تريليون ين = ١,٠٢ تريليون دولار التي تبدأ بحسب السنة المالية اليابانية في آذار/٢٠١٣، وستوجه مبالغ السيولة الإضافية نحو قطاعات البنى التحتية كترميم وصيانة الجسور والطرق وتحسين الرعاية والضمان الصحي وتخصيص أجزاء كبيرة من الأموال لدعم الشركات الصغيرة من أجل زيادة إنتاجها والتي بدورها تسهم في تحريك عجلة الاقتصاد والتخفيف من حدة الركود وتوفير فرص عمل للتخفيف من حدة البطالة (٤,٤٪)، فضلاً عن دعم المشاريع الخاصة بإنتاج الطاقة البديلة. وبالتالي اتباع سياسة متعمدة تقضي برفع نسبة التضخم من وضعها الحالي بين (صفر إلى ١٪) لتكون بين (١-٢٪) وهي إجراءات عمدية للحد من

شيبويا أهم مراكز الأعمال في طوكيو



زيادة القوة الشرائية للين. وتمّ رسم هذه السياسة من قبل مجلس السياسات الاقتصادية التابع لمجلس الوزراء والذي أسسه رئيس الوزراء شينزو آبي الذي أعيد انتخابه نهاية عام ٢٠١٢ رئيساً للوزراء للمرة الثانية بعد فوز حزبه، الحزب الليبرالي الديمقراطي في انتخابات مجلس النواب الياباني Lower House. ان تدخل رئيس الوزراء في سياسة بنك اليابان في دولة يفترض أنها رأسمالية المنهج هو عكس ما يتصور الآخرون، مما أثار تساؤلات حول استقلالية بنك اليابان في سياسته المالية، فظهر جلياً كيف تمارس الدولة دورها الحقيقي حينما تكون البلاد عرضة لمخاطر تهدد الاقتصاد وبالتالي مستقبل البلاد، وبالمحصلة نكون أمام نوع من الرأسمالية الوطنية غير الليبرالية في تعاملها مع مصلحة الأمة، أما عندما يكون التعامل مع أطراف خارجية فعندئذ تطبق الرأسمالية على أصولها وبكل ملامحها طالما لا تقع مصلحة الأمة اليابانية في دائرة الاستغلال.

واسترشاداً بهذه السياسة الإصلاحية، توقع بعض الاقتصاديين أن مستقبل الاقتصاد الياباني خلال العام ٢٠١٣ سيشهد مسارات معتدلة نحو التعافي مستدلين بذلك على انخفاض سعر الين وارتفاع أسعار الأسهم نهاية العام ٢٠١٢ وهي مؤشرات أولية لتعافي الاقتصاد. ثم أضيفت إلى هذه الإجراءات تدابير أخرى تعزز اليابان خلالها استخدام احتياطاتها من العملة الصعبة لشراء سندات يصدرها صندوق الإنقاذ المالي الأوروبي أو ما يُسمّى بهيئة الاستقرار المالي الأوروبية التي تأسست في تشرين الأول من عام ٢٠١٢ لدعم الدول المثقلة بالديون في أوروبا، وتحمل هذه السياسة في ثناياها أهدافاً كثيرة تسهم في إضعاف سعر الين الذي اعتبره الكثير من المضاربين ملاذاً آمناً من تقلبات السوق، وفي الوقت نفسه تسهم إيجابياً بالنمو الاقتصادي إلى جانب اعتبارها أصولاً استثمارية أجنبية، وعليه ستعدي آثار هذه السياسة إلى استعادة الثقة بعملة اليورو لدى الأوساط الاقتصادية الأوروبية وبالتالي التخفيف من حدة الأزمة المالية الأوروبية وهي في المحصلة الأخيرة تضمن المحافظة على قيمة هذه الأصول اليابانية الملكية.

وخلاصة القول، تبقى السياسات الاقتصادية اليابانية منسجمة في خطواتها وتسير على وتيرة واحدة مع الهاجس الوطني للمجتمع تتحرك بشكل جمعي لتصب نتائج هذا التحرك في مصلحة ثنائية متزاوجة قوامها ضمان التفوق الاقتصادي لليابان ورفاهية المجتمع وهما منحنيان متوازيان للرقى والتقدم يرتفعان بوقت واحد ولم نلاحظ أنهما تراجعا وإن كانت الدولة هي من يتحمّل العبء في حالة التراجع لتضع الحلول والسياسات الكفيلة بتصحيح الخلل قبل أن يطاتل تأثيره السلبي المجتمع.



# ماهية الحوار الحضاري بين العالمين الغربي والإسلامي

■ د. زاحم محمد الشمري

سكرتير ثان/ سفارة جمهورية العراق - بودابست

الإسلامية والعالم الغربي، وذلك من خلال تغيير نظرة التحيز والإرهاب والعدوانية لدى الأطراف إلى تعاون مثمر يصب في مصلحة الجميع، ويرسخ الثقة بينهما، ويقوّض من نزعة العداوة الطبيعي غير المبرر من قبل الطرفين النابع من التباين بين الأديان والثقافات والمصالح السياسية والاقتصادية الراهنة، بالإضافة إلى العوامل النفسية. فرغم صعوبة الوصول إلى التوفيق والتوافق بين التباين الحقيقي في مصالح وسياسات الدول والحكومات على المديات المختلفة من أجل وضع الحلول الناجعة لتخطي الأزمة في العلاقات المتوترة دائماً، كانت هناك عدة محاولات لتأسيس «حوار بين الثقافات»، والذي اقتصر في طبيعة الحال على اجتهادات بعض العناصر الفاعلة في منظمات المجتمع المدني وفي المجالين السياسي والثقافي وكذلك الاقتصادي منها، رغم الاختلاف في الرؤى والأهداف والمنطلقات، بهدف التخفيف من حدة التوتر على المستوى السياسي والثقافي والنفسي، والمساعدة على تقريب وجهات النظر المختلفة بين الأطراف بعد إزالة التحيزات المتبادلة، ومثال ذلك «أيام العالم العربي...» التي تقام في برلين حول الحوار الاقتصادي والثقافي المتعدن بين جمهورية ألمانيا الاتحادية والدول العربية، وكذلك إقامة الندوات والمؤتمرات الحوارية في عدد من الدول الأوروبية التي يحضرها ممثلون عن السفارات ومنظمات المجتمع المدني العربية والاجنبية، والتي لم ترتقِ لحدّ اللحظة إلى مستوى الحدث والتأثير الملموس على إطار المواجهة العام، رغم تحقيقها لنتائج مفيدة ولكن على نطاق ضيق يكون من الصعب العمل على تميمتها، بسبب عدم وجود واعز أو دعم دولي حقيقي، الذي غيّب بدوره الحراك السياسي والدور الدبلوماسي في هذا المجال، وابقاء مقتصر على مهمة تفعيل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية البعيدة عن الحوار المؤدي إلى تقارب الشعوب والأمم، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن منابع النزاع لا تقع في الفضاء النفسي فقط ليكون بالإمكان معالجتها، وإنما

اتسمت العلاقة التاريخية بين المجتمعين المسيحي الغربي والإسلامي الشرقي على مر العصور بالتشنج والضبابية، وعدم الوضوح في الرؤى والمنطلقات، نتيجة لإذكاء الصراع الحضاري بينهما، والذي أخذ صوراً وأشكالاً مختلفة... فإما أن يكون صراعاً دينياً متمثلاً بعدم الاعتراف والإساءة إلى الرموز الدينية والطعن بصدقيتها كما هو معروف للجميع... أو ثقافياً يُعزى للغزو الثقافي الإسلامي للقارة الأوروبية في الماضي، يقابله الغزو الثقافي الغربي للعالم الإسلامي في الوقت الحاضر... أو سياسياً مرتبطاً بتوجهات وأهداف العولة الاقتصادية الغربية التي تعمل جاهدة على خلق نفوذ لها في أغلب القارات في العالم، حيث دفعها ذلك إلى استخدام القوة لحماية مصالحها وتأمين الأسواق المستهلكة لبضائعها مقابل الحصول على المواد الخام التي تنتجها دول الشرق... وبما أنه لكل قوة فعل هناك قوة رد فعل غير متكافئة في كثير من الأحيان بسبب عدم توازن القوى، فقد أدى ذلك إلى نشوب صراعات وحروب دامية في منطقة الشرق الأوسط لها أول ولكن ليس لها آخر، حسب المنظور العام للحالة التي تمر بها المنطقة حالياً، والتي أدت بالنتيجة إلى ظهور الإرهاب على مسرح العمليات الحربية، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، والذي حصد فيما بعد الكثير من أرواح الأبرياء في العالم الإسلامي بغض النظر عن انتماءاتهم ومعتقداتهم الدينية، وقاد البلدان إلى فوضى عارمة أخّرت، بل وعطلت برامج التنمية والتطور الاقتصادي فيها.

وبناءً على هذا التوصيف، وما تتطلبه مصلحة الشعوب، أصبح من الضروري العمل على تفعيل الحوار الحضاري الجاد والبناء بين الشرق والغرب يحدد العلاقة الإنسانية، وينشر ثقافة السلام والتسامح والتعايش السلمي بين شعوبهما، ويعمل على إعادة ترميم جسور التواصل التي حطمتها الحروب والأزمات بين أبناء كوكبنا الأخضر الجميل المبنية على التفاهم والمودة واحترام الآخر، لتلافي الأزمة الحقيقية الحالية التي تعصف بالعلاقة بين البلدان

في الفكر والطرح الإيجابي الذي سيحظى بلا شك باحترام الجميع ويكسب ثقتهم وودهم.

إن تحديد المنطلقات لا يعني بالضرورة توجيه الكلام إلى طرف دون سواه من الأطراف المعنية بالحوار الهادف، الذي يُراد منه تجنب الشعوب ويلات الحروب والقهر والتهميش، ونشر المحبة والوئام بين الناس على اختلاف ثقافتهم ومعتقداتهم الدينية، وإنما الجميع مدعوون للالتزام بهذه المنطلقات والعمل على تحقيقها بالاستفادة من دروس التاريخ وعبره ومتطلبات الحاضر وتغقيدهاته لجعل التظاهرة النقاشية للحوار الحضاري ناجحة بكل المقاييس وتصبّ في خدمة الإنسانية جمعاء. ومن أهم هذه المنطلقات التي ارتأينا طرحها هي:

١- أن تتوفر الرغبة الحقيقية والإيمان المطلق بالحوار الجاد عند الطرفين، وأن يبدأ كل طرف بترتيب بيته الداخلي أولاً، وتحديد الأهداف بعد توحيد الرؤى ومرجعية الحوار البعيدة عن التطرف، والتي تؤمن بأن الحوار بين الغرب والشرق حقيقة، ويشتمل لدى كل طرف من الأطراف على المواقف المختلفة وعدد كبير من المهتمين بهذا الشأن والعاملين عليه، لكي يكون فعالاً ويأتي بنتائج إيجابية تخدم الإنسانية، بعد أن يؤمن الجميع بالتعددية لديه ولدى الطرف الآخر، ولا تكون هناك جهات نظر أو طروحات من شأنها تقويض الحوار أو الانتقاص من هذا الطرف أو ذاك تعكس واقع المجتمعات الغربية والإسلامية المعقد، والتي من الممكن أن تقود المحاورين إلى طريق مسدود لا رجعة فيه، أو تؤدي بالنتيجة إلى تسميط النقاشات وتحويلها إلى شعائر مكررة غير ذي جدوى كسابقاتها.

٢- أن لا يُفرض منطق القوة أو التلويح به في قاعات النقاش ووسائل الاعلام، وإنما يتم اتباع أسلوب مرن وحضاري للوصول إلى تفاهات أفضل بعيدة عن فرض المواقف على الآخر أو وعظه بطريقة تقتنر إلى الشفافية، مما يولد لديه الشعور بالاستقزاز والإهانة، وعليه تظهر هنا الحاجة الملحة إلى ثقافة النقاش، الثقافة التي نستطيع من خلالها أن نستمع إلى الآخر ولا نهتمش رأيه مهما كان. ولا يعني ذلك ضرورة الموافقة الآلية على كل الآراء التي تطرح في النقاش، وإنما الاستعداد النفسي والروحي والإنساني في الاستماع إليها مبدئياً وتناولها على محمل الجد بالشكل الذي تكون فيه حلقات جلسات الحوار مكملّة لبعضها في طرح الأفكار والعمل على تحقيقها على أرض الواقع. وقد يلجأ البعض إلى الإسهاب في الشرح والتحليل لشخصنة الأمور بصراحة أو بصورة مستترة، مما يجعل الطرف الذي يمتلك القوة... وهذا القول منسوب إلى بعض المستشرقين والباحثين الغربيين في مجال الحوار الثقافى الذين ينتمون إلى مدارس الاعتدال المنتشرة في عدد من الدول الأوروبية في الوقت الحاضر... لا يُعبرُ أهمية أو ينصت ويتمعن بما يقوله الطرف الآخر، إلا إذا تناسب الكلام مع صورة العالم

متجذرة في التجارب الواقعية على الأرض، سواء السياسية أو التاريخية منها، والتي لا يمكن تجاوزها بأي شكل من الأشكال دون الوقوف أو المرور عليها، أو إزالتها بواسطة الحوار التقليدي، أو إدارة عقرب الساعة إلى الوراء لكي نضمن عدم حدوثها.

لكن المثير للانتباه هو أن هذه اللقاءات والندوات الحوارية... رغم أنها لم ترتقِ إلى مستوى الطموح في نتائجها لأنها في نظر البعض، وهذه حقيقة لا بدّ من ذكرها، تتسم بالفطور وعدم الملاءمة، ولم تؤدّ إلى حوار حقيقي تكون الأطراف فيه مستعدين للاستماع إلى بعضهم البعض وبالشكل الذي يؤسس قاعدة مشتركة للتبادل الفكري الإنساني المتسامح، وإنما اقتصر على اللقاءات الشكلية والمجاملات السطحية والتصريحات المغلفة بالنوايا الحسنة التي يُراد بها الدعاية للموقف الذاتي، وقلّما أتت بفائدة ونتائج حقيقية وملموسة بسبب محاولة الطرفين تجنّب أو تقادي الخوض بحوار حضاري حقيقي وصريح خال من الخطوط الحمر التي لا يمكن تجاوزها بأية حال من الأحوال، وعليه، فقد أصبحت «ندوات الحوار» التي عقدت وتعدّد في الدول الأوروبية والإسلامية كثيراً ما تثير الملل أو اللامبالاة عند المجتمعات بشكل عام والنخب الثقافية التي تطمح إلى الحوار الجاد والمثمر بشكل خاص... لكنها تعطي مؤشراً إيجابياً بعدم استحالة الحوار الحضاري بين العالمين الغربي والإسلامي، وإن فرصه كبيرة ومتاحة بالفعل، وتكاد تكون غير مستثمرة ومستغلة بالشكل الذي يؤدي إلى خلق تبادل فكري وثقافي وديني وسياسي واقتصادي واجتماعي حقيقي بين الطرفين.

إن الوضع الذي تمر به العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي يحتم على الجميع عدم التنازل عن الحوار الهادف والبناء، الذي يرتقي إلى التفاهم المتبادل، رغم التجارب الملتبسة والتعقيدات المشبعة بالمواجهة بين الغرب والشرق التي تتناوب هذه العلاقة حتى هذه اللحظة... وعليه فلا بدّ من تحديد المنطلقات التي تنتج حواراً فعالاً ومثمراً يدرّ بالخير والأمان والاطمئنان على الجميع. وهذا الأمر لا يتحقق في طبيعة الحال إلا من خلال بذل الجهود والرغبة الصادقة والتفاعل المشترك المفعم بالصراحة التي تجعل المحاور يتخطى كل الحواجز التي من شأنها أن تهتمش مواضيع الحوار الجاد وتجعلها غير ذي جدوى. وهذا التوصيف لا يتحدد أو ينطبق فقط على طبيعة الحوار الحضاري بين الغرب والعالم الإسلامي، وإنما ينسحب أيضاً على الحوارات الدينية والسياسية التي تهدف إلى بناء أو إعادة ترتيب البيت الداخلي للمجتمعات الإنسانية للانطلاق باطمئنان إلى فضاءات الحوار العالمي، الذي سوف لن يكون مجدياً إذا ما بني على خطوات رصينة تمثل الدعامة أو الأساس الذي يجب أن يستند إليه المحاور، وليكون ممولاً له

يستمع كل طرف إلى الآخر بهذه السهولة... وعليه يتطلب الحوار الجاد من المحاورين أنفسهم، وهذه هي أيضاً رؤية الباحث الغربي والإسلامي المعتدل، أن لا يجعلوا «المخاوف والتحفظات واللاعقلانية والسدود الشعورية عند الآخر سبباً للانسحاب من النقاش»، وإنما يجب طرحها بوصفها موضوعاً للنقاش.

وبناءً على ما تقدم يجب على كل طرف من أطراف الحوار أن يتعلم ويفهم بشكل دقيق كيف يتحمل مشاعر الطرف الآخر التي غالباً ما يطغى عليها التحيز للذات، وأن يعمل في الوقت ذاته على شخصنة مسببات الانفعالية الذاتية وانفعالية الطرف الآخر وعقلنتها، وهذا لا يعني الدعوة للاستسلام تجاه ممارسات وتحيزات ومزاعم الطرف الآخر أو حتى تبريرها، وإنما التعرف على الانفعالات الذاتية ووضعها موضع تساؤل.

٦- ضرورة أن لا يوظف الحوار الحضاري بين الغرب والعالم الإسلامي لأمر آخر وبالشكل الذي يسيء إلى فهم وظيفته والغاية التي انطلق من أجلها، وأن لا يتخطى حدوده ويراعي شروطه، مع التذكير إلى أنه مهما كان الحوار مهماً ومؤثراً وذا جدوى لا يستطيع بمفرده أن يقدم الحلول الناجعة لمأزق العلاقات الغربية - العربية والغربية الإسلامية، الذي يُعد نتاجاً لعوامل سياسية واقتصادية وعسكرية بحته، التي قد تعمل الجوانب الثقافية والدينية على تقويتها أو إضعافها... وعليه أصبح من الضروري أن لا يقتصر الحوار الحضاري على الجانب الثقافي والديني فقط في جلسات النقاش، وبالشكل الذي يجعله يفقد أهميته في حلحلة القضايا العالمية المحورية الراهنة، وإنما يجب أن يراعي المتحاورون فيه معالجة الجوانب السياسية ومسألة توازن القوى بين الغرب والشرق، ويعملون بجدية على موضعتها. وهذا الأمر يتطلب في طبيعة الحال تضحية وجهد كبير، وأن لا يكون المعنيون بالشأن السياسي في منأى عن الحوار، بل يجب أن تكون لهم مشاركة فعالة نابعة من الرغبة الجادة في نشر السلام والسلم العالميين في أرجاء المعمورة لتجنب البشرية ويلات الحروب ومأساتها.

إن التزام الأطراف المعنية بهذه المنطلقات خلال الإعداد والتنفيذ للحوار الحضاري سيؤمن لها الطريق نحو تحقيق الأهداف المنشودة من خلال تقديم الرؤى والحلول الصحيحة للمشاكل القائمة بين العالمين أو القطبين غير المتكافئين الغربي والإسلامي في الحوار الحقيقي والجاد، الذي يشترط فيه الانصات إلى الآخر مهما كانت وجهة نظره التي يعبر عنها، وصياغة تقييم جذري لمجمل المشاكل التي تعاني منها العلاقة بين الجانبين، لأن مزيداً من التصعيد والتهور سيقود المنطقة والعالم بأسره إلى المجهول، ووقتها لا يتفاد الندم حين يعرض الجميع على النواجد.

التي رسمها بمخيلته، سواءً بالسلب أو الإيجاب. وهذا الأمر يجعل الاستعداد لسماع حجج الآخر والتأمل فيها شرطاً أساسياً من شروط الحوار الناجح.

٣- أن يعي الجميع بأن سياسة التنديد بالآخر لا تحقق الحوار الهادف ولا تجعل الطريق سالكة إليه كما ينبغي، فالامتناع عن التنديد هو المنطلق الأساسي الذي يحقق الغاية من الحوار الإنساني الذي تتأمله كافة الشعوب في العالم، والذي يحتم على المحاور التحلي بالبدئية في التفكير والسلوكيات الذاتية. إن الحوار المثمر والحقيقي بين الغرب والعالم الإسلامي يتطلب متناً... وهذا هو رأي الباحث الغربي أيضاً الذي يخاطب عقول طرف الحوار لديه... «النظر بروح نقدية إلى أنفسنا وهويتنا والسدود التي تعوقنا فكرياً، فضلاً عن مصالحنا وأفعالنا، وإلا ستضيع متناً فرصة لا تعوض». كما ويجب أن يكون الحوار قابلاً لوضع طريقة التفكير والمنطلقات الفكرية لكلا الطرفين موضع نقاش.

٤- اجتهاد الطرفين في الوصول إلى معايير مشتركة تتعدى التحيزات والتراث الثقافي، بغض النظر عن حال كونه إسلامياً أو غربياً، ويكون النقد والتأمل بالذات عنصرين مركزيين في أي حوار، يرافقه الفحص والتقييم الدقيق لما يطرحه المشاركون من مقولات وأفكار بحيث لا نخفي ما يضيقنا أو يخيفنا منها تحت طائلة «الاختلاف الثقافي»، بالإضافة إلى التحلي بالصبر والاستعداد إلى سماع انتقادات الآخرين خلال جلسات النقاش وفهم اعتراضاتهم والتأمل فيها بالشكل الذي يكون التبادل الهادف لتحقيق الفهم القاعدة الأساسية للحوار، شريطة أن يكون الحوار مهذباً، من دون أن يتسم بالجبين.

٥- إن عملية الارتقاء بالحوار إلى المثل العليا تحتم على الطرفين العمل على معالجة الجوانب الشعورية للعلاقة الغربية - الإسلامية على نحو مناسب. فسياسة التخويف الإعلامي لسكان المجتمعات الغربية من الإسلام يجعلهم يشعرون بأنهم مهددون من قبل المسلمين أو من الثقافة ذات الصبغة الإسلامية، رغم أنهم يعيشون سوية من دون مشاكل، مع بعض الاستثناءات، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار التفوق السياسي والاقتصادي والتكنولوجي والعسكري الجبار للغرب الذي يزيل هواجس الخوف غير المبرر، هذا من ناحية. من ناحية أخرى أمست الحوارات والنقاشات والطروحات الانفعالية على مختلف المستويات حول «الحجاب» أو «الخوف من الاغتراب الثقافي» تمثل لدى المسلمين نقاشات حول الأعراض، والتي استخدمها البعض كمبررات للإرهاب والضربات الإرهابية المثيرة للجدل، ناهيك عن تجارب القهر والخنوع التي أذاقتها الدول الغربية للبلدان الإسلامية بشكل عام والعربية بشكل خاص، والتي تركت جروحاً عميقة في مجتمعاتهم، أدت بالنتيجة إلى نشوء سدود شعورية تجعل من الصعب أن



# منظمة شانغهاي للتعاون

■ ترجمة وإعداد: صالح مهدي  
رئيس مترجمين

## البيانات:

منظمة شانغهاي للتعاون هي منظمة دولية تأسست عام ٢٠٠١ في شرق آسيا، وتضم كلاً من الصين، روسيا، كازاخستان، قرغيزستان، طاجيكستان، أوزبكستان. وكانت الدول الخمس الأولى منضوية تحت لواء واحد كان يُدعى مجموعة «خماسي شانغهاي» تأسست عام ١٩٩٦، وبعد انضمام أوزبكستان للمجموعة تغير اسمها إلى اسمها الحالي.

ومنظمة شانغهاي للتعاون منظمة دولية إقليمية وحيدة تمّ تشكيلها في الصين وسُميت باسم مدينة صينية ومقرها في الصين وتجاوزت إجمالي مساحة الدول الأعضاء الست ٣٠ مليوناً و ١٨٠ ألف كيلومتر مربع محتلة ثلاثة أخماس القارة الأوروآسيوية وضمت حين تأسيسها ربع سكان العالم.

في ٢٤ نيسان ١٩٩٧ اجتمعت الدول الخمس نفسها في

موسكو ووقعت على معاهدة (تخفيض القوات المسلحة على الحدود بينها). وتتابع اجتماعات هذه الدول سنوياً، في إحدى عواصمها بالتوالي، ١٩٩٨ في ألماتا (كازاخستان)، والعالم ١٩٩٩ عقد الاجتماع في بشكيك (قرغيزستان)، والعالم ٢٠٠٠ في دوشنبه (طاجيكستان).

عندما عقد الاجتماع السنوي العام ٢٠٠١ في شانغهاي من جديد، انضمت دولة أوزبكستان إلى الاتفاقية، عندها أعلن الزعماء الستة لهذه الدول ولادة «منظمة شانغهاي للتعاون» (SCO) وكان ذلك في ١٥ حزيران من ذلك العام. وفي حزيران ٢٠٠٢ اجتمع رؤساء دول هذه المنظمة في سان بطرسبرغ (روسيا) حيث وقّعوا على نظام المنظمة وقوانينها ومبادئها، وهيكلتها، وطرق عملها، وبذلك تمّ تأسيسها رسمياً وفق رؤية القانون الدولي ومبادئه.

## معلومات أساسية عن الدول الأعضاء في منظمة شانغهاي للتعاون (إحصائية عام ٢٠٠٥)

الدولة	المساحة كم <sup>٢</sup>	السكان مليون	الناتج القومي الإجمالي مليار دولار	الناتج القومي للفرد بالدولار	الإنتاج العسكري بالمليون دولار
الصين	٩ ٥٧٢ ٩٠٠	١ ٣١٥,٨	٢ ٢٤٤	١ ٧١٥	٤٤ ٣٠٠
كازاخستان	٢ ٧٢٤ ٩٠٠	١٤,٨	٥٧	٣ ٧٨٦	٥٩٢
قرغيزستان	١٩٩ ٩٠٠	٥,٣	٢	٤٧٧	٧٦
روسيا	١٧ ٠٧٥ ٤٠٠	١٤٣,٥	١٦٤	٥ ٣٢٣	٣١ ١٠٠
طاجيكستان	١٤٣ ١٠٠	٦,٥	٢	٣٦٤	..
أوزبكستان	٤٤٧ ٤٠٠	٢٦,٦	١٤	٥٢١	..



#### أهداف المنظمة :

الأهداف المعلنة للمنظمة هي مكافحة الإرهاب ومواجهة التطرف، والحركات الانفصالية، والتصدي لتجارة الأسلحة والمخدرات. إلا أن الكثير من المحللين يراها كحلف عسكري جديد يهدف إلى مواجهة حلف الناتو. وقد نصّ الإعلان عن تأسيس المنظمة أنها وجدت لتحقيق الأهداف الآتية:

- تعزيز سياسات الثقة المتبادلة وحسن الجوار ما بين الدول الأعضاء.
- تطوير التعاون الفاعل بينها في السياسة والتجارة والاقتصاد، والعلوم والتكنولوجيا والثقافة، وفي شؤون التربية والطاقة والنقل والسياحة وحماية البيئة.
- العمل على توفير السلام والأمن والاستقرار في المنطقة.
- العمل على تطوير وتقدم الأفكار للوصول إلى نظام سياسي واقتصادي عالمي ديمقراطي، عادل وعقلاني متوازن.
- وقد جرى التركيز منذ الإنشاء على أن الهدف المباشر لدول المنظمة هو مواجهة المخاطر التي تواجهها وأهمها: الإرهاب وحركات الانفصال في بعض أقاليمها، والتطرف الديني أو الإثني، كذلك تم التأكيد على محاربة تجارة المخدرات وتهريبها عبر حدودها، وفق آلية مشتركة بينها.

#### تكوين المنظمة :

- تتألف «منظمة شانغهاي للتعاون» من:
- ست دول دائمة العضوية هي: روسيا، الصين، طاجيكستان، قرغيزستان، كازاخستان وأوزبكستان.
- أربع دول تملك صفة «مراقب»، وتحضر الاجتماعات السنوية وهي: الهند، إيران، منغوليا وباكستان.
- شركاء حوار: سريلانكا وبيلاروسيا.
- ضيوف: أفغانستان، منظمة دول آسيان (ASEAN) (وهي تضم عشر دول تقع جنوب شرق آسيا)، ومنظمة (CIS) «كومونولث الدول المستقلة» عن الاتحاد السوفياتي.
- وينظر العالم إلى الشيء الذي تمكنت هذه المنظمة من تجنبه وليس إلى الأشياء التي حققتها وأنجزتها، فلو لم توجد منظمة شانغهاي أمكن أن تشد المنافسة بين روسيا والصين في آسيا الوسطى. وبفضل هذه المنظمة تتجح روسيا والصين في تجنب منازعات غير مستحبة. وبالنسبة لـ«مناهضة الغرب» فقد أثّرت هذه المسألة للمرة الأولى في عام ٢٠٠٥ عندما طلبت منظمة شانغهاي من واشنطن أن تحدد مدة بقاء قواتها المسلحة في آسيا الوسطى.

#### أهمية المنظمة :

على الرغم من أن إعلان تأسيس المنظمة لم يشر إلى الجانب العسكري، فإن روسيا والصين ودول المنظمة قامت بإجراء مناورات عسكرية مشتركة أكثر من مرة. فقادة دولها توسّعوا في أهداف المنظمة لتشمل إلى جانب مكافحة الإرهاب والمخدرات والجرائم عبر الحدود ومواجهة حركات

الانفصال والتطرف الديني أو العرقي، إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين دولها، وإنشاء مشروعات مشتركة في قطاع النفط والغاز والموارد المائية، كذلك إنشاء مصرف مشترك والسعي إلى إصدار عملة موحدة في ما بينها. وسعى قادة دول المنظمة لإقناع الهند بالانضمام إليها (كعضو كامل)، في الوقت الذي رفضوا فيه طلباً للولايات المتحدة بالانضمام للمنظمة العام ٢٠٠٥، ومنحوا فيه عضوية «مراقب» إلى كل من الهند وإيران وباكستان ومنغوليا. وهكذا، فإن البعض يعتبر أن المنظمة تسعى لتشكّل منافساً لحلف «الناتو» (على الرغم من نفي مؤسسيها لذلك)، أو إلى تشكيل حلف جديد على أنقاض حلف وارسو الذي سقط مع سقوط الاتحاد السوفياتي مطلع التسعينيات من القرن الماضي، ليقف بوجه حلف شمال الأطلسي (الناتو). كما إن هناك من يعتقد أن هدف المنظمة هو منع انفلات الأوضاع على حدود كل من الصين وروسيا، واندلاع الأزمات التي تسمح للولايات المتحدة وحلفائها بالتدخل على حدود المنطقة القريبة من هاتين الدولتين.

المستقبل قد يحمل الإجابة على أهمية هذه المنظمة الناشئة ودورها على المسرح الآسيوي والأوروبي والعالمي، ولعل دخول الهند إليها قد يشكّل رجحاناً هاماً على الصعيد الجيوبوليتيكي والجيواستراتيجي العالمي، كذلك انضمام إيران ببرنامجه النووي، ومن هنا نلاحظ الغزل الأمريكي للهند والضغط على إيران، أو التساهل معها، كوسيلة للاستقطاب، أو الاحتواء، وربما لمنعها من الذهاب الكامل باتجاه الحلف الآخر.

#### العالم يفتش عن بدائل :

أصبح من الواضح، أن العالم اليوم وبعد سلسلة الإخفاقات السياسية الأميركية والعسكرية في أفغانستان وغيرها، والأزمة الاقتصادية العالمية والانكماش والركود في الولايات المتحدة وأوروبا، بدأ يفتش عن بدائل ووسائل جديدة لقيادة العالم بطريقة أكثر استقراراً وأماناً، وأقل تضرراً وهيمنة أحادية، لذلك وجد بعض الدول الكبرى أنه من الممكن العودة إلى المسرح العالمي من باب الواسع (إقامة الأحلاف) ومشاركة الولايات المتحدة لإعادة إيقاف العالم على رجلين اثنتين، أو ربما أكثر، فيصبح أكثر توازناً واستقراراً.

#### توسع المنظمة :

اعتباراً من عام ١٩٩٨ وضعت - «مجموعة شانغهاي الخماسية» التي تأسست في عام ١٩٩٦ - منطقة آسيا الوسطى على رأس أولوياتها و اتخذ إجراءات ضمانات الأمن الاقليمي والتعاون الاقتصادي متعدد الأطراف. وتم إعلان الأهداف الرئيسية - مكافحة الإرهاب والانفصالية والتطرف وتطوير التعاون الإقليمي الاقتصادي والإنساني. وفي عام ٢٠٠٠ شارك الرئيس إسلام كريموف رئيس جمهورية أوزبكستان للمرة الأولى في قمة «شانغهاي

الخماسية» التي عقدت بمدينة دوشنبه، وذلك كمراقب. وفي هذه القمة قدم اقتراح حول تأسيس منظمة متعددة التخصصات منبثقة من «الخماسية».

بعد قمة دوشنبه - اقترحت كل من روسيا الاتحادية وجمهورية الصين الشعبية على أوزبكستان أن تعاود من جديد المساهمة في المنظمة الإقليمية المزمع تأسيسها انبثاقاً من مجموعة «الخماسية».

وأثناء قمة قادة كازاخستان والصين وقرغيزستان وروسيا و طاجكستان وأوزبكستان الذي عقد بمدينة شانغهاي في ١٥ يونيو سنة ٢٠٠١ صدر قرار تأسيس منظمة شانغهاي للتعاون. وتمّ التوقيع على إعلان تأسيس منظمة شانغهاي للتعاون وتضمن الإعلان الأهداف والمبادئ الأساسية للمنظمة الجديدة وتمّ التوقيع أيضاً على اتفاقية شانغهاي لمكافحة الإرهاب والانفصالية والتطرف. وتمّ قبول مشاركة أوزبكستان كعضو مؤسس في منظمة شانغهاي للتعاون من منطلق اهتماماتها القومية في ظل الحالة العسكرية والسياسية التي كانت مخيمة بظلالها على منطقة آسيا الوسطى في ذلك الوقت.

في قمة المنظمة المنعقدة في مدينة سان - بطرسبورج في يونيو عام ٢٠٠٢ تمّت الموافقة على ميثاق عمل منظمة شانغهاي للتعاون، والذي جاء موضحاً لأهداف ومهام ومبادئ وتوجهات التعاون، ووقعت أيضاً اتفاقية الجهاز الإقليمي لمكافحة الإرهاب، والتي تعتبر بمثابة كيان فعّال منبثق عن منظمة شانغهاي للتعاون مخصص للتنسيق والتعاون المشترك بين الأجهزة الأمنية وأجهزة

الاستخبارات للبلدان في مكافحة الإرهاب.

في قمة منظمة شانغهاي للتعاون المنعقدة بموسكو عام ٢٠٠٣ تمّت المصادقة على وضعية مجلس رؤساء الدول ومجلس رؤساء وزارات الدول ومجلس وزراء الخارجية ومجلس المنسقين القوميين واجتماعات مسؤولي الوزارات والإدارات والسكرتارية وأيضاً لائحة القانون المنظم للجهاز الإقليمي لمكافحة الإرهاب ووضع الممثلين الدائمي العضوية للدول المشاركة في أمانة منظمة شانغهاي للتعاون. وأيضاً تمّ التوقيع على اتفاقية نظام التمويل وتنفيذ ميزانية منظمة شانغهاي للتعاون.

وأثناء انعقاد مجلس وزراء خارجية منظمة شانغهاي للتعاون في سبتمبر سنة ٢٠٠٣ بمدينة طشقند، وقّع رؤساء إدارات السياسة الخارجية بروتوكولاً حول إدخال بعض التعديلات على اتفاقية شانغهاي والمتعلقة بموضوعات مكافحة الإرهاب والانفصالية والتطرف وميثاق عمل منظمة شانغهاي للتعاون بخصوص الجهاز الإقليمي لمكافحة الإرهاب كما جاء بالبيان المشترك.

في حزيران عام ٢٠٠٩ عقد المؤتمر التاسع لرؤساء دول المنظمة الأعضاء، وللأعضاء المراقبين والضيوف والشركاء، في مدينة إيكاترينبرغ (Yekaterinburg) في منطقة الأورال (روسيا). وقد حضره جميع رؤساء هذه الدول، وركز البيان النهائي المشترك للمؤتمرين على العمل سوياً لإعادة صياغة نظام مالي واقتصادي عالمي قائم على العدالة والمساواة يضمن حقوق الفوائد وعدالتها لكل المشاركين ويسمح للجميع بالاستفادة من فوائد العولة بشكل



قمة منظمة شانغهاي للتعاون التي عقدت في بكين العام الماضي

الدول خصوصاً على ضوء العلاقات الوطيدة التي تربط بين الشعبين الإيراني والطاجيكي، اللذين تجمع بينهما اللغة الفارسية. وقد لعبت إيران دوراً مهماً في إنهاء الحرب الأهلية في طاجكستان التي اشتعلت بعد استقلالها في بداية التسعينيات، وإجراء المصالحة بين الحكومة والمعارضة.

ومن اللافت أيضاً أن اهتمام المنظمة بدأ يتجه أكثر فأكثر نحو قضايا التعاون الاقتصادي، وأصبح ذلك واضحاً منذ خمس سنوات، بعدما أقرت المنظمة برنامجاً للتعاون التجاري الاقتصادي الطويل الأمد حتى عام ٢٠٢٠، خصوصاً أن العديد من البلدان أعضاء المنظمة تتوافر لديهم إمكانات كبيرة للعمل المشترك في مجالات عدة.

وتحتاج روسيا وكازاخستان وأوزبكستان أكبر الدول المصدرة للغازات في المنطقة الآن إلى أسواق جديدة تستوعب منتجاتها، فيما تعتبر الصين أكبر مستهلك للنفط في العالم، وإذا أخذنا في الاعتبار زيادة استهلاك الطاقة في العالم وارتفاع أسعار النفط تصبح الشراكة في مجال الطاقة أحد أبرز عناوين التعاون في إطار منظمة شانغهاي. وعلى رغم التباطؤ في تطوير التعاون الاقتصادي في إطار منظمة شانغهاي، إلا أن هذه المنظمة تلعب دوراً ملحوظاً بين المنظمات الإقليمية التي تأسست بعد تفكك الاتحاد السوفييتي من أجل ضمان تعدد الأقطاب.

بعد كل ما تقدم نستخلص أن الدول الأعضاء في منظمة شانغهاي للتعاون لا تخطط لتشكيل أي هيئة عسكرية بحسب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي يؤكد أنه «في منظمة شانغهاي لا ندرس تشكيل هيئة عسكرية. الحديث يدور عن تعاون متبادل موسع بين الأجهزة التي تعمل في مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والمخدرات، ولا ينظر في أي قوة خاصة أخرى». كما يؤكد وزير الدفاع الروسي أناتولي سيرديوكوف «أن منظمة شانغهاي للتعاون لا تعد حلفاً عسكرياً، ولا ترى نفسها خصماً لقوى أخرى»، مضيفاً أنها «لعب دوراً تزايد أهميته في السياسة الإقليمية والعالمية، وأن أعضاء المنظمة يؤكدون عدم وجود مكان في العالم حالياً للمواجهات بين الأحلاف السياسية العسكرية».

#### المصادر

- موقع مجلس العلاقات الخارجية الأميركي.
- الموقع الرسمي للمنظمة الدولية على الإنترنت.
- وكالة أنباء موسكو.
- مجلة صدانا الدولية.

مناسب. كما ركز البيان الختامي والمداولات التي تمت في المؤتمر على ضرورة حماية السلم الدولي الذي يمكن تأمينه بوجود الأمن المتساوي لكل الدول، فلا يمكن ولا يجوز أن يتم إنجاز أمن دولة على حساب أمن دولة أخرى.

#### منظمة شانغهاي.. من الإقليمية إلى العالمية

من بين الوثائق العشر التي وقع عليها رؤساء الدول الأعضاء في اختتام أعمال القمة الـ ١٢ لمنظمة شانغهاي للتعاون في بكين في شهر حزيران من العام الماضي (٢٠١٢)، قرار اعتماد الخطوط الأساسية لاستراتيجية تنمية المنظمة، والوثيقة الخاصة بالإجراءات السياسية الدبلوماسية المطلوب اتخاذها للرد على تطورات تهدد السلام والأمن والاستقرار في مجال عمل المنظمة، وقرار اعتماد برنامج التعاون في مكافحة الإرهاب والنزعة الانفصالية والتطرف. الشيء الأبرز في قيام منظمة شانغهاي التي يقطن بلدانها نصف سكان الأرض، تمثل في التقارب الصيني الروسي الذي يفسر بمحاولة بكين وموسكو الاهتمام بمصالحهما في آسيا الوسطى، في حين يشار أيضاً إلى دور «التطرف الإسلامي» و«الانفصالية» في تسريع قيام هذه المنظمة. ولكن ما يجمع عليه المراقبون هو أن أمن منطقة آسيا الوسطى واستقرارها، مرتبطان بمستوى التوافق بين قطبي المنطقة موسكو بئقها السياسي الكبير وخلفيتها التاريخية، وبكين العملاق الإقليمي.

وكان الاهتمام الدولي بقمة بكين قد سبق عقدها، ومبعثه الانتقادات الأميركية بشأن مشاركة إيران فيها. وسبق أن انتقد وزير الدفاع الأميركي السابق دونالد رامسفيلد مشاركة طهران كمراقب في أعمال قمة شانغهاي السادسة التي انعقدت في الصين أيضاً، وقال: «إن من الغريب السعي لضم دولة مثل إيران التي تعتبر من أكبر الدول الداعمة للإرهاب إلى منظمة تدعي أنها ضد الإرهاب». أما الاهتمام الإيراني بالمشاركة في القمة فمبعثه أن منظمة شانغهاي، التي طلبت إيران العضوية الكاملة فيها، تمثل نقطة انطلاق للتوجه نحو الشرق وتفعيل العلاقات مع العملاقين الإقليميين الصين وروسيا والدول الإسلامية في آسيا الوسطى. وانتهت إيران إلى النتائج الإيجابية التي يمكن أن تعود عليها من خلال توطيد علاقاتها مع هذه الدول خصوصاً الصين، التي تأتي في المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة من حيث استهلاك النفط.

أما بالنسبة إلى روسيا، فإنها تحظى باهتمام خاص من جانب إيران كونها أحد المصادر الأساسية للأسلحة والتكنولوجيا النووية وتحاول إيران إيجاد شبكة من المصالح وتقديم إجراءات اقتصادية إلى روسيا في مواجهة الضغوط الغربية.

إضافة إلى كل من الصين وروسيا، تعتبر إيران أن تعميق علاقاتها الاقتصادية والثقافية مع جمهوريات آسيا الوسطى مصلحة حيوية، وتأتي طاجكستان على رأس هذه

# الفدرالية الألمانية... مصدر قوة أم تفتيت للسلطات؟

■ عامر صاحب

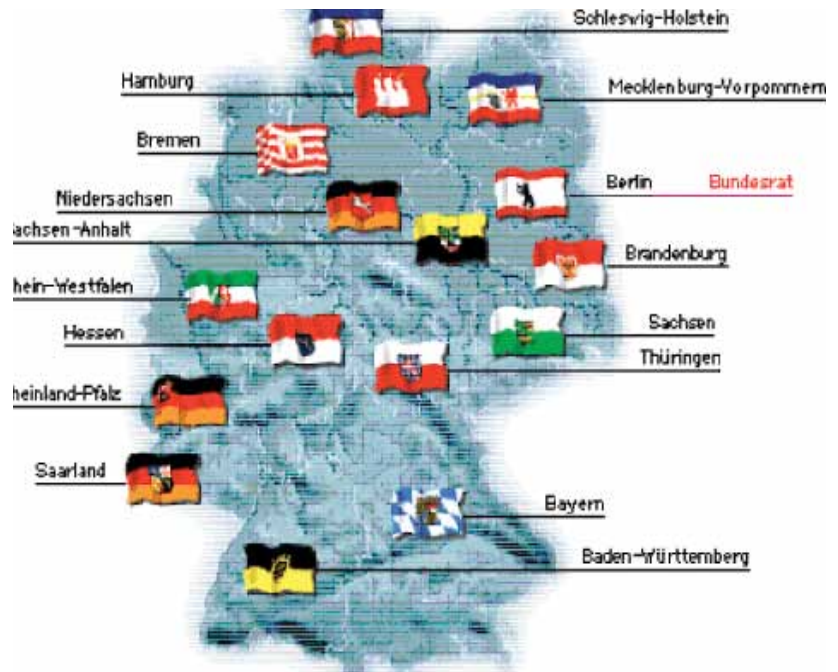
ولاية على برلمان محلي يتم انتخابه عادة كل دورة من أربع سنوات. يقوم البرلمان المحلي في كل ولاية بتشريع قوانين محلية تطبق في حدودها حصراً، أي إن عملية تقسيم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية موجودة في كل ولاية اتحادية (برلمان، ولاية، حكومة محلية، محكمة الولاية العليا) كما هو الحال على المستوى الاتحادي على كافة الأراضي الألمانية (برلمان اتحادي، حكومة اتحادية، محكمة دستورية عليا)، ويحق لبرلمانات الولايات إصدار تشريعات قانونية غير موجودة على المستوى الاتحادي مع مراعاة عدم تعارضها مع الدستور الاتحادي (المادة ٧ فقرة ١ من الدستور الاتحادي)، وعليه فلا يمكن لأي ولاية إصدار عملة خاصة بها أو إقامة علاقات دبلوماسية مستقلة، ولكن يمكن لها إصدار نظام تعليم خاص بها كون أن التعليم ليس من الاختصاصات الاتحادية، أي أن السلطات يتم اقتسامها بين الاتحاد والولايات، وهذا يؤدي إلى فوائد بأن لا تشغل ولايات جبلية جنوبية مثل بفاريا بقانون البحار والممرات المائية ولا تشغل ولايات ساحلية شمالية مثل هامبورغ وبريمن بقضايا الجبال أو ما شابه من مواضيع وتسمح هذه الآليات بتركيز كل ولاية على الإطار الذي ترسمه لنفسها. وفي يتم فسح المجال أمام هذه الولايات بالإدلاء بدلها في القرارات المتعلقة بعموم ألمانيا على المستوى الاتحادي، فإن مجلس الولايات (الذي يضم ممثلين منتخبين عن كل ولاية اتحادية) هو القاعدة التي تطرح فيها الولايات وجهات نظرها حول القضايا الاتحادية التي تخص عموم أراضي الدولة الاتحادية. وفي معظم القوانين لا يملك مجلس الولايات حق نقض القرارات الاتحادية، وفي بعضها لا بد من الاستماع إلى وجهة نظر المجلس وفي حالات التغيير الدستوري لا بد من الحصول على ثلثي أصوات أعضائه لتصبح التغييرات نافذة.

يتم في أغلب الأحيان سنّ القوانين من قبل الاتحاد، وبالمقابل تقوم الولايات بتقديم مسودات القوانين لطرحها في البرلمان الاتحادي لإقرارها أو إجراء التعديلات عليها، وهي بذلك تقوم بتقريب وجهة نظر الناخب إلى صانع القرار بسبب قربها واحتكاكها

ترسخ نظام الحكم في ألمانيا الاتحادية الحديثة بعد عدة تجارب أليمة من حروب وأزمات اقتصادية جعلت من رجل الشارع والمشرع على وجه الخصوص على أن يتعاطى ببراعة لمواجهة تحديات عالم اليوم سياسية كانت أم اقتصادية عبر وسائل متعددة إحداها النظام الفدرالي الاتحادي. فقد تأسس نظام إدارة الدولة الاتحادي الفدرالي في ألمانيا لأول مرة عام ١٨٧١ إبان حكم جمهورية فايمار وأطيح بهذا النظام بعد الانقلاب على الذي أوصل النازيين إلى الحكم في ثلاثينيات القرن المنصرم، وفرضت قوات التحالف العمل بالنظام الفدرالي من بعد خسارة ألمانيا الحرب العالمية عام ١٩٤٥ في الأجزاء الغربية التي سيطرت عليها كضمانة للموازنة بين فصل السلطات وتوزيعها.

تتكون ألمانيا من اتحاد ست عشرة ولاية (Bundesland) مستقلة بشكل نظري يحكم كل ولاية رئيس يطلق عليه رئيس ولاية (Ministerpräsident) يدير حكومة محلية مؤلفة من عدد من الوزراء تختلف أعدادهم من ولاية إلى أخرى حسب حجم الولاية، وتحتوي كل

أسماء وأعلام الولايات الألمانية







مجلس الولايات الألماني

ويحافظ السياسة الألمان على الاستمرار في حوار حول أهلية النظام الفدرالي الألماني، فيتم إجراء التعديلات المطلوبة على القوانين النازمة وفق متطلبات المراحل. إذ تقوم الحكومة الحالية بإجراءات إصلاحية كبيرة على النظام الفيدرالي لمواكبة التغيرات التي طرأت على البناء الأوروبي الاتحادي.

وعليه، فإن آليات تقسيم السلطات بين برلين (الاتحاد) والولايات قد أتى بثماره الإيجابية على إدارة شؤون الدولة من دون الذهاب إلى هدر أو تقاطع أو إضعاف سلطة على حساب أخرى وفق أطر دستورية يُحتكم إلى السلطات القضائية التي تتسم بالاستقلالية المعنوية والواقعية في حالة الاختلاف على قضية ما، مما فصح المجال أمام انطلاق ألمانيا اقتصادياً واحتلال اقتصادها مراتب متقدمة في مصاف الدول الصناعية الكبرى وأضحت مركز ثقل أساسي ومحوري داخل الاتحاد الأوروبي. من خلاله أتيح للمواطن إطار واضح لإيصال وجهات نظره حول قضايا عبر عدة قنوات إلى صانع القرار كي تُترجم ضمن سياسات الدولة الداخلية أو الخارجية مما عزز السلم الاجتماعي والبناء المستديم للطاقت البشرية والمادية لأهم أمة في أوروبا عُرف عنها الانضباط والحرفية في الأداء والتخطيط المنهج والجديّة في العمل.

بالمواطن أكثر من مؤسسات الاتحاد. وتحتم هذه الآلية انسجام وتوافق عاليين من قبل سلطات الاتحاد والولايات. وقد أشار الدستور الألماني إلى صلاحيات تخص الاتحاد حصراً مثل صلاحيات إقرار قوانين في شؤون الدفاع والخارجية والقضايا المتعلقة بالجنسية وقضايا العملة التعاملات المالية الخارجية والجمارك وحماية الحدود الخارجية وسكك الحديد والطيران والطرق والبريد. وإذا ما تنازلت سلطات الاتحاد ووفق المادة ٧٢ من الدستور الألماني عن حقها بفرض قوانين اتحادية، فإن للولايات الحق بالنظر بسنّ مثل هذه القوانين والتي ستطبق طبعاً في حدود كل ولاية على حدة. وللإتحاد ووفق المادة ٧٥ من الدستور حق تقديم الأطر العامة لسنّ تشريعات موحدة في الولايات وللأخيرة سنّ قوانين ضمن الإطار المرسوم من قبل الاتحاد كما في قضايا النظام العام في النواحي والبلديات والأقضية والنظام العام للدراسة الجامعية وقوانين الصحافة والإعلام والشباب وحماية البيئة وتخصيص الأراضي والموارد المائية. وللولايات حقوق السيادة على ملفات خاصة لا يمكن للاتحاد المسّ بهذه السيادة كما في ملف الثقافة والفنون والإعلام والبحث العلمي فهو ملف يقع حصراً تحت يد الولايات، لذا نجد القوانين التي تنظم القضايا أعلاه تختلف باختلاف الولايات وإن تشابه الإطار العام فيما بينها.

# تنظيم القاعدة

## وانتشار الجماعات المسلحة التابعة له

■ إعداد : ظفر عبد الحسين مانع  
سكرتير ثالث

تطور تنظيم القاعدة إلى منظمة إرهابية مختلفة عن تلك التي ارتكبت هجمات ٩/١١/٢٠٠١ حيث كانت تتألف من قدامى المحاربين في أفغانستان ضد السوفييت وتمر التنظيم بعدة تحولات. فالجيل الأول هو الذي أنشأ القاعدة وقادها إلى اعتداءات ١١ أيلول، أما الجيل الثاني فبدأ مع سقوط نظام طالبان وانتهى بمقتل أسامة بن لادن، أما الذي نواجهه الآن فهو الجيل الثالث من القاعدة وهو يعد خطراً أكبر من أي وقت مضى خصوصاً في منطقة الوطن العربي حيث استفاد من الربيع العربي الذي لم يتوقعه أو يحترض عليه التنظيم وازدهر في المناطق التي يغيب عنها القانون وأصبحت بعض تلك الثورات الحواضن لهذا التنظيم كما في شرق ليبيا وشمال مالي وشبه جزيرة سيناء وأجزاء من سوريا، وبالتالي أصبح للتنظيم المزيد من المساحة لتنفيذ العمليات الإرهابية.

وتغير مستوى التعاون بين القاعدة والجماعات المرتبطة بها في مجال الخبرة التكتيكية والعمليات وأصبح لديه خلايا سرية في أكثر من مئة دولة، بما فيها الولايات المتحدة. ومن الجهات المرتبطة بتنظيم القاعدة:

- تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي AQIM: جماعة إسلامية متشددة تدعم إنشاء دولة إسلامية وإسقاط الحكومة الجزائرية الحالية. تم تشكيل التنظيم في سبتمبر ٢٠٠٦ كجزء من عملية الاندماج بين الجماعة السلفية الإقليمية وتنظيم القاعدة. المجموعة تستخدم التهريب والاختطاف، والتفجيرات لتحقيق أهدافها في الجزائر ومالي.

- تنظيم القاعدة في اليمن AQY: التابع للقاعدة الأم، ظهر في عام ٢٠٠٠ بعد تفجير المدمرة الأمريكية كول وأصبح اللاعب المهيمن في الإعداد الجهادي واستهداف المصالح الغربية والأفراد والحكومة اليمنية في العام ٢٠٠٩، اندمج مع نظيره السعودي تحت مظلة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية AQAP.

- تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية AQAP: تميز هذا التنظيم بقدرته على البقاء نشطاً على الرغم من إصابة أفراد بنكسات. اندمج في العام ٢٠٠٩ مع AQY ويتبنى أيديولوجية إقامة خلافة إسلامية.

انبثق تنظيم القاعدة في العام ١٩٧٩ في أفغانستان لمحاربة الاتحاد السوفييتي من قبل بن لادن وعالم الدين الفلسطيني عبد الله عزام اللذين توليا تجنيد وتدريب وتمويل الآلاف من المقاتلين الأجانب، من أكثر من خمسين بلداً. أراد بن لادن لهؤلاء المقاتلين مواصلة «الحرب الجهادية» ما بعد أفغانستان. يُعتبر تنظيم القاعدة شبكة إرهابية دولية والتهديد الإرهابي الأكبر في العالم أسسه أسامة بن لادن في أواخر ١٩٨٠ ويسعى لتخليص البلدان الإسلامية من ما يعتبره تأثير تدنيس الغرب واستبدال حكوماتهم بالأنظمة الإسلامية الأصولية. من أبرز هجماته قيامه بهجمات على الولايات المتحدة في ٩/١١/٢٠٠١.

نتيجة للحرب التي قادتها الولايات المتحدة في أفغانستان، فرت قيادة القاعدة شرقاً إلى باكستان، حيث وجدت ملاذاً آمناً في مناطق غير محكمة من باكستان وعاد التنظيم تجميع صفوفه واستعادة قوته في المناطق القبلية على طول الحدود مع أفغانستان، على الرغم من عمليات القتل التي استهدفت زعمائه.

كان الاعتقاد السابق أن تنظيم القاعدة يمول من قبل أسامة بن لادن، لكن اكتشف أن أموال القاعدة يتم الحصول عليها من تهريب المخدرات والاتجار بها، إضافة إلى دعم منظمات غير حكومية ومؤسسات خيرية وبعض المتبرعين، وتستخدم القاعدة أموالها في دعم عملياتها والتدريب العسكري ودعم أسر نشطائها.

قتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن من القوات الأمريكية في مدينة أبوت آباد الباكستانية في مايس ٢٠١١ والتي عدت ضربة كبيرة للتنظيم. ويشكل التنظيم خطراً كبيراً مع شبكاته التي تنتشر في جميع أنحاء العالم إذ اكتسب عدد من المجموعات التابعة للتنظيم مكانة بارزة في السنوات الأخيرة نتيجة قيامه بعدة عمليات إرهابية في أماكن مختلفة من العالم مما يعقد مهمة محاربة هذا التنظيم.

يُدار تنظيم القاعدة من «مجلس» يناقش ويوافق على الشؤون الرئيسة للتنظيم، بما في ذلك العمليات الإرهابية. وكان بن لادن على رأس التنظيم حتى مقتله في مايس ٢٠١١ ويقود التنظيم الآن أيمن الظواهري، الذي كان نائب بن لادن ومستشار تنظيم القاعدة الأيديولوجي.

الكثيرة لحركة طالبان لفصل أنفسهم عن تنظيم القاعدة بسبب الاحتكاك بين قادة المجموعتين (بن لادن والملا عمر). قدم تنظيم القاعدة الملاذ الآمن والمال والتدريب للجماعات المنضوية تحت لوائه، واستطاع تنظيم القاعدة الأم من تغيير طبيعة هجمات المجاميع التابعة له فأصبحت تضرب قوات النظام المحلي وتحدد أهداف أكثر انسجاماً مع أهداف القاعدة الأم، ويسعى تنظيم القاعدة أن يكون الطليعة في الجهاد ضد الغرب ودعم وتوحيد الجماعات المحلية لأنها تحارب الحكومات «المرتدة» في نظر القاعدة. وتقوم القاعدة بإقناع الجماعات المحلية في البلدان للقتال تحت راية تنظيم القاعدة مما يدل على أن المنظمة الأم - الآن بزعامه الظواهري - لا تزال في موقع المسؤولية، وتطبق أجنداتها من خلال هذه المجامع المحلية والإقليمية وأصبحت الجماعات التابعة للقاعدة منظمات ثورية لا تتردد في إعلان انتمائها إلى القاعدة.

إن الانتماء إلى التنظيم أمر محفوف بالمخاطر حتى للجماعات الإرهابية، فتتطلب القاعدة في العراق ارتكاب سلسلة من الفظائع الوحشية في العراق وبذلك أثار عاصفة من الانتقادات من رجال الدين في العالم الإسلامي، كما إن تحول المجموعات المحلية المسلحة إلى حركات دولية تحت راية التنظيم يرافقه مجموعة من سلبيات، حيث إن المقاتلين الأجانب أقل انسجاماً مع الظروف والحقائق على أرض الواقع.

لا توجد خيارات بسيطة عند مواجهة تنظيم القاعدة. فلا يمكن تجاهل هذه المجاميع لحين قيامها بهجوم ولا يمكن اتباع نهج عدواني يؤدي إلى إثارة هذه الجماعات واعتماد استراتيجية للقضاء أولاً على الملاذات الآمنة للقاعدة كالعديد التي يقوم بها الجيش الفرنسي في مالي ثم أن يأتي حكم جديد يملأ الفراغ في هذه المناطق لأن الجماعات المتطرفة تجد لها مكاناً عند زوال أو ضعف سلطة الدولة المركزية وإيجاد تسوية سياسية في المناطق الواحدة تلو الأخرى والسعي لإحلال آلية لاستئصال الفكر الراديكالي والاندماج الاقتصادي والاجتماعي وإقامة حوار مع الجهاديين إن أردنا القضاء على القاعدة ومعالجة المشكلات التي تثير مشاعر الغضب وتحرك الشباب للتطوع للجهاد.

#### المصادر:

1. Breaking the Bonds between AL-Qa'ida and Its Affiliate Organizations by Daniel L. Byman.
2. Al-Qaeda and the Internationalization of Suicide Terrorism by Yoram Schweitzer and Sari Goldstein Ferber.
3. Al Qaeda's Means and Methods to Raise, Move, and Use Money - Terrorist Financing Staff Monograph.
4. Al Qaeda After Bin Laden Implications for American Strategy by BRIAN MICHAEL JENKINS.
5. Al Qaeda and Affiliates: Historical Perspective, Global Presence, and Implications for U.S. Policy by John Rollins.
6. Mapping Militant Organizations, Stanford University.

- تنظيم القاعدة في العراق AQI: أصبح أكثر استقلالية في السنوات القليلة الماضية قاده أبو مصعب الزرقاوي ولكن بعد مقتله، انضم التنظيم إلى القاعدة الأم. والجدير بالذكر أن الزرقاوي رفض في بداية الأمر الدعوة للانضمام لتنظيم القاعدة في عام ٢٠٠٠.

- تنظيم القاعدة الكتائب الكردية AQKB: وهو منظمة إسلامية متشددة تأسست بعد تسريح أنصار الإسلام في عام ٢٠٠٧. تدين المجموعة بالولاء لتنظيم القاعدة، ولكن لا يتم السيطرة عليها من قبل القاعدة الأم ونفذت العديد من الهجمات في كردستان العراق ضد حكومة إقليم كردستان. المجموعات الأخرى البارزة ذات علاقة بتنظيم القاعدة - جماعة أبو سيف (ASG): هي منظمة مسلحة فلبينية إرهابية، لها علاقات قوية مع تنظيم القاعدة.

- حركة الشباب: يشتهر في صلتهم بتنظيم القاعدة وتدعو لإقامة دولة شريعة في الصومال ويعتقد أن حركة الشباب قادرة على تنفيذ هجمات بسبب تدفق الأموال والتدريب من الجهاديين الأجانب لكنها لم تعلن صراحة انتماءها لتنظيم القاعدة.

- جماعة أنصار الإسلام: (سابقاً أنصار السنة): هي مجموعة متطرفة شارك بعض أعضائها في الجهاد ضد السوفييت في أفغانستان، تلقوا الدعم المالي والأيدولوجي من قادة القاعدة الأم حيث وفرت لهم ملاذاً آمناً بعدما فروا من أفغانستان في سبتمبر ٢٠٠١. وارتبطت هذه المجموعة بتنظيم القاعدة في العراق.

- الجهاد الإسلامي المصري: هي منظمة ظهرت في أواخر ١٩٧٠ بقصد الإطاحة بالحكومة العلمانية المصرية. تعارض المجموعة النفوذ الغربي في العالم المسلم. في العام ٢٠٠١، أصبح تركيزها الأيديولوجي يتماشى مع تنظيم القاعدة على الرغم من الاعتقاد بأنها لا تزال تعمل بشكل مستقل. - شبكة حقاني: هي منظمة متشددة تعمل في شمال باكستان وتسعى لتنفيذ أعمال العنف ضد قوات التحالف والشرطة الأفغانية. وزودت من قبل تنظيم القاعدة بالدعم المالي والأسلحة منذ منتصف ١٩٩٠. ويشتهر في أن يكون كثير من أعضائها مرتبطين بحركة طالبان أو تنظيم القاعدة في أفغانستان.

- حركة المجاهدين: هي مجموعة إسلامية مقرها في كشمير. ويعد أسامة بن لادن أبرز ملهم لأعضائها.

- الحركة الإسلامية في أوزبكستان: هي مجموعة إسلامية متشددة تسعى لتنصيب حكومة شريعة إسلامية في أوزبكستان. تعمل هذه المجموعة في أوزبكستان وأفغانستان. - الجماعة الإسلامية: هي مجموعة متطرفة مرتبطة بتنظيم القاعدة وغيرها من الجماعات الإرهابية الإقليمية، لديها خلايا تعمل في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا.

- جماعة عسكر طيبة: التي لها علاقات نشطة مع القاعدة منذ أوائل ١٩٩٠ من خلال عملياتها وتعاونت لحماية زعماء القاعدة من أصل عربي في باكستان.

- جماعة جيش محمد: تلقت دعماً من تنظيم القاعدة، وأسامة بن لادن بشكل فردي.

- طالبان: لها علاقة بتنظيم القاعدة الأم رغم المحاولات

# جمال الألوان بتنوعها!!

■ فليح سوادي

مفتش عام وزارة الخارجية



تعدد ألوان الزهور وتعدد عطورها يبعث الحياة في الروح ويفتح الطريق إلى قلوب الآخرين من خلال الهدايا، فهناك من يحب الزهرة الصفراء، والآخر يحب الحمراء... وهكذا، بل كل يدافع عن اللون المعجب به، فترى الناس سعداء بهذا التنوع ويتسابقون لتحليل هذه الألوان...

الألوان وتعددتها واختلاف درجاتها شيء اعتادت العين أن تراه، كما يسعى الإنسان إلى زيادة الإنارة لكي يتمتع بجمال الألوان، اللون الواحد لا يبعث على البهجة ذاتها التي تبعث بها الألوان المتعددة في مكان واحد... من قال بأن الأحمر أجمل من الأصفر أو الأخضر أجمل من الأزرق؟ في الحقيقة كل لون في محل معين يكون زاهياً ومقبولاً وفي مكان آخر يكون شاذاً، إنما الذوق البشري الذي اعتاد التنوع يحب التنوع المحسوب...

تنوع الفواكه شيء آخر نعيشه بتعدد أجناسها كالفتح والبرتقال وغيرها، وتعدد ألوانها وزهوها وتنوع عطرها، وجمال سفرة الطعام بتنوع ألوان فاكهتها... مصانع السيارات أيضاً لا تتجح حتى تواكب تطلعات الشعوب من خلال تعدد موديلات سياراتها من حيث الشكل الخارجي والوقود، بل وحتى تعدد ألوانها... فرش البيت (البساط أو السجادة) كلما كانت متنوعة الزخارف والألوان كلما كانت تجلب انتباه الضيوف والزائرين وتنال حسن ذوقهم فيشرعون بالسؤال عن صانعها وبائعها وباقي مواصفاتها لأنها نالت استحسانهم... قس ذلك على جميع نواحي الحياة وسترى التنوع هو السمة الغالبة فيها ويعيش الناس التنوع في الملبس والمأكّل بل في كل شيء، وحتى في لون البشرة، فهذا الأبيض وذاك الأسود وهناك الأصفر...

الخالق الذي خلق الإنسان وخلق معه عقلاً يستشعر بواسطته الجمال الذي حوله، جعل التنوع في كل شيء، وبدأ الإنسان ينظم حياته فتنوعت الأفكار من بلد لآخر ومن قارة إلى أخرى ومن شعب إلى شعب... ومن التنوع الفكري نشأت المدارس الفكرية والدينية والسياسية، إذاً هي سنة الحياة أن يكون هناك تنوع في الأفكار...

هل يصح أن يقول شخص لآخر إن ذوقك غير سليم لأنك اخترت اللون الأحمر ولم تختّر الأصفر؟ أم هل يرضى الناس لشخص أن ينتقد آخر في تناوله التفاح الأحمر بدلاً عن التفاح الأصفر؟ أم لأنه اشترى سيارة زرقاء ولم يشتر سيارة خضراء؟ فالجميع متفقون على التنوع ولكن بالحدود المعقولة للذوق السليم...

إن البلاء اليوم هو في إنكار التنوع الفكري والسعي إلى عملية التهميش والإقصاء وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب...

إن سعادتنا اليوم تنشأ من مبدأ قبول الآخرين، والحوار معهم، وفهم آرائهم، كما أريد لهم أن يقبلوا رأيي ويفهمونني... «... حب لأخيك ما تحب لنفسك، واکره له ما تكره لها، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك...»، إنه مبدأ المعاملة بالمثل!!!